الأخبار
al-akhbar

الاثنين 3 كانون الثاني 2011
العدد 1305 السنة الخامسة
lundi 3 janvier 2011 no 1305 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التسوية: ما بعد المحكمة [4]

اسكندريه ليه؟

[2 ـ 3]

مواساة بعد قدّاس الأحد في كنيسة القدّيسين في الإسكندرية أمس (بن كورتيس ـ أ ب)

10
غالب غانم بعد تقاعده: بعض القضاة لا يستحقّون أن يكونوا قضاة

12
لبنان في سوق الكربون: التنمية النظيفة تنطلق بمشروع اللمبات الموفِّرة

17
قوانين الرقابة في لبنان: لماذا لم يدّع أي من ضحاياها على الأمن العام؟

20

ويكيليكس أو ضمور عالم ما بعد الحداثة: الحقيقة كممارسة ثوريّة

22
تقسيم السودان والمصير المجهول: رحلة الجنوب من الفدراليّة إلى الانفصال

27

إليانا روس ـ ليتينن رئيسةً للجنة العلاقات الخارجيّة: إسرائيل أوّلاً وأخيراً

على الغلاف

انفجار في «الدولة الرخوة»: كوابيس ح

«قلب الأقباط مولع نار»، النصف الأول من الشعار نداء إلى «حسني مبارك الطيار». إنه نداء محشور وسط نداءات كلها تنادي العذراء، وتَعد الصليب بالدفاع عنه بالروح والدماء. حالة عصابية تحولت مع قنبلة المسامير في رأس السنة إلى كابوس يطيّر النوم من أعين الباحثين عن الأمن. لا مكان في الكابوس إلا لصبية وغوغاء، يقودون بعصبيّتهم قطعاناً ساكنة، بعيداً عن سيطرة خارج الدولة التي انكشفت رخاوتها

وائل عبد الفتاح

«ماذا حدث؟»، الصوت المشروخ لخّص ما عبّرت عنه صرخات وآهات وبكاء استطاعت الكاميرات تسجيله بعد لحظات من انفجار رأس السنة، أمام كنيسة القديسين في سيدي بشر بالإسكندرية. الذاكرة لن تنسى المشهد، والآلام لم تعد حكايات شفوية تتناقلها العائلات المسيحية في السر عن اضطهاد، وصل إلى ذروته، مع صرخة مسيحية أمام الكاميرا: «ها نسيبلكم البلد ونمشي... وإنتو ها تدبحوا بعض زي العراق». ذاكرة مصوّرة لكابوس رأس السنة، الذي يشير إلى تحوّل «القتل على الهوية» من أسلوب عابر إلى منهج لم يعد «غريباً» على مصر منذ حوادث الكشح 1997.

الموت في انفجار كنيسة القديسين لم يكن حادثة إرهابية عادية، لكنه لعب خطر على بناء المجتمع في مصر. وسواء كان الجناة «أفعى» لها رأس في الخارج وجسم في الداخل، أو وحش محلي يكبر في السر منذ سنوات، فإن قنبلة المسامير أشعلت الفتنة التي لم تعد تنام طويلاً. أشعلتها ومعها شعور بالخطر تحركه كثير من عواطف الفزع من الموت، وقليل من عقل يقفز فوق النار الطائفية.

البحث عن الأفعى

بداية من الرئيس إلى أصغر ضابط في الشرطة، يبحث نظام حسني مبارك عن أفعى تسرّبت من التجمعات الأمنية، وأشعلت السنة الجديدة كلها. سنة «الحسم» بدت حاسمة فعلاً في كشف «رخاوة» في جسد الدولة. وبعد ساعات من انفجار كنيسة القديسين، هاجم ملثّم نقطة شرطة وقتل شرطياً وسرق سلاحه الرسمي. وفي سياق الاحتجاج على الانفجار، قطع أقباط طريق الاوتوستراد، ومنعوا مرور السيارات.

«الطريق» و«السلاح» هما من رموز الدولة التي تحاول استدعاء المجتمع لنصرتها في المحنة بحديثها عن الأفعى، والمجتمع خارج السيطرة، يشعر بالخطر، ويدافع بفوضوية عن تماسك ما.

كل العناصر موجودة في حال الدفاع ضد الخطر: في المقدمة تعصّب يرفع شعارات دينية. الأقباط يصرخون بشعار تهتز له الكنائس: «بالروح بالدم نفديك يا صليب» و«مهما يعملوا فينا... العدرا ها تقوّينا». المسلمون في العادة يردّون في العلن بهتافات «الله أكبر»، وفي السر بشماتة ساذجة: «لكي يتوقفوا عن الاحتفال برأس السنة في دولة مسلمة».

صوت التطرف الإسلامي خافت، لم يكن أمامه إلا البحث عن عدوّ خارجي. أشار الدكتور محمد سليم العوا مثلاً بإصبع الاتهام إلى «الموساد» ليلتقي مع الدولة في بحثها عن الأفعى، وليغسل يديه شخصياً من صنع موجات تحريض ضد المسيحيين ومعهم في مصر. دعوات صنعت له نجومية أخيرة، تأتي في سياق وضع توازن مع الكنيسة ونجومها.

العوا لمع أخيراً لأداء دور في تحجيم قوة الكنيسة عن طريق عناصر من خارج المؤسسة الدينية التابعة للدولة. في اللعبة البابا، أب روحي، وأمير طائفة تتفاوض باسم «شعب»، في دولة تعيش بعقلين، أحدهما عسكري يلغي مع حداثته كل آخر، والعقل الثاني يخصّ قروناً وسطى إسلامية، تنزع إليها عواطف الحكام ورجال الدين، يبحثون فيها عن متعة الحكم المتعالي عن المحاسبة.

متعة يريدها المغرمون بمزاج القرون الوسطى بدون صداع الفتنة الطائفية، يريدون إذعاناً وتواطؤاً، لا صراعاً يكشف المتعة السرية. الكنيسة تفهم وتلتقط إشارة الرغبات، وتتأهب دائماً للعب الواضح، وهي لا تخوض حرباً ضد الإسلام، لكنها تخوض حرباً بالمسيحيين لمصلحة موقعها في السلطة.

الإسلام ليس في خطر، «الإسلاموفوبيا» لها قرينها الذي يحوّل المسلمين إلى الخوف المفرط على موقعهم الاجتماعي، رغم أنهم مثل المسيحيين يشعرون بالضعف في مواجهة سلطة غاشمة، جبروتها مفرط. وبدلاً من البحث عن الخصم الحقيقي، من السهل تصنيع عدو. وبدلاً من الصراع على وضع قواعد ديموقراطية تضمن الاحترام للجميع، يبحث المصري عن ميزة، أو ريشة توضع على رأسه ليهرب من مصير الضحايا.

مناخ يعلي الطائفة ويغوي كل من يجد في نفسه ميول زعامة سهلة. زعامة طائفة أكثر سهولة من زعامة سياسية

أقباط غاضبون يهاجمون سيارة شيخ الأزهر في القاهرة أمس (محمد عبد الغني ـ رويترز)

«عمل إرهابي يذكر بجرائم العراق»

أدان لبنان الرسمي أمس الاعتداء على كنيسة القديسين في الإسكندرية، مشيراً إلى أنها «محاولة لإشعال فتنة طائفية في مصر»، وهو موقف أجمعت عليه أيضاً معظم الإدانات التي صدرت عن عواصم العالم.

وأرسل رئيس الجمهورية ميشال سليمان برقية تعزية لنظيره المصري حسني مبارك، قال فيها: «أدين هذا الاعتداء الدموي الآثم الذي يتناقض مع الشرائع السماوية وأبسط القيم الدينية والإنسانية، والذي يسعى مرتكبوه إلى إشعال نار الفتنة الطائفية في مصر». كما اتصل سليمان ببابا الأقباط الأنبا شنودة، مستنكراً الجريمة، ومعزياً بـ«الشهداء».

كذلك فعل رئيس مجلس النواب نبيه بري في برقيات باسمه وباسم مجلس النواب للرئيس المصري ورئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور والأنبا شنودة، مستنكراً الاعتداء ومعزياً بالضحايا. وقال إن «هذا العمل الإرهابي هو صورة طبق الأصل للجريمة النكراء التي استهدفت وحدة الشعب العراقي عبر المجزرة التي ارتكبت في كنيسة سيدة النجاة في بغداد».

وأدان رئيس الحكومة سعد الحريري في برقية إلى الرئيس المصري «التفجير الإرهابي»، ورأى أنه «صدمة على كل قوى الحرية والاعتدال والحوار في العالم».

كذلك تقدّم رئيس حزب الكتائب اللبنانية، الرئيس أمين الجميّل، بالتعزية من أهالي الشهداء. ورأى أن هذه الاعتداءات المتكررة بحق المسيحيين في منطقة الشرق الأوسط تعطي دفعاً لقوى الإرهاب والتعصّب والتطرف.

دولياً، دان البابا بنديكتوس السادس عشر الانفجار، قائلاً «سمعنا بأسى كبير الهجوم الوحشي على الطائفة المسيحية القبطية في الإسكندرية». ورأى أنه لا بد من «مواجهة استراتيجية العنف هذه ضد المسيحيين التي لها عواقب على كل السكان».

ودانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون الاعتداء، وأصدرت بياناً عبّرت فيه عن تعازيها لأهالي الضحايا وأحباء المصابين والقتلى المسيحيين والمسلمين. وأشارت إلى أن وزارة الخارجية لا تزال تجمع المعلومات بشأن هذا «العمل المقيت».

واستنكرت جماعة «الدعوة السلفية» في الإسكندرية، الاعتداء، واعتبرته «مفتاح شر على البلاد والعباد» يعود بالمفاسد على المجتمع كله، ويفتح الباب لاتهام المسلمين والإسلام نفسه بما هو بريء منه.

وأدان السلفيون «المطالبات بالتدخل الخارجي في شؤون البلاد»، في إشارة منهم إلى بعض أصوات المهجر التي نادت بتدخل قوى خارجية كأميركا وإسرائيل لحماية الأقباط في مصر.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

تقرير

رواية رسمية لا تُقنع الكنيسة وغضب قبطي يطال وزراء ومشايخ

القاهرة ـ الأخبار

إنها السابعة و9 دقائق، كتبت مريم فكري على صفحتها في الـ«فايسبوك»: أنتظر كثيراً من الأمنيات في 2011. الساعة 12 و20 دقيقة، لم تردّ مريم على رسائل الأصدقاء على صفحتها، وتحوّلت إلى خبر عاجل. لم يذكر الخبر اسمها، لكن مريم أصبحت جزءاً من أشلاء تحدثت عنها أول أخبار 2011، عام «الحسم» كما سمّته أسماء كبيرة في نظام الرئيس حسني مبارك.

الخبر مختصر إلى حد كبير: «انفجار بجوار كنيسة القديسين بالإسكندرية». الأرقام كالعادة لم تحدّد. وزارة الصحة قالت إنها تعرفت إلى 17 جثة، وجمعت أشلاء ثلاث أخرى، وهناك جثث أخرى لم يُعرف أصحابها. المصابون هم تكملة للرقم 100. أصابتهم المسامير الطائرة والشظايا التي انطلقت من قنبلة «الميلاد» بعد خروجهم من ساحة الكنيسة بدقائق.

كيف وقعت الحادثة؟ سؤال تختلف الإجابات عنه. روايات الشهود ترجّح أن سيارة توقفت أمام باب الكنيسة، وترجّل صاحبها ليتكلم في الهاتف، لمدة أكثر من 5 دقائق، انفجرت السيارة بعدها وطارت محتوياتها القاتلة.

أما وزارة الداخلية فرجّحت أن يكون «انتحاري» قد فجر نفسه أمام الكنيسة، واختلطت أشلاء جسده مع الضحايا. وهذه رواية ترفض فكرة السيارة المفخخة، لأنه حسب الخبراء لم يكن هناك مركز للانفجار. في الروايتين شيء مشترك عن المجرم، ملامحه ليست غريبة (لأنه لا أحد من الشهود تحدث عن وجه غريب)، وصامت.

الصمت هنا علامة مهمة على أن التدبير في انفجار الميلاد ليس عشوائياً، ولا مجنوناً، كما حدث في 2006 حين اقتحم شاب، وصفته تقارير الشرطة بـ«المختل عقلياً»، بوابة الكنيسة نفسها، وقتل عجوزاً في الـ68 من عمره.

الاعتداء هنا أكثر تنظيماً، كما تقول القصص المتناثرة حول الدقائق المشتعلة: حكاية من شاهد عن عبارة مكتوبة على السيارة تقول «البقية تأتي». وتصريحات من خبراء ومصادر في الشرطة تصف القنبلة بأنها «محلية الصنع استخدمت فيها المسامير والكرات المعدنية لإحداث أكبر إصابات وضحايا».

الوصف متكرر في الحوادث الأخيرة المرتبطة بالإرهاب. بداية من تفجيرات دهب وطابا في سيناء، إلى المشهد الحسيني في قلب القاهرة. القنابل محلية الصنع والمنفذون «أصابع خارجية»، على حد وصف الرئيس حسني مبارك في كلمة خرج بها من التلفزيون الرسمي بعد ساعات قليلة من الحادث.

بدا الرئيس مرهقاً، عيناه تفتحان بصعوبة، والهم يسيطر على ملامحه التي بدت جامدة عند لحظة سابقة، رغم كلماته المتحدية: «سنقطع رأس الأفعى» و«أمن مصر مسؤوليتي الأولى، ولن أسمح بالمساس به» و«سنقطع يد الإرهاب».

كلمات الرئيس المرتبطة بحرب «جديدة» على الإرهاب لخصت الموقف الرسمي الذي دفع الحادث بعيداً عن «الفتنة الطائفية» وألقت به في حجر «مؤامرة خارجية».

وزير الداخلية حبيب العادلي حدد أطراف المؤامرة في اجتماع عاجل لمجلس الوزراء، مشيراً إلى تورط «جهات أجنبية في ارتكاب الحادث، وإلى أن هناك بعض المتسللين الذين جرى التعرف إليهم ودخلوا مصر قبل أعياد الميلاد عبر الحدود بمساعدة مصريين».

...رب أهلية في مصر

تتصادم مع السلطة. وهكذا، فإن الحزازات الصغيرة بين المسلمين والأقباط تحولت إلى قاعدة متينة يركب عليها كل طلاب الزعامة في الطائفة.
رجل دين عادي، مثل الأنبا بيشوي، يترك موقعه الكهنوتي ويتحدث قبل أسابيع من الانفجار كزعيم سياسي عن ضيافة المسيحيين للمسلمين في مصر. ثم يفجّر قنبلته بالحديث عن آيات القرآن الكريم التي تكفّر المسيحيين، ويتساءل عن وجود الآية من عدمه، لتمرّ فكرته في إطار كلام عن تحريف القرآن.

ها نسيبلكم البلد ونمشي... وإنتو ها تدبحوا بعض زي العراق

تصريحات تغلي بسببها الدماء في العروق، وتتوقد عواطف الدفاع عن العقيدة، فتخرج التظاهرات (بمباركة ما من الدولة)، وتتفعّل ماكينة القضايا، وماكينات أخرى، اعتذارات مبطّنة، وتصريحات وبيانات، وشحنات متطايرة هنا وهناك.
الأنبا زعيماً، بالطريقة نفسها التي صنع بها الدكتور العوا زعامته بالحديث عن وجود أسلحة في الكنيسة. كلاهما اعتمد على كسر الحديث الناعم، والتوافقات المتأنقة، ونقل لغة الشارع إلى العلن.
الأنبا والدكتور ركب كل منهما موجات التطرف من أسفل، التي تشعل الحرائق بعيداً عن صانع الاستبداد والمستمتع بجنته الخالدة.

«يا بو دبورة»

البحث عن أفعى خارجية يبعد التهمة عن ذئاب تنام وسط الكروم. المسلمون الطيبون في المناصب الرسمية تحدثوا عن «أشقاء» أقباط، بمنطق الضيافة نفسه الذي تحدث عنه من قبل الأنبا بيشوي، كأنها حرب مواقع.
الدولة تتحلل، بينما يكاد مخزون العنف ينفجر في مواضع خطرة هذه المرة. الكنيسة ليست ملعب الكرة الذي حجّمت فيه الشرطة صراعاً بين نسخ فاشية من مشجّعي الأهلي والزمالك، كل منهما يرى فريقه فوق الجميع. صراع نقل لعبة الكرة لتكون ساحة حرب المواقع في مجتمع لا يثق بالدولة، ويبحث عن حقه بذراعه.
للضحايا أصوات تطيّر النوم من العيون، وصورهم مؤرّقة لمجتمع يشعر بالخطر، لكن بدون تأثير كبير للعقل. الهتافات من أجل الصليب كانت قوية وصارخة، لكنها لم تكن كل شيء في تظاهرات الاحتجاج على «الأمان الغائب».
هتفت جموع مسيّسة ضد أسطورة الأمن التي لم تعد مهتمة إلا بتأمين المقاعد العليا، بينما أمن المجتمع مشروخ ومفزع. الهتافات اتهمت الدولة وأمنها مباشرة بالإرهاب «يا بو دبورة ونسر وكاب... إنتو الي عملتوا الإرهاب». ورأت أن المجتمع يحمي مصر وليس الدولة في رسالة «قولوا للحاكم جوا القصر إحنا الي بنحمي مصر».
والعلامة المهمة هنا أن الإرهاب عاد بعد هزيمته في التسعينيات، لكنه هذه المرة ضد المجتمع، ليس في مواجهة الحاكم، ولكن من أجل صناعة صورة للمجتمع عن نفسه، في ظل غياب للدولة ورضوخها لمنطق فوضى الكوارث، حيث يبحث كل ضعيف عن جماعة توهمه بالقوة.
قنبلة رأس السنة أزالت أقنعة متعددة، لم يعد فيها مقبولاً إنكار الدولة: ليس هناك مشكلة طائفية. مصر وطن خال من التعصّب. وبعد كل فتنة يقبّل الشيخ القسيس و«اللي في القلب في القلب يا كنيسة... أو يا جامع».
بعد التصوير يعود المسلم إلى البحث عن قلعة للمسلمين ويختبئ المسيحي تحت خيمة الكنيسة. هي حرب أهلية غير معلنة، لكنّ تفاصيلها أصبحت واقعاً يومياً يزداد ضراوة، ولا سيما عندما يضاف إليه الأمان العادي. أمان الشخص الصغير في أنه يعيش تحت مظلة دولة توفر له الحدود الدنيا للحياة الطبيعية.
حياة على الهوية لم تصل إلى درجة تكوين ميليشيات، لكنها أصبحت عادة، في المدرسة وإشارة المرور، والصراع على التجارة، بل ومنافسات بناء دور العبادة. الجديد أن الدولة، التي تشيخ مع حكامها، تتعامل بالهوية، وما لا يعلنه المسيحيون هو أنهم يشعرون بضعف الهمّة في حماية الكنائس رغم تلقّي التهديدات، لأنها (التهديدات) تخصّ مسلمين وتسبّب للضباط المسلمين شرخاً في الوعي.
هذا عنصر جديد أضيف إلى التمييز التقليدي المتوارث، منذ أن تراجعت رغبة المجتمع كله في الدولة المدنية الحديثة التي لا فرق فيها بين مسلم ومسيحي ولا بين بحراوي وصعيدي أو غني وفقير. لا فرق في الحقوق الأساسية، ولا توزيع مناصب حسب الحصص الطائفية.
في مصر تتوزع المناصب حسب حصة طائفية. ولا يمكن مسيحياً أن يتجاوز حدود مناصب معينة في الدولة أو الجيش أو في المناصب الحزبية.
هذا واقع موجود من بعد تموز 1952. ولا أحد يريد أن يواجهه، ولا أن يتعامل معه. وعندما اشتعلت فتنة الزاوية الحمراء قبل اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، رفعت كل صحف النظام شعاراً: «وحدة عنصري الأمة».
السخافة ليست في الشعار. ولكن في أنه كان مرفوعاً في ثورة 1919، لحظة تكوّن الأمة المصرية، وانصهار الطوائف في دولة حديثة لا تعترف باللون والجنس والدين. وبعد ما يقرب من 100 عام، عندما يُرفع الشعار نفسه، فإنه إشارة إلى تغلغل الطائفية إلى حدّ تشتعل فيه حرباً أهلية تحت كل سرير وفي كل زاوية ولا يشعر المجتمع بالنار. الرصاصات والقنابل تعميد للكراهية، وصور الشهداء تكريس للفرقة والانشقاق.
عندما يكون ضحايا المذبحة «شهداء المسيحيين»، فهذا يعني أن هناك انتقاماً آتياً أو دماً معلّقاً يخصّ طائفة ضد طائفة أخرى.
ومن هذا تلمع فرصة أمراء سريين لكل طائفة يلعبون فيها على العاطفة الدينية. لا تصلح الشعارات القديمة هنا. ولا القبلات التلفزيونية.

الرئيس ووزير داخليته وآخرون يروّجون للمعركة مع «العدو الخارجي»، ويذكرون بـ«انتصارهم» في التسعينيات على اعتبار أن ما حدث ليس إلا حلقة من سلسلة «التربص» بمصر. والتربص مصطلح جديد يكسر الملل من استخدام كلمات مكررة، وأناشيد وطنية، وتصريحات ترسم ملامح العدو، في خلطة مدهشة من «القاعدة» إلى «الموساد» وما بينهما من «قوى الشر» يعاد استخدامها منذ لمعان نظرية المؤامرة وحدها في الخمسينيات والستينيات، لتكون عنصر تجييش المجتمع خلف السلطة.
المجتمع تمرّد على استدعاء التجييش، وهتف ضدّ النظام، وهاجم محافظ الإسكندرية اللواء عادل لبيب أثناء حضوره قداس جنازة الضحايا، إلى درجة اضطر معها المحافظ إلى الخروج من البوابات الخلفية، مع مجموعة من الوزراء، على رأسهم وزير الشؤون القانونية، مفيد شهاب.
المشهد تكرّر مع شيخ الأزهر أحمد الطيب والمفتي علي جمعة عندما زارا الكاتدرائية في العباسية. وصف ما حدث معهما يراوح بين «الاعتداء» و«الهتافات الغاضبة».
وقال مسؤولون أمنيون إن نحو أربعة آلاف قبطي تظاهروا في منشأة ناصر غرب القاهرة وقطعوا طريقاً رئيسياً تنديداً بالتفجير.
مشاعر الإفلات من التجييش وصلت إلى الأمن، وهو ما ظهر في العنف مع المتظاهرين الغاضبين من انفجار الميلاد، سواء الآلاف الذين تجمعوا بعد ساعات من الحادث في دوران شبرا أو في ميدان طلعت حرب بقلب العاصمة، حيث طارد عناصر أمنيون المشاركين في وقفة اجتماعية وتبادلوا معهم القذف بالحجارة، وانتقلت المطاردات من شارع إلى شارع ومن الميادين إلى كورنيش النيل.
كل هذا لم يكن في بال مريم فكري، وهي تعدّ 2010 واحداً من أحلى أعوامها، وتنتظر من العام الجديد مزيداً من السعادة. كتبت هذه الإشارة بجوار صورتها المبتسمة، التي أظهرت جمالاً رقيقاً اقتنصته شظايا الإرهاب في لحظة.

ابراهيم الأمين

التسوية حول المحكمة قائمة... حكماً

ليس من مخرج سوى التسوية. وكل كلام آخر مدعاة للسخرية، ومدعاة لاستغراب من لا يفهم الوقائع اللبنانية على قساوتها وبشاعتها. ومع أن الانقسام سيظل قائماً إلى أبد الآبدين في بلد الجنون الطائفي ومافيا المجرمين، فإن الخوف من التسوية مثل الخوف من عدمها، وإن كان لكل فريق أسبابه. لكن ثمة مفارقة عجيبة غريبة في مواقف القوى وقواعدها من مشروع التسوية. قادة 14 آذار مثلاً يعتقدون أن التسوية ستحيلهم على موقع أضعف، وهذا صحيح ومنطقي، وساذج من يتوقع العكس. لكنهم يعتقدون ــ عن غباء ــ أن منع التسوية سيتيح لهم الاستمرار بموقع المعطّل كما هي حالهم اليوم. وبعضهم، وخصوصاً الفريق المسيحي، يعتقد أن التسوية ستكون على حسابه، وبالتالي تراهم يتحدثون عن صمود ومعارك وسيادة وحقيقة وعدالة، لكنهم يتّكلون فعلياً على زنود تيار «المستقبل» في حال نشوب المعركة. وحتى في قيادة «المستقبل» وفي محيط الرئيس سعد الحريري من يدعم هذه النظرية، ويتحدث بعض هؤلاء عن أنّ عدم حصول التسوية سيفرض وقائع جديدة تكون في غير مصلحة المعارضة وسوريا. والسذّج من هؤلاء يكرّرون أن المجتمع الدولي سيكون حاضراً لدعمهم في أي معركة.
لكنّ ثمة شيئاً حقيقياً لدى قواعد هذا الفريق، وهو الذي يكون بين منزلتي الخوف من الانفجار، والخشية من الخسارة الشاملة. وبين هذه القواعد تيار كبير يردّد صباح مساء أن التسوية لا بد منها، وخصوصاً بعدما شعر جمهور 14 آذار بأنه يتعرّض للخديعة منذ اليوم الأول لخروج الجيش السوري من لبنان. ولم يبق من كل الشعارات السابقة سوى ما كان قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لناحية السعي إلى تحقيق المصالح المباشرة، وإذا ما شرد هؤلاء تراهم يتخيّلون فريد مكاري وهو يخوض معركة القرار الحر!
في المقابل، ثمة حقيقة قوية لدى قيادات فريق المعارضة، بضرورة تحقيق التسوية. فهم ينظرون إلى المتغيّرات القائمة منذ اتفاق الدوحة إلى الآن على أنها تحقق قسماً لا بأس به من مطالبهم، ويشعرون بأنه كلما تحقق الاستقرار، ضعفت التعبئة المذهبية والتوتر العصبي والطائفي القائم عند الفريق الآخر، وأنه كلما استقرت المؤسسات، ولو على رجل واحدة، ازدادت فرصة تحقيق متغيّرات على صعيد بناء الدولة. ولا ينفي ذلك وجود تفاوتات في المقاربة للتسوية بين قوى داخل المعارضة، بين من يراها بأبعاد جذرية ومن يراها على صورة البلد.

قواعد المعارضة مع حسم بعكس قيادتها بينما ترفض قيادة 14 آذار التسوية خلافاً لرغبة قواعدها

لكن المفارقة تكمن في أن قواعد قوى المعارضة، على اختلافها، تبدو محبطة من فكرة التسوية. والاحتجاجات تتراوح بين رفض التعايش مع المتآمرين على المقاومة وعلى البلاد، ومن يرفض الجلوس مع من يعدّهم سارقين ومجرمين على الطاولة نفسها. وتسود أوساط قواعد المعارضة نزعات نحو الحسم، ويكثرون من الحديث عن أنّ عدم حصول تسوية سيفرض مواجهة لعلّها تكون الفرصة الأخيرة لحسم الأمر مرة واحدة ورمي الآخرين في البحر.
ومع ذلك، فإنّ اللبنانيين سيكونون جميعاً مجبرين على الوقوف أمام الحقيقة التي لا تعجبهم، وهي أن لبنان ليس مكاناً تحسم فيه الأمور، ولا مكاناً يغلب فيه طرف آخر، ولا مكاناً يتراجع أحد إلى حدود الانفكاء الكلي، وأن النظام الطائفي يحول دون المحاسبة الكاملة والمراجعة الشاملة والمساءلة التي تعيد النظر في الأولويات، وكل تغيير يحصل، إنما يقتصر على الجسم القيادي وعلى آلية إدارة مصالح هذه الطائفة أو تلك. ولم يحصل يوماً أن تقدم أحد بطائفته نحو البلد ككل، ولم يجرؤ أحد على ثنائية أو ثلاثية تذوب داخل فكرة الدولة، بل كانت التحالفات على الدوام تقوم بوجه خصم مشترك، وهو ما سيبقي البلاد أسيرة أبشع أنظمة السمسرة والظلم. وبالتالي، ستظل الاحتجاجات قائمة. وسيظل الخارج متحكّماً في كثير من الأمور، برضى الناس هنا لا غصباً عنهم. ولم يحصل أن أتى الخارج إلى لبنان من دون دعوة، ومن دون أن يجد من يلاقيه ويرحّب به حليفاً بوجه بقية خصومه المحليين.
ولذلك، فإن العنوان الكبير للتسوية المتصل بملف المحكمة، لن يكون النقاش بشأنه قائماً بواسطة القوى المحلية. وحتى اللحظة لم يحصل أن برزت إشارة واحدة إلى أن سوريا أو السعودية أو فرنسا أو الولايات المتحدة أو إيران أو أي عاصمة أخرى اهتمت لربط موقفها في المفاوضات بموقف القوى المحلية، ذلك لأن المحكمة ليست عنواناً محلياً، وما تخشاه سوريا هو بالضبط ما يخشاه حزب الله وما تخشاه قوى المعارضة، وما كان يأمله الأميركيون أو طرف عربي هو أيضاً ما كان يأمله لبنانيون من طرف الموالاة.
لكن ثمة تفاصيل لبنانية كثيرة سنعيش التفاوض بشأنها قريباً، تلك التي تتعلق بمغانم الطوائف والمذاهب والزعامات والمراجع. وهي تفاصيل قاسية، وجب على الجميع الاشتراك في متابعتها، وفي رفض ما يجب رفضه فيها، ويجب التثبّت من أن التسوية الوطنية القائمة تحت عنوان التخلص من وباء المحكمة الدولية، يجب ألا يكون ثمنها كله من جيوب الناس وأعصابهم وأرزاقهم ومستقبل أولادهم.
في التسوية المقبلة رغماً عن الجميع، عناصر محلية يمكن الناس أن يكونوا طرفاً فيها أو لا يكونوا، وهذا بالضبط عنوان المسؤولية أمام قوى الإصلاح على اختلافها.

تقرير

نصف التسوية أُنجز: لا يدٌ مطلقة

عادت بورصة التفاؤل بالمسعى السوري السعودي إلى الارتفاع. والمطلعون عليها يشيرون إلى تقدم حظوظ التسوية التي ستضمن بقاء سعد الحريري «مرتاحاً» في السراي. لكن ذلك لا يكفل إبصارها النور، إذ لا تزال دونها شياطين تفاصيل كثيرة

حسن عليق

«التسوية آتية لا ريب فيها»، إلا إذا... وقف الأميركيون بكل ثقلهم في وجهها. يؤكد أحد المعنيين بالتسوية هذا الأمر، لافتاً إلى أن التفاؤل الذي يبثّه فريق المعارضة السابقة في لبنان يقسم إلى جزءين: الأول مبنيّ على الوقائع، والثاني هو تفاؤل «الضرورة». في الأول، يقول السياسي البارز إن التفاؤل مبني على تقدم تحقق على أرض الواقع. وقد تراجعت حظوظ هذا التقدم مع الوعكة الصحية التي ألمّت بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وأبعدته إلى الولايات المتحدة الأميركية للعلاج. والخشية هنا لم تكن من ضغوط أميركية على الملك وفريقه، بل خشية على صحة الملك نفسه. «فلو أنه تعرّض لسوء أدى إلى نقل دفة الحكم إلى يد وليّ العهد سلطان بن عبد العزيز وأبنائه، فستعود العلاقة بين سوريا والسعودية في هذه الحالة إلى ما قبل نقطة الصفر. فعبد العزيز بن عبد الله لن يبقى وقتئذ في الصف الأول، بل سيتحوّل في أفضل الأحوال إلى نسخة عن ابني عمه فهد، محمد وعبد العزيز. وبالتالي، لن تكون أمام الرئيس السوري فرصة تعزيز علاقة موجودة مع فريق سعودي آخر، بل إنه سيكون مضطراً إلى مواجهة فريق سياسي وأمني يكنّ له العداء» (أبناء سلطان). لحسن الحظ، تحسّنت صحة الملك، يضيف المسؤول اللبناني البارز، مع ما يعنيه ذلك من ارتفاع لحظوظ التوصل قريباً إلى تسوية.

لكنّ التفاؤل ليس مبنياً على صحة الملك السعودي وحسب، يجزم المسؤول الذي يقوم برحلات مكوكية بين دمشق وبيروت. يتحفظ على الإفصاح عن بنود التسوية، إلا أنه يؤكد أن القسم الأول منها، أي الاتفاق بين القيادتين السورية والسعودية على تخطّي التوتر الناجم عن الموقف من المحكمة الدولية صار بحكم المنتهي، وعلى هذا الأساس، يُبنى الجزء الواقعي من التفاؤل. وعلى حدّ قول المصدر ذاته، فإن البحث انتقل منذ مدة إلى ما بعد المحكمة الدولية، وبالتحديد إلى ترتيب البيت اللبناني الداخلي، بمعنى آخر، الثمن الذي ينبغي دفعه لسعد الحريري، لقاء تخليه، بطريقة أو بأخرى، عن المحكمة الدولية. ومن أوّل هذه الأثمان «إبقاء سعد الحريري رئيساً للحكومة قادراً على الحكم». هل يعني ذلك إطلاق يد آل الحريري في الملف الاقتصادي والإداري؟ ينفي المسؤول اللبناني ذلك، مؤكداً أنه لن تكون لأحد يد مطلقة في الشؤون الداخلية، لا في الاقتصاد ولا في الأمن، بل إن الحريري سيكون مرتاحاً في حكمه. وأن يكون الحريري مرتاحاً في حكمه، يعني أن ملفاً كملف شهود الزور سيُطوى نهائياً، وبالتالي، سيَحفظ رئيس الحكومة فريقَه الأمني والسياسي والإعلامي والقضائي، في مواقعهم. وإذا اقتربنا أكثر من الواقع، يُفسَّر هذا الكلام بأن قضية «شعبة» المعلومات، على سبيل المثال، ستُحلّ عبر التوصل إلى توافق على تشريع واقع هذه «الشعبة»، مع إلزامها في المقابل بعديد وعتاد ومهمات تنص عليها القوانين والمراسيم، بدل إبقائها غارقة في الضبابية الحالية. إلا أن ذلك، يستدرك المصدر ذاته، «لا يعني أن فريقنا السياسي سيتخلى في هذه التسوية عمّا حققه خلال السنوات الماضية»، أو أنه سيتخلى عن أي موقع أو شخصية كانت إلى جانبه أو رأس حربة في مشروعه السياسي أو الاقتصادي أو الأمني.

انتقل البحث إلى ما بعد المحكمة (أرشيف)

ويؤكد المسؤول أن القسم الأول من الحوار بين الملك السعودي والرئيس السوري كان يواكبه من لبنان رئيس الحكومة سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (مفوّضاً من المعارضة السابقة). أما القسم الثاني،

تقرير

استهداف فيصل كرامي رسالة سياسية وأبعد

على الرغم من أن الاعتداء الذي تعرض له فيصل عمر كرامي أمس مرّ بأقل حجم من الأضرار البشرية والمادية، فإن أضراره السياسية والأمنية كبيرة. وطرحت ملابساته أسئلة عديدة ستبقى رهن الأيام المقبلة

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

تساؤلات كثيرة طرحت عن الأهداف التي سعى إليها من استهدفوا فيصل كرامي، نجل الرئيس عمر كرامي، بإلقائهم قنبلة عند مدخل منزله في طرابلس ليل السبت ــ الأحد، أدى انفجارها إلى سقوط جريحين من حراس المبنى، وأحدثت بلبلة واسعة في الوسط السياسي والأمني، لما لها من انعكاس كبير، مع خشية تحوّلها إلى توترات أمنية قد تكون عاصمة الشمال ساحة لها، بعدما شهدت المدينة في الآونة الأخيرة خطاباً سياسياً ومذهبياً تصعيدياً من تيار المستقبل وحلفائه، وهيّأ الأجواء في أكثر من جانب لتقبّل أي خضّة أمنية.

ففي تطوّر أمني غير مسبوق في تاريخ عائلة كرامي في طرابلس، التي بقيت بمنأى عن أي استهداف أمني لها داخل المدينة حتى في سنوات الحرب الأهلية، رمى مجهولون قنبلة في باحة مبنى يسكنه فيصل كرامي في محلة المعرض حيث يركن سيارته، أدى انفجارها إلى إصابة محمد حبيب وصلاح عيسى بجروح نقلا بعدها إلى المستشفى الإسلامي للمعالجة، بينما تضررت سيارة كرامي جراء انفجار القنبلة التي تطايرت شظاياها في المكان، فضلاً عن الهلع الذي أصاب سكان المبنى وجواره.

وقد أوضحت مديرة المستشفى الإسلامي مهى قرق لـ«الأخبار» أن حالة حبيب وعيسى «مستقرة ولا تدعو إلى القلق؛ لأن إصاباتهما طفيفة»، مشيرة إلى أن «عيسى سيخرج من المستشفى في غضون ساعات قليلة، لكن حبيب لن يخرج قبل مساء غد (اليوم) على أقرب تقدير، بعد أن تجرى له عملية جراحية».

هذا الاستهداف الذي كان له وقع المفاجأة على فيصل كرامي، أبقاه رابط الجأش وهادئاً وهو يستقبل المهنئين الذين أمّوا منزله للاطمئنان. عبارة: «الحمد لله على السلامة أبو رشيد» كان يرددها الجميع، ترافقت مع توضيحه لـ«الأخبار» أنه يفسر «ما حصل بأنه رسالة سياسية مغلفة بطابع أمني تستهدف تيارنا»، ما دعاه إلى التساؤل: «بما أننا نختلف معهم (لم يسمّ أحداً بالاسم) في السياسة، فلماذا لا يردون علينا بالسياسة؟ وهل بات تحركنا يقلقهم ويريدون كمّ أفواه الجميع؟»، مؤكداً أنه «سنبقى على مواقفنا السياسية ومحافظين على تاريخنا ولن نتراجع».

ويكشف كرامي أن محيط منزله تعرض لإطلاق نار في الهواء مرتين ليلاً، الأولى منذ أسبوعين والثانية قبل نحو 10 أيام، وفي كل مرة «كنت أستبعد الشنكاش وأقول لمن يتصل بي مستفسراً، قد لا أكون أنا المقصود، فلا داعي للقلق»، يقول معلقاً قبل أن يضيف: «نحن لم نعلن وقوع الاعتداءين السابقين حرصاً على المدينة، لكنهم اليوم أرادوا إيصال الرسالة مباشرة، والقول لي صراحة إنك أنت المقصود».

تفاصيل تلك الليلة يشرحها كرامي بإشارته إلى أنه «عند الساعة 12:53 ليلاً دوى انفجار القنبلة وكنت لا أزال مستيقظاً، لكنها أحدثت رعباً وهلعاً وسط أسرتي وسكان المبنى. للوهلة الأولى لم أتوقع أن أكون أنا المستهدف، إذ ظننت أن يكون المستهدف مطرانية الروم الأرثوذكس المجاورة (تبعد نحو 200 متر عن منزل كرامي)، على غرار ما يحصل حالياً في الإسكندرية بمصر لجهة استهداف كنائس الأقباط، لكن سرعان ما تبين لي أن المستهدف أنا شخصياً»، ما جعله يردد: «الحمد لله طلعت فينا، ومنيح يلي طلعت بالحديد (يقصد سيارته الـ«كيا» التي تحمل الرقم 995 ط، ووقع الضرر الكبير قرب إطارها الأيسر في المقدمة لجهة السائق) والشباب بخير».

حسب المعطيات المتوافرة، فإن سيارة من طراز «بي إم دبليو» بيضاء اللون مرت ليلاً وألقى من كانوا فيها القنبلة وفروا، ما دفع الأجهزة الأمنية التي عاينت المكان وأجرت تحقيقاتها، إلى الاستعانة بالصور التي التقطتها كاميرات مراقبة موضوعة عند مدخل المبنى الذي يسكنه كرامي ومداخل الأبنية المجاورة له، لمساعدتهم في التحقيقات. لكن كرامي علق على الأمر بسخرية: «إنّ من رمى القنبلة لن يضع لوحة قانونية على سيارته، ولن يجري لها فحص ميكانيك، أو أنه خائف من أن تجاوزه للسرعة سيؤدي إلى تسطير محضر ضبط بحقه. من فعل ذلك يعرف ماذا يفعل ويعرف ماذا يريد». وعندما سأله في هذا الإطار أحد الذين جاؤوا للاطمئنان إليه، ردّ قائلاً: «القصة معروفة، حاميها حراميها».

اتصالات مكثفة تلقاها كرامي ووالده منذ وقوع الحادث، من شخصيات

رسائل إلى المحرر

قانون حرب

تعليقاً على موضوع «مشروع لقونة رهاب الطوائف» («الأخبار»، 2010/12/31):
بصراحة صُدمت عندما قرأت هذا القانون، وخصوصاً أنه صدر عن وزير بمكانة بطرس حرب الذي يبدو أنّ العمر أنساه من هو بطرس وترك له «حرب». ولكن الحروب انتهت كما سينتهي العاملون على تزكيتها. ومن كان في عز الحرب الأهلية بعيداً عن الطائفية، لماذا يريد الدخول في أتونها الآن؟
حسن حمدان

◆◆◆

فيزا إلى البترون

العنصرية شيء مقيت ومميت معاً. إنه لأمر عجيب أن تجد في لبنان نائباً ينظّر في الدستور والقانون والأخلاق، ويجمع العنصرية والطائفية معاً. غداً سيقترح علينا هذا الوزير قانون تأشيرات دخول إلى المناطق، لا وفق الانتماء الطائفي وحسب، بل وفق الانتماء الحزبي أيضاً.
فيصل باشا
(برلين)

◆◆◆

لا تعليق

لا تعليق. يسقط كل الكلام أمام العبقرية والإبداع. شكراً بطرس حرب على أمل أن تصبح الرئيس القادم للبلاد. «هيك بلد بدّو هيك رئيس».
مكرم كامل

◆◆◆

غريب هذا الرجل

غريب هذا الرجل الذي يدّعي الوطنية والحرص على مصالح الوطن. فعلى مدى أكثر من 15 عاماً، اشترى الأراضي اللبنانية الخليجيون، وهو شراء يزداد يوماً بعد يوم بطرق منافية لكلّ القوانين اللبنانية. وقد بلغ ذلك أوجه خلال حكم فؤاد السنيورة وقوى 14 آذار التي ينتمي إليها بطرس حرب. منذ عام 2005 حتى اليوم، مئات الآلاف من الأمتار المربّعة بيعت للخليجيين خلال حكم الفريق الذي ينتمي إليه بطرس حرب، ولكننا لم نسمعه ينطق بكلمة واحدة تعليقاً على هذا التمدّد الخليجي غير الشرعي في لبنان.
من هنا نسأل بطرس حرب أين هو مشروع قانونك الذي ينظم شراء أراض لبنانية من قبل الأجانب؟ لا بل أين هو اعتراضك على هذا التملك غير الشرعي من قبل الخليجيين؟ لم نذكر أن بطرس حرب انتقد أو حتى أشار إلى موضوع تملك الأجانب غير الشرعي في لبنان. أليس مشروعك هذا مجرّد محاولة للتغطية على خطر التملك الأجنبي العشوائي الذي تصدّى له الجنرال ميشال عون بمشروع قانون ينظّم هذا التملك؟
محمد دهيني

المتصل بالشؤون اللبنانية الداخلية، فيواكبه رئيس مجلس النواب نبيه بري (بالتفويض ذاته) والحريري. وهذا القسم يتضمن «صياغة دقيقة، هي الأولى من نوعها في لبنان، لتفاصيل الاتفاق، الذي سيتضمن مشروعاً لتطبيق البنود غير المنفذة من اتفاق الطائف».

يُحصي المصدر العارفين بتفاصيل ما يجري. يقول إن المطّلعين على جميع التفاصيل هم حصراً الرئيس الأسد ووزير خارجيته وليد المعلم والملك السعودي وابنه عبد العزيز، ورئيس مجلس النواب ومعاونه النائب علي حسن خليل والرئيس سعد الحريري (مستشاره وابن عمته نادر الحريري لا يعرف كامل التفاصيل) ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون والأمين العام لحزب الله ومعاونه حسين الخليل. وخارج هذه الدائرة، ثمة من تصله بعض البنود مجتزأة، فيما آخرون يُكلّفون بمهمات معينة، فيطّلعون بحكم تنفيذ هذه المهمات على أجزاء مما يُبحث بين القيادتين السورية والسعودية.

إلى ما ذُكر وغيره «مما لا يمكننا الإفصاح عنه في الوقت الحالي، نستند في القسم الواقعي من التفاؤل»، يقول المسؤول البارز في المعارضة السابقة. أما قسم «التفاؤل للضرورة»، فمردّه إلى «اقتناعنا بوجوب التوصل إلى تسوية مع الرئيس سعد الحريري لا مع غيره». فبرأي قوى 8 آذار وحلفائها، «كل ما هو أدنى من التسوية مع الحريري، يحمل في طيّاته ضرراً على البلاد نحن في غنى عنه. من هنا، تمسكنا بالمسعى السوري ـ السعودي الذي سيبقى فاعلاً إلى أن يُعلن دانيال فرانسين قبوله مسوّدة قرار اتهامي يُحيله عليه المدّعي العام دانيال بلمار».

كل ذلك، يضيف المسؤول البارز في المعارضة السابقة، يبقى حبراً على ورق، إذا لم يُظهر الأميركيون «رضىً ولو على شكل غضّ النظر»، فضلاً عن قدرة اللبنانيين على الاتفاق على التفاصيل الداخلية الكثيرة، التي قد يكون من بينها تأليف حكومة جديدة، برعاية من دمشق. وجزء كبير من هذه التفاصيل، على حدّ قول المصدر، سيبدأ البحث به بعد إعلان التسوية لا قبله. والشيطان في التفاصيل.

> بقيت عائلة كرامي بمنأى عن أي استهداف أمني لها داخل المدينة حتى خلال الحرب
>
> يكشف مقربون من كرامي أن الأجواء في طرابلس غير صحية، وهي برزت في مهرجان المعرض

سياسية وأمنية ودينية ومناصرين له، لدرجة أنه استعان بأكثر من جهاز خلوي، فضلاً عن هاتف منزله الثابت للرد على الاتصالات.

هذا التطوّر غير السّار لآل كرامي، دفع الرئيس عمر كرامي للعودة إلى طرابلس سريعاً برفقة زوجته التي كانت تخضع للعلاج في العاصمة.

انتقاد الأجهزة الأمنية كان رابطاً مشتركاً بين الأب ونجله. فالأخير الذي سأله زائروه ماذا أبلغته الأجهزة الأمنية، رد عليهم: «الأجهزة الأمنية مشغولة هذه الأيام بتعليق الصور، عندما تنتهي منها تلتفت إلينا!»، قبل أن يتبعه والده بانتقاد صريح بقوله في مؤتمره الصحافي: «في البداية كانت ردة فعل الأجهزة الأمنية خجولة جداً، واليوم تحرك الجميع بفاعلية».

الكراميان لم يوجها التهمة إلى أحد، لكن كرامي الأب أعلن «نحن موعودون خلال 48 ساعة بأن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود»، مشيراً إلى أن «القبض على الفاعلين سيوفر على لبنان الكثير». ورفض قيام أنصاره بأيّ ردة فعل، مع أنه «كنا قادرين على أن نقطع الطريق في الساعات الأولى»، وهو ما أكده نجله بدعوته «جميع أنصارنا إلى التروي وضبط النفس والحذر، لأننا نحن أم الصبي في هذه المدينة، أما هم فلا تفرق معهم».

وإذ يشير فيصل كرامي إلى أن «البعض منزعج من حضورنا في المدينة، وإعادة إطلاقنا لقاء الأحزاب الذي كان بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير»، يكشف مقربون منه أن «الأجواء في طرابلس غير صحية، وهي برزت في مهرجان المعرض وظهور عشرات الشبان بلباس عسكري، فضلاً عن اختراق القوات اللبنانية طرابلس تحت غطاء الآخرين». ويتساءل هؤلاء المقربون: «كيف يمكن طرابلس أن تقبل أن يعمل فيها فصيل معروف بتاريخه والتصاقه بالمشروع الإسرائيلي؟».

تحليل إخباري

الصراع على الغاز: تلكّؤ لبناني

يحيى دبوق

الهدية التي تلقتها إسرائيل مطلع العام الجديد، اقتصادية. فقد تمكنت حكومة تل أبيب من تمرير الموازنة العامة في الكنيست لعامين مقبلين، بعدما اعترضتها عقبات هدّدت استقرار الائتلاف الحكومي، كما حققت تل أبيب نمواً اقتصادياً في العام الماضي، كان الأعلى بين دول منظمة OECD التي تضم الى جانب إسرائيل 34 دولة، هي بين الأكثر غنى في العالم. وتوّجت الحكومة الاسرائيلية إنجازاتها بالإعلان عن اكتشاف غازي ونفطي هائل في عرض المتوسط، عشية العام الجديد.

أهمية الأخبار الاقتصادية الجيدة إسرائيلياً، أنها تغطي على السوداوية المطبقة في المجالات الاخرى: عملية سياسية متعثرة ومستقبل التسوية مع الفلسطينيين غامض، إن لم يكن قد أقفل نهائياً؛ تردٍّ في العلاقة مع الإدارة الأميركية الى حدود قد لا تكون مسبوقة؛ زيادة في حدة التناقضات الاجتماعية بين شريحة العلمانيين والمتدينين؛ وزيادة لافتة جداً في التعبير عن العنصرية اليمينية، التي باتت متفشية جداً في أوساط الاسرائيليين على مختلف شرائحهم. ومعنى ذلك، أنه لا يبقى أمام الحكومة الاسرائيلية، للفترة المقبلة، إلا التركيز على النجاح الوحيد، وهو النجاح الاقتصادي، كرافعة وحيدة تمكنها من الاستمرار والبقاء، في ضوء الإخفاقات والفشل في الميادين الاخرى.

برغم ذلك، تشوب هذا النجاح عقبات عبّر عنها أكثر من مسؤول إسرائيلي في الفترة الاخيرة، إذ يتبيّن من المواقف الاسرائيلية المعلنة أن لبنان يشكل عقبة حقيقية أمام استغلال الموارد الاقتصادية المعلن عن اكتشافها أخيراً، لا فقط بما يتعلق بملكية هذه الموارد والنزاع على أحقية التنقيب عنها واستخراجها، بل يمثّل لبنان تحدياً لأن بإمكانه أن يسبق إسرائيل نحو السوق الأوروبية، إذا سارع نحو استغلال موارده. والقلق والخشية الإسرائيليان جرى التعبير عنهما جيداً وبوضوح، في الآونة الاخيرة.

في وقت سابق من الشهر الماضي (الإذاعة الإسرائيلية 2010/12/19)، حذر الوزير الإسرائيلي يوسي بيليد (ليكود) من «وجود منافسة حقيقية مع لبنان حول حقول الغاز»، وشدد على أهمية «مسارعة إسرائيل الى التنقيب عن الغاز الطبيعي واستخراجه، وإلا فإن لبنان سيكون بديلاً من الغاز الروسي الى أوروبا، بدلاً من الغاز الإسرائيلي». ويضيف انه «إذا تدفقت الاموال إلى لبنان، وهي أموال ستكون طائلة جداً، فقسم منها سيذهب الى الكفاح ضد إسرائيل، التي لا يمكنها أن تمكن أعداءها وتتيح لهم الفرصة لكسر ميزان القدرة معها».

بدوره، هدّد وزير البنى التحتية، عوزي لانداو، باستخدام القوة للسيطرة على حقول الغاز شرق البحر المتوسط، وأشار في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية (2010/06/24) إلى أن «كل مطالب لبنان لا أساس لها من الصحة، وستعرف إسرائيل كيف تدافع عن مصالحها».

القلق الإسرائيلي من مسارعة لبنان لاستغلال حقوقه النفطية والغازية، يفسّر قفز المسؤولين الاسرائيليين نحو التهديد والتلويح باستخدام القوة العسكرية، إذ تفهم إسرائيل جيداً بناءً على السوابق، ومنذ 1982، أنه إذا اتخذ اللبنانيون قرارات بناءً على توفر الإرادة السياسية لديهم، وبما يتعلق تحديداً بموضوعات التحدي معها (إسرائيل)، فإن الاسقف الموضوعة لبنانياً في ظل التوافق عليها، تتحقق بالكامل. خبرت إسرائيل ذلك جيداً في تحرير الارض وإطلاق الاسرى واستغلال مياه الوزاني، بل إن اللبنانيين استطاعوا أن يكرّسوا دولياً التحفظ على إسرائيلية مزارع شبعا نفسها، التي تشدد تل أبيب على عدم وجود منازعة حولها مع لبنان.

تدرك إسرائيل جيداً أن أخشى ما تخشاه هو تبلور إجماع لبناني حول الغاز، في ظل أفضلية لبنان في هذا المجال، قياساً بإمكانات إسرائيل. لكن تلكؤ بعض اللبنانيين يؤدي الى تأخير استغلال ثرواتهم النفطية والغازية، وإسرائيل تراهن على ذلك من أجل تعطيل القرار النفطي في لبنان، أو على الاقل «فرملة» هذا القرار الى آجال غير معلومة.

لا شك في أن لبنان يمثّل هاجساً أمام إسرائيل، لناحية استغلال الموارد الغازية والنفطية. لكن السؤال، في ظل تباطؤ اللبنانيين، هو الآتي: ألا يمثّل الوضع الاقتصادي في لبنان، ومشكلة المديونية العامة، وتحسين المستوى الاقتصادي للّبنانيين، ومستقبل الأجيال المقبلة، أهمية لدى بعض المسؤولين في لبنان؟ فلو اهتم بعض المسؤولين اللبنانيين بهذه المسألة نصف اهتمامهم بالمحكمة الخاصة بلبنان ومساراتها، لخرج لبنان، كل لبنان، رابحاً أمام إسرائيل في المنازلة المقبلة.

ما قل ودل

استعاضت السفارة السورية في معايدتها لبعض السياسيين بإرسال فاكس بدل بطاقة التهنئة، وقد رأى أحد نواب تيار المستقبل في البقاع أن الفاكس الذي وصل إليه من السفير السوري علي عبد الكريم علي بادرة كريمة،

وخطوة أولى لفتح أبواب دمشق له، مع العلم بأن قرار «المستقبل» عدم السماح لمسؤوليه بزيارة دمشق ما زال ساري المفعول ومن أراد الزيارة، يقوم بذلك على مسؤوليته الشخصية.

علم وخبر

خَلف أسود قريباً

علمت «الأخبار» من مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أنه سينتهي من إجراءات تعيين متحدث رسمي باسمه يخلف هنريات أسود قريباً، وذلك بعد استقالة أسود التي قدمتها بعد ثلاثة أسابيع من تسلمها وظيفتها خلفاً لراضية عاشوري التي كانت قد استقالت بدورها.

كل عام وتبقى يا حكيم قائدنا

تجاوز عدد المعجبين بالقوات اللبنانية على المجموعة الخاصة بالقوات على صفحة الفايس بوك أربعين ألفاً. وتلقى الصفحة اهتماماً قواتياً رسمياً يوازي الاهتمام الاستثنائي الذي يلقاه الموقع الإلكتروني للقوات مقارنة بمواقع الأحزاب الأخرى. وقد «بارك» أنصار القوات بعضهم لبعض على صفحتهم، مردّدين «كل عام وتبقى يا حكيم قائدنا».

تحريض استباقي

أبلغ عدد من مسؤولي تيار المستقبل وحلفائه بضرورة الانطلاق في حملة جديدة على حزب الله بحجة وجود نيّة غير معلنة حتى اليوم لدى قناة المنار بعرض مسلسل «مختار نامه» الإيراني الذي بدأ التلفزيون الإيراني بث حلقاته.

وبحسب المعلومات الواردة إلى المستقبليين، فإن المسلسل الذي يعرض مرحلة من التاريخ الإسلامي، وقد استغرق الإعداد له تسع سنوات، يثير النعرات الطائفية والمذهبية. يذكر أن قناة المنار لم تعلن نيّتها عرض المسلسل.

هدايا العيد

وزع أحد الموظفين المقربين من تيار المستقبل في قصر العدل ببيروت هدايا العيد على زملائه المحسوبين على الفريق السياسي ذاته، خلال الأسبوع الأخير من العام الماضي.

تقرير

كلمة سر «المستقبل»: تفسيرات مختلفة

غسان سعود

عبثاً، يذهب زياد ويجيء قبالة الهاتف. الموسم حافل بالأعياد، لا يكف هاتفه عن «الطنطنة»: ليلة عيد ليلة عيد، الليلة ليلة عيد. وتصله آلاف الرسائل، تهرع أصابعه إلى «الإينبوكس» مفعماً بالأمل، لكن سرعان ما يعود البؤس ليثقل شفته السفلى: معايدات كثيرة، لكن لا أيمن جزيني يرسل كلمة السر ولا محمد دندشلي يحدّد موعد الاجتماع. وزياد، الذي اعتاد الإدلاء بموقف كل أحد، لا يعرف ما يجب عليه قوله، وبدأ يتوتر، فهو واثق من أن آلاف المواطنين ينتظرون بيانه الأسبوعي ليعرفوا أين يقفون في السياسة وكيف يناقشون وماذا يفعلون.

زياد ليس وحيداً، معظم زملائه في كتلة المستقبل يعانون «المأساة» نفسها. ويشرح أحد هؤلاء أنه وزملاءه يعلمون ما يجب عليهم قوله عبر ثلاث وسائل: أولاً الاجتماع الأسبوعي لكتلة المستقبل، حيث ينقل الرئيس فؤاد السنيورة لأعضائها ما يجب عليهم معرفته، ويوزع المهمات على أربعة أو خمسة منهم، بينما يلتقط النواب الآخرون ما يجب عليهم قوله إذا فاجأهم أحد الصحافيين باتصال. لكن كتلة المستقبل التي يبلغها دندشلي بموعد اجتماعاتها، لم تلتئم منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، وبالتالي يفتقد النواب معبرهم الأول إلى المعرفة.

أما الوسيلة الثانية، فهي رسائل الإس إم إس التي تصل من منسق الإعلام في تيار المستقبل أو ذراع هاني حمود الإعلامية ـ أيمن جزيني، ويحدد لهم فيها الخطوط العريضة والعناوين الأساسية للمواقف التي يفترض أن يصدروها، سواء أكان عبر بيان أم عبر إطلالة تلفزيونية. لكن هنا أيضاً نضب النبع منذ نحو ثلاثة أسابيع؛ فإما جزيني يوفر الوحدات، وإما هاني حمود لا يعرف ما يجب على نواب تيار المستقبل قوله.

وصولاً إلى الوسيلة الثالثة التي هي عبارة عن بريد إلكتروني يصل يومياً إلى نواب المستقبل وأبرز مسؤوليه، يصل البريد لكنه يتحول يوماً تلو آخر إلى مقتطفات من الصحف تركز على ما يود علي حمادة قوله لا الرئيس سعد الحريري. ويشير أحد نواب المستقبل إلى أن جزيني الذي يكتب مقدمة التقرير لا يقدم فيها أي جديد، وخصوصاً أنه يعلم أن التقرير يصل إلى أكثر من جهة معارضة للمستقبل.

هذا كله يربكنا، يقول نائب مستقبلي شمالي، مشيراً إلى أن معظم أعضاء كتلته ليسوا مسيسين، وهم بحكم سير العمل في الكتلة أقرب إلى المسيرين، إذ يعملون في انضباط مميز، لا يخرج عنه غالباً إلا النائب نهاد المشنوق. وبصوت منخفض، يؤكد النائب نفسه أن هذا النظام شبه الأوتوماتيكي الذي يهابه معظم النواب، تعطل منذ نحو شهر، ووجد النواب أنفسهم دون الحد الأدنى من المعلومات، فبدأوا «التخبيص». ويشير النائب إلى وجود قرار استراتيجي لدى «المستقبل» بالتعامل بمرونة مطلقة مع ما يصدر عن القيادة السورية. لكن النائب السابق مصطفى علوش، الذي هو عضو في المكتب السياسي لتيار المستقبل، رأى أمس في معرض تعليقه على موقف قوى 8 آذار من التسوية المزعومة أن «هذه القوى مستمرة في استخدام أسلوب وزير الإعلام العراقي، في عهد صدام حسين، محمد سعيد الصحاف»، فيما موقف قوى 8 آذار (مساواة إسقاط المحكمة بإسقاط اتفاق 17 أيار) هو موقف الرئيس السوري بشار الأسد كما نقله بأمانة الأسير المحرر سمير القنطار. وبالتالي شبه علوش بطريقة غير مباشرة الأسد بالصحاف. وليزداد الطين بلة، أطل النائب العكاري نضال طعمة، معلناً في حديث للموقع الإلكتروني لقوى 14 آذار أن تشبيه

> **بريد «المستقبل» يتحول إلى مقتطفات من الصحف وما يود علي حمادة قوله**

أكدت نازك الحريري حرص أسرتها على ألا تستهدف المحكمة مجموعةً من الإخوان في الوطن (أرشيف)

الأسد المحكمة باتفاق 17 أيار كان غلطة. ولم ينته طعمة هنا، إذ أكد بحكم خبرته في التدريس أن «غلطة الشاطر بألف».

مقابل هذه النماذج، يبدو واضحاً أن هناك في تيار المستقبل من يتمتع بصراحة يفتقر إليها نواب الكتل الأخرى: عقاب صقر مثلاً، فهم الرسالة بعدم وجود ما يجب قوله في هذه المرحلة، فوضب حقائبه وسافر ليمتع نفسه بفرصة العيد بدل إمتاع اللبنانيين بسيناريوات كاذبة. أما الرئيس فؤاد السنيورة الذي بات يصدر رسالة سنوية على غرار بابا روما، فتحدث في رسالته إلى اللبنانيين لمناسبة العام الجديد عن القضية الفلسطينية وتداعيات الأزمة المالية العالمية والعيش المشترك، من دون أن يذكر المحكمة الدولية أو التسوية المنتظرة. أما الأهم بين مواقف المستقبليين الكثيرة، فسجلته السيدة نازك الحريري التي يبدو أنها استغنت عن الخدمات الإنشائيّة لفريق جوني عبدو، فأكدت حرص أسرة الرئيس رفيق الحريري على «ألا تحيد المحكمة عن أهدافها أو تتحوّل إلى أداة تستهدف فريقاً أو مجموعة من الإخوان في الوطن»، مبدية تخوفها من «خطورة أن تضيع الحقيقة في خِضَمِّ التكهنات وأن يضيع معها لبنان».

باختصار، ليس في المستقبل نائب يعرف ما يحصل. حال المستقبليين في ذلك من حال نواب الكتل الأخرى. الاستثناء المستقبلي الوحيد أن بعض نوابه يصرّون على ادعاء معرفتهم بما يحصل، مؤكدين عدم حصول شيء. يبقى أن أحمد فتفت رأى أمس أن حديث المعارضة السابقة عن اقتراب التوصل إلى تسوية هو محاولة لنسف هذه التسوية.

تقرير

«نوبل إينرجي»: لبنان شريك حقل الغاز

نيويورك ـ نزار عبود

لبنان الذي لا يصدّق سوى ما يقال عنه في الخارج، وقد تجاهل كل تقارير الخبراء الوطنيين عن وجود ثروات نفطية وغازية في مياهه وأراضيه طيلة عقود، استفاق على كنوز ضخمة في أراضيه. فلبنان يضم الجزء الأكبر من حوض حقول الغاز والنفط الممتد من قطاع غزة جنوباً إلى تركيا شمالاً، وربما تجاوزت حصته 16 تريليون قدم مكعب من الغاز، وأكثر من أربعة مليارات برميل من النفط الخام إذا استطاع حمايتها.

أكدت شركة «نوبل إينرجي» وجود الحوض وسارعت إسرائيل إلى بدء استثماره باتفاق على ترسيم الحدود مع قبرص. الاتفاق آثار حتى الآن حفيظة تركيا التي ترى أنه يتجاهل حق الجزء التركي من الجزيرة، وتوقفت عنده مصر التي لم يُنسّق معها فيه، ولا سيما أن المياه الإقليمية بينها وبين قبرص غير محدّدة تماماً بعد، وهناك قسم من الحوض قبالة ساحل سيناء ينتظر التنقيب.

بات لبنان أمام استحقاق تاريخي لا يسعه التسويف فيه. فالثابت أن لبنان اكتفى بإيداع خرائط لدى الأمم المتحدة توضح حدوده البحرية، كما أكد مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة نواف سلام لـ«الأخبار» في غير مناسبة. وقال في 24 آب الماضي إنه يتطلّع إلى أن تقوم اليونيفيل بدور في مجال إعادة المعدّات الإسرائيلية التي وُضعت منذ أعوام داخل المياه اللبنانية إلى الحدود الدولية، «من خلال اللجنة الثلاثية» التي تضم ممثلين عن لبنان واليونيفيل وضباطاً إسرائيليين. ولم يطلب لبنان من الأمم المتحدة ترسيم الحدود البحرية أو إعطاء

جندي لبناني عند بوابة فاطمة (أرشيف ـ أ ب)

رأي قانوني فيها رسمياً حتى الآن.

أما الأمم المتحدة، فقد تفادت التدخل عندما قضمت إسرائيل جزءاً من المياه الإقليمية بمدّ خط المعدّات. تصرّف عدواني لم يكن عفوياً، ولا يمكن تفسيره سوى بأنه من أجل فرض حدود الأمر الواقع كما دأبت في كل المواضع.

واكتفت قوات اليونيفيل بالقول إن ترسيم الحدود البحرية للبنان ليس من ضمن ولايتها. وإذ تتولى بوارج اليونيفيل منذ حرب تموز 2006 مراقبة الساحل اللبناني، فالسؤال هو كيف تحدّد الأمم المتحدة الخروق البحرية إذا كانت لا تعرف الحدود هناك حتى عمق 12 كيلومتراً تُعدّ الحدود السياسية البحرية لأي دولة؟ وبناءً على ذلك، كيف يحق لها اعتراض أي زورق في عرض البحر إذا كانت لا تعرف الإحداثيات الحدودية البحرية؟

> **إسرائيل ستبقي الأزمة في الأروقة الدولية بينما تستغل الثروات**

قانوناً، اكتفى لبنان بإيداع خرائط لدى الدائرة القانونية في الأمانة العامة للأمم المتحدة في 11 تشرين الأول الماضي تتعلق بالحدود البحرية الغربية للمنطقة الاقتصادية اللبنانية الخالصة. والمنطقة الاقتصادية تصل إلى بعد 200 ميل من الساحل اللبناني. وأرفق بها لائحتا إحداثيات، إحداها للنقاط المحددة للحدود البحرية الجنوبية، والثانية للجزء الجنوبي من الحدود البحرية الغربية للمنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان. لكنه لم يطلب أي وساطة أو أي رأي قانوني في خرائطه. ومن خلال التصريحات الإسرائيلية المهددة بأنها ستمضي قدماً في استغلال حقول الغاز والنفط وتحميها، كما ورد على لسان وزير البنى التحتية الإسرائيلي عوزي ليندراو، بات من المؤكد أن ترسيم الحدود وتحديد الحصص والحقوق باتا مسألة تمسّ السلم والأمن الإقليميين والدوليين. ولذلك تصبح مسؤولية لبنان التحرك السريع من أجل الدفاع عن حقوقه بطلب جلسة عاجلة لمجلس الأمن لتثبيت حقوقه ومنع سرقتها من الجانب الإسرائيلي. ولا ينبغي أن يبقى لبنان ينتظر الحصول على حقه بعد اتفاق مصر وتركيا وإسرائيل وقبرص على المياه الإقليمية، لأن ذلك لن يتحقق في القريب وحسب، بل لأن لبنان هو الدولة المعنية أكثر من غيرها بالقضية. فالحقل الأكبر للغاز الذي تنوي إسرائيل استغلاله هو في المياه الإقليمية اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة، كما تُظهر خرائط شركة «نوبل إينرجي» نفسها. وفيها يظهر أن حقل ليفياتان يضم 16 تريليون قدم مكعب من الغاز، وحقل تمار المحاذي له ضمن المياه اللبنانية 8,4 تريليونات قدم مكعب.

شركة «نوبل إينرجي» الأميركية التي تعمل على تطوير الحقلين أكدت أن الإنتاج في حقل تمار سيبدأ في عام 2013، وسيكون مخصصاً للاستهلاك الداخلي. أما حقل ليفياتان فلن يكون جاهزاً قبل عام 2017.

إضافة إلى هذه الكمية الهائلة من الغاز التي تجعل لبنان من الدول المصدّرة للطاقة النظيفة المطلوبة في مولدات الكهرباء الحديثة، رجّحت الشركة وجود 4,2 مليارات برميل من النفط الخام تحت الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وهذه منطقة تمتد إلى البر.

قد تستطيع قبرص اليونانية أداء دور وسيط في ترسيم المنطقة البحرية الاقتصادية بينها وبين لبنان من دون تجاوز تركيا ومصر في هذا التنسيق، مع العلم بأن إسرائيل قد تختار إبقاء الأزمة في الأروقة الدولية رهن التجاذبات لمدة طويلة بينما تمضي في عملية استغلال الثروات المكتشفة، مستفيدة من الحماية الأميركية لها على الصعد كلها. ولن يكون ممكناً تحقيق أي فائدة من الثروات اللبنانية تحت البحر إلا إذا حدث تدخل دولي جدّي لتثبيت الحقوق بوضوح وفقاً لقوانين البحار المعتمدة دولياً التي تطوّر سنوياً في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

حديث صالونات

الحريري بعيون مؤيّديه: همّشنا

يُعاني الرئيس سعد الحريري الكثير من النقد في مسيرته كرئيس حكومة. لم يعد هذا النقد محصوراً في خصوم الحريري أو في حلفائه، بل أصبح صوت أصحاب البيت يعلو. انتقادات من مؤيّدين للحريري ولتيّاره باتوا يرون أن الرجل يقودهم صوب المزيد من التهميش

لماذا لم يتعلّم الحريري من جنبلاط كيف يُصالح بعد أن تعلّم منه كيف يُعادي؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ثائر غندور

يجلس عدد من الرجال الخمسينيين في أحد الصالونات البورجوازيّة في طرابلس يقوّمون وضع «طائفتهم» بعد خمس سنوات على تزعّم رئيس الحكومة سعد الحريري لها. هؤلاء ليسوا من «المهمّشين»، ولا هم الذين يتلقّون المساعدات، أي ممّن يقول العديد من خصوم الحريري إن علاقتهم بالحريري هي علاقة مصلحيّة لا أكثر. في خلاصة ما يقوله هؤلاء الرجال، يحصل الحريري على علامة أربعة من عشرة.

في كلام هؤلاء الرجال حسرة. في عباراتهم استياء. وفي عقولهم انتماء واضح إلى الحريريّة السياسيّة. يرون فيها الممثّل الشرعي لهم. تبدأ العبارات بالتدحرج: «لقد أعاد سعد الحريري الطائفة سنوات إلى الوراء»، يقول أحد هؤلاء الرجال، من دون أن ينتظر أحداً ليسأله أو يستوضح منه، يُكمل: «لقد هُمّشت الطائفة في الإدارة الرسميّة، التي باتت إدارتها في يد سمير جعجع»، لكنكم انتخبتم أنطوان زهرا نائباً في عام 2005، وعدتم وانتخبتم سامر سعادة نائباً عن طرابلس في عام 2010! ينتفض الرجل. «لسنا نحن»، يقول بحنق، ويُضيف: «أنا لم أنتخب الرجلين. أنا شطبتهما من اللائحة. وكثيرون مثلي. من انتخبوا زهرا وسعادة هم جماعة المئة دولار». يوافقه عدد من الجالسين.

يتسلّم رجلٌ آخر دفّة الكلام: «كنّا نقول إن (الرئيس) عمر كرامي مسؤول عن منع الشهيد رفيق الحريري من إنماء طرابلس، وخصوصاً أن المقاعد النيابيّة لم تكن بأجمعها في يد الحريري أو مقرّبين منه. طيّب ماذا حصل منذ عام 2005 حتى اليوم؟ لماذا لم يحصل إنماء حقيقي في الشمال وفي طرابلس خصوصاً؟ أين ذهبت الوعود؟ كل ما جنيناه هو اتهام مدينتنا ومنطقتنا بأنها معقل للتطرف الإسلامي».

يشرح رجل ثالث الفكرتين السابقتين. يلفت إلى سعي هؤلاء الدائم إلى توفير وظائف لأولادهم في شركات الحريري في لبنان أو في السعوديّة، «فنجد أن الطريق إلى أوجيه السعوديّة أسهل بكثير إذا مرّت في معراب، كذلك الأمر بالنسبة إلى تلفزيون المستقبل في محطّتيه. بتنا نحتاج إلى وساطة سمير جعجع مع زعيمنا».

ويجد هؤلاء أن السبب الرئيسي وراء سوء علاقة سعد الحريري بجمهوره هو الأشخاص المحيطون به. ويؤكد هؤلاء أن «المحيطين يعملون لأهداف شخصيّة، وإذا اعتمدنا حُسن النيّة، نقول إنهم لا يعرفون كيف يتواصلون. كذلك فإن هؤلاء المحيطين لا يفقهون في السياسة أكثر مما يسمعون من هنا ومن هناك، وهم تحت تأثير جعجع ونوابه». يُسمّي هؤلاء نواباً مثل عقاب صقر وأحمد فتفت «الذي كافأته الضنيّة بالخسارة في الانتخابات البلديّة»، والنائب السابق مصطفى علوش «من دون أن ننسى جعجع وأمين الجميّل». ويدخل هؤلاء في مجال المقارنة مع أشخاص كانوا حول والده: «من يصل إلى مستوى (النائب السابق) بهيج طبارة، أو (النائب) نهاد المشنوق؟». ويسأل رجلٌ، وهو تاجر طرابلسي عتيق عُرف عن عائلته الولاء لآل كرامي، عن سبب إبعاد هذين الرجلين: «هل لأنهما يعرفان توازنات هذا البلد ويرفضان الانجرار إلى معارك خاسرة؟». ويُشير آخر إلى النائب سمير الجسر الذي يُعدّ «الأفضل عند الحريري، لكنه ليس من الحلقة الضيّقة». ويرى الرجل أن الحريري بات يستخدم أسلوب آل كرامي، «فهم تعوّدوا ألّا يلوّثوا أيديهم، وعندما يُريدون تأديب أحدهم، يُرسلون من يقوم بذلك من دون تبنّيه مباشرة. واليوم ما الذي يفعله الحريري عندما يترك (النائب) محمد كبّارة يطلق ما يطلقه من تهديدات، ويترك (النائب) خالد الضاهر يقف خلف كبارة داعماً، وبذلك يُقال ما يُريده الحريري من دون أن يتحمّل مسؤوليته». يرفض أحد الجالسين هذا الكلام: «لماذا يُعدّ كلام كبارة طائفياً وتحريضياً؟ لماذا يحقّ لغيرنا أن يرفع يده ويُهدّد ونحن لا يحق لنا ذلك؟ هل هناك أناس بسمنة وآخرون بزيت؟».

يُجادله رفيق له بالقول إن الطائفة السنيّة لطالما التزمت بالدولة ودافعت عن نفسها من خلال الدولة، ولذلك فإن خطاب كبّارة مؤذٍ. صديقه غير مقتنع. يحتدّ النقاش. «كان على سعد الحريري تسليح شبابنا»، قالها واحد منهم. وقعُها ليس عادياً. أضاف الرجل: «هذا حزب الله سلح جماعته، وسلح حلفاءه. حتى في طرابلس لديه من يؤيّده، ومن يحمل السلاح معه. لماذا لم يُقدم الحريري على هذه الخطوة ما دام قد أراد المواجهة السياسيّة؟»، ويُكمل حديثه: «أضعفنا الحريري، ووضعنا في الزاوية، واليوم مطلوبٌ منا أن نحمي ذاتنا، ولكن بمن وبماذا؟ تحالفاته السياسيّة لم تكن متينة. فالحليف الوحيد القوي (النائب) وليد جنبلاط ابتعد عن الحريري وقال عنه وعن مستشاريه الكثير من النقد، وحلفاؤنا الآخرون بحاجةٍ إلى حماية. لماذا لم يتعلم الحريري من جنبلاط كيف يُصالح بعد أن تعلم منه كيف يُعادي؟». سؤال التسلّح سؤال محرج في طرابلس، وهي التي أعلنها البعض ملجأً له، ووصلت الأحلام عند البعض إلى حدّ القول إن الحريري سيسكن طرابلس إذا حصل أيّ طارئ أمني في البلاد.

في طرابلس، تسمع نوعاً من الإعجاب بأداء حزب الله. هو إعجاب وليس قبولاً سياسياً، «لأنه يحضن حلفاءه وناسه ولا يتخلّى عنهم، تماماً مثلما تدعم إيران حلفاءها ومناطقهم»، يقول أحد الحاضرين. هو إعجاب ينطلق من القول إن حزب الله عرف كيف يوحّد «طائفته» حول قضية واحدة، وعرف كيف يتنازل لحلفائه في الطائفة من أجل الحفاظ على وحدة طائفته؛ بينما الحريري في رأي هؤلاء فشل في مهمة توحيد طائفته، «حتى عندما قبل بالتحالف مع بعض الشخصيّات مثل (النائب) تمام سلام وغيره، فإن ذلك جاء بعد تدخلات من السعوديّة». ولا ينسى هؤلاء الإشارة إلى أن السعوديّة وضعت كل أوراقها في سلة آل الحريري منذ وصول والد رئيس الحكومة الحالي إلى رئاسة الحكومة. وقد خسر سعد الحريري، في الفترة الأخيرة، بعد أن انفتحت الرياض على عدد من الشخصيّات، وخصوصاً في طرابلس.

يوافقه الجالس قربه، ويلفت إلى أن السعوديّة «لا تُقدّم لنا المساعدات اللازمة. هم يُساعدون بإعاشةٍ هنا أو بدار أيتام هناك، وجزء كبير من مساعداتها يذهب هدراً، بينما إيران تبني مشاريع إنتاجيّة مثلما تفعل في المناطق الأخرى»، يقول الرجل. يوافقه صديقه، لكنّه يوضح: «لا يُمكننا أبداً الابتعاد عن السعوديّة. في النهاية مرجعيتنا السعوديّة مثلما سعد الحريري هو زعيمنا». يبتسم آخر قائلاً: «زعيم يبدو أنه يفتح الطريق أمام الآخرين، وخصوصاً (الرئيس) نجيب ميقاتي».

قانون حرب: مشكلة جديدة

جاء مشروع القانون الذي قدّمه وزير العمل بطرس حرب، عن بيع العقارات بين الطوائف ومنع انتقالها من طائفةٍ إلى أخرى، ليُوجّه ضربة إضافيّة إلى الرئيس سعد الحريري، إذ يسأل الكثيرون عن موقف الحريري من هذا القانون، وكيف يُمكنه القبول بأن يكون هذا هو خيار حلفائه. وفي المعلومات، فإن كتلة نواب المستقبل تتجه إلى نقاش مشروع القانون هذا، وهي قد تتبنّى موقفاً رافضاً له، بحسب بعض النواب في الكتلة.

وأمس دعا النائب تمام سلام، حرب إلى سحب مشروع القانون الذي تقدم به عن بيع الأراضي بين الطوائف وإخراجه من التداول وطيّه، مع ما نطويه من صفحة عام 2010. وأشار سلام إلى أنه لا يمكن أن يتصوّر أن حرب قد لجأ إلى اعتماد خطوة تقسيميّة تفرز اللبنانيين وتصنّفهم من خلال إقامة حواجز، وربما لاحقاً جدران لفصلهم وتحقيق ما عجزت سنوات الحرب عن تحقيقه في تقسيم لبنان.

ورأى النائب السابق أسامة سعد أنه ستكون لهذا المشروع نتائج خطيرة على المستوى الوطني في حال إقراره وتطبيقه، وهو يتعارض مع الدستور، لافتاً إلى أن حرب يتجاهل العوامل الأساسيّة التي تقف وراء تخلّي الناس، ولا سيما الفلاحين وصغار المالكين، عن أرضهم وبيعها للشركات العقارية والمضاربين العقاريين، وفي مقدمة هذه العوامل غياب سياسة الإنماء المتوازن وانفلات المضاربات العقارية من دون أي رادع.

متابعة

«أحيرام» الفينيقي مناضل بيئي في صور

صور ـ «الأخبار»

حل ملك صور الفينيقي، أحيرام، ضيفاً على مدينة صور مجدداً. هكذا، بمبادرة من «تجمّع صور الشبابي التطوّعي»، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حضر الملك القديم، في عمل مسرحي تمثيلي قام به شباب التجمّع. ورغم أن «أحيرام» شخصية قديمة لا تعرف المشاكل الاجتماعية والبيئية التي تتعرّض لها مدينة صور اليوم، إلا أنه كان غاضباً في المسرحية. بدا الملك الأثري كذلك، بسبب تراكم النفايات على الطرقات وحول شاطئ البحر وإهمال الأماكن الأثرية.

وحاول الشباب في المسرحية تسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية السلبية، كتدخين النرجيلة وقيادة الدراجات النارية. وفي العمل نفسه، ركز الشباب على ضرورة إثبات انتمائهم إلى المدينة، فبهذه الطريقة «يستعيدون ثقة ملك المدينة بهم». وبحثاً عن الثقة المنشودة على أرض الواقع، شارك الشباب في مباريات ضمن نشاطات متعدّدة، أسهمت فيها بعض الجمعيات العاملة في صور، تضمّنت حملات لمكافحة التدخين والحفاظ على البيئة وألعاباً رياضية وسياحية. وشارك في هذه النشاطات أكثر من 100 شاب وطفل من الحارتين القديمة والجديدة في المدينة، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبلدية صور. وإلى هذا الخليط التاريخي ــ التوعوي العجيب، قدم بعض الأطفال المشاركين رقصات فنية، اخترقت رتابة التاريخ الفينيقي.

واختتم النشاط بإعلان نتائج الفرق الفائزة، فتسلم الفريقان اللذان حازا الدرجات الثالثة والثانية جوائز مختلفة. أما الفريق الفائز بالدرجة الاولى، فقد حصل على 10 درّاجات هوائية. وقام شباب التجمّع بجولة في مدينة صور، وزعوا خلالها عدداً من الدرّاجات الهوائية على بعض شباب المدينة بهدف تشجيع السياحة الداخلية، فضلاً عن تشجيع المواطنين على استعمال الدراجة الهوائية كوسيلة للتنقل، لأنها لا تسبب أضراراً بيئية. ودعا الشباب إلى استبدال الألعاب العنيفة بأخرى «مفيدة».

في هذا الإطار، أشارت المسؤولة في التجمّع لميا كركور إلى أن هذا النشاط هو «سلسلة من نشاطات متعددة يقوم بها التجمّع بالتعاون مع بلدية صور وعدد من الجمعيات الأهلية، لتعويد الشباب على التخلّص من الآفات الاجتماعية، والمحافظة على نظافة المدينة وتاريخها، مع التشديد على أهمية تعليم الشباب والأطفال كيفية تدوير النفايات واستخدام الدراجات الهوائية في تنقلاتهم بدلاً من الدراجات النارية». ولم يفت كركور أن تذكر بأهمية التعاون مع المجلس البلدي لتنمية المدينة وتطويرها.

النشاط سلسلة من نشاطات متعددة (الأخبار)

انهيار سقف «ممنوع» من الترميم

البرج الشمالي ـ آمال خليك

كاد العام الجديد يحمل مأساةً دموية لمنطقة صور، لكن «الله لطف». هكذا، نجت عائلة المواطن مصطفى فياض، أول من أمس، من موت محتوم، إثر انهيار سقف مطبخ منزلها في بلدة البرج الشمالي. كانت الأسرة، المؤلفة من فياض وزوجته وخمسة أولاد مجتمعة في المنزل. فقد كان السبت يوم عطلة بسبب الأعياد. وأتت الأعياد بخيراتها على العائلة الجنوبية. انهار السقف دفعة واحدة، علماً بأنه كان متصدعاً بفعل عدة عوامل، وكان أهله يلاحظون الأمر، لكنهم لم يتوقعوا سقوطه. فالمنزل هو جزء من مبنى مؤلف من ثلاث طبقات، ويقع في منطقة البيدر في قلب البلدة. هنا، لا بد من التذكير بأن المنطقة شهدت قصفاً إسرائيلياً مركّزاً خلال عدوان تموز، طال الحقول المحاذية للمنزل، ما أدى إلى تصدع أساساته. وتتابعت سلسلة التصدعات، حين جاءت سلسلة الهزات الأرضية التي ضربت المنطقة بدءاً من بداية عام 2008. ولم يكد المنزل يلتقط أنفاسه، حتى زارته العاصفة الأخيرة. وتالياً، فاقمت العواصف المتكررة الخلل الموجود أساساً، مضيفةً إلى الكوارث السابقة تسرب مياه الأمطار إلى داخل البيت، ما أضرّ بمحتويات المطبخ وزاد نسبة الخطر على باقي أنحاء المنزل. وإلى هذه الأضرار المادية، أدى السقوط المفاجئ إلى إصابة دلال فياض وابنتها نغم بجروح طفيفة. المشكلة أن الحادثة ضاعفت قلق الأهالي على إمكان تكرار هذه الحوادث، ولا سيما أنهم لطالما «طالبوا بالدعم الرسمي لترميم منازلهم لناحية صرف الأموال والسماح للبلديات باستئناف منح رخص الترميم والبناء بعد قرار وزارة الداخلية بمنعها منذ ما قبل الانتخابات البلدية الأخيرة».

بعد الكارثة، تفقدت اللجنة الفنية في بلدية البرج الشمالي المنزل، وحمل رئيسها علي ديب على القرارات التي تقضي «بعدم السماح بترميم المنازل المتضررة والمهددة بالسقوط»، داعياً إلى «إطلاق يد البلديات لإعطاء رخص إعادة ترميم هذه المنازل». اللافت، برأي سكان المنطقة، أن قرار منع الترميم لم يستثن الأبنية التي تضررت بفعل الزلازل والاعتداءات الإسرائيلية. كان هذا الاستثناء مطلباً رئيسياً عبّر عنه أهالي الجنوب في سلسلة احتجاجات واعتصامات، في عدد من البلدات القريبة كالقليلة، صديقين، وزبقين. لكن الإنذار الأول أتى من البرج الشمالي.

وجوه

محمد ملحم عازف مجوز يحيي سهرات المـ

عندما يتوقّف عازفا المجوز محمد ملحم من مجدل سلم وأسعد سعد من حاريص عن العزف يكون هذا الفنّ التراثي في الجنوب تحديداً قد اختفى. فقد انسلخت الأجيال الجديدة الشابّة كليّاً عن هذه المهنة لعدم علمها بوجودها أصلاً

ذاع صيت ملحم في بعلبك وبلدات الجنوب كلّها (الأخبار)

صحبة الدبكة

جمع عازف المجوز محمد ملحم حوله العديد من الأصدقاء الذين يهوون الدبكة في القرى والبلدات الجنوبية، وهم يُستدعون معه إلى السهرات الخاصّة، حتى إنّ كثيرين ينصحون مقيمي الأعراس بضرورة دعوة هؤلاء «لتحلا السهرة». يقول ملحم: «بتّ مع هؤلاء الصحبة نمثّل فرقة متخصّصة بالدبكة على المجوز، فنُدعى الى الأفراح لنحيي الدبكة معاً».

بنت جبيل ـ داني الأمين

لا يزال في مجدل سلم من يستمتع بمجوز محمد ملحم لإحياء السهرات القليلة في ساحات البلدة الصغيرة، فغالباً ما يدعو كبار السن ملحم إلى إطرابهم قبل الخلود إلى النوم، كما يقول أحمد ياسين «لا طاقة لنا على السهر، لكننا نشتاق إلى الدبكة اللي ما إلها طعمة من دون المجوز». وإذا كان صوت المجوز يذكّر الرجل السبعيني بماضيه الجميل وأعراس الضيعة منذ 30 سنة خلت، فإنّه الرفيق الدائم للعازف الأربعيني.

صباح كل يوم، يحمل ملحم مجوزه مصطحباً معه أغنامه التي يزيد عددها على المائة، إلى عمله في رعي الماشية. يسرح في الحقول القليلة الباقية، مطلقاً نفخاته الطويلة التي تروق لأغنامه وتتحول إلى موسيقى جميلة، على الأقل، على مسمع الجيل القديم.

يروي ملحم كيف «تعلّمت العزف بنفسي بعدما صنعت مجوزي الصغير بيدي من قشّ القمح القاسي. كان عمري 13 سنة، وكنت الوحيد بين أبناء جيلي الذي أتقنتُ الدق، فقد تأثّرت بوالدي الذي كان عازفاً معروفاً في ذلك الوقت».

لم تكد تمر ثلاث سنوات حتى تحولت الهواية إلى مهنة ثانية للشاب إلى جانب رعي الماشية وقد فاقت شهرته شهرة آخرين تركوا العزف بعدما طعنوا في السنّ. يقول: «يومها كانوا يستدعونني لإحياء الأعراس القروية، فأعزف طوال الليل وأتقاضى مقابل ذلك بدلاً مالياً كان كافياً لسدّ حاجات مادية كثيرة».

ويشرح كيف أنّ معظم الأعراس باتت تقام في المتنزهات والمطاعم، ويفضّل الجيل الجديد الدبكة على أنغام «الديدجاي» وإن كان ملحم يشارك في العزف مع الموسيقى الحديثة لأوقات محدودة على عكس السهرات القديمة التي كانت تعتمد

«حرب إلكترونية» في الضاحية

خلص مركز دراسات بحثية إلكترونية مقرّه الضاحية الجنوبية لبيروت إلى أن «عدم اعتماد إطار متكامل للدفاع الاستراتيجي الإلكتروني في لبنان، من الممكن أن يؤدي إلى اختراقات عديدة ومتتالية ومتعاظمة الخطر كلما ازداد عدد مستخدمي الإنترنت في لبنان».

تحت عنوان «الحرب الإلكترونية ـ الاشتباك في المعلومات»، أصدر مركز دراسات الحكومة الإلكترونية تقريراً انتقد فيه مختلف الأجهزة الحكومية اللبنانية التي تعتمد بالكامل على برامج شركة مايكروسوفت.

يضيف التقرير: من اللافت أن وزير التنمية الإدارية (محمد فنيش) وافق على تجديد رخص استخدام برامج شركة مايكروسوفت في مختلف الأجهزة الحكومية، من دون دراسة المخاطر الإلكترونية وتقويمها، في الوقت الذي بدأت فيه جهات حكومية أميركية عديدة ووحدات في الجيش الأميركي تعتمد على برامج مفتوحة المصدر.

أضاف التقرير: «تكفي نظرة سريعة على معظم مواقع الحكومة اللبنانية لنجد أنها طوِّرت بالاعتماد على أنظمة مايكروسوفت». ومن أجل الإجابة عن سؤال عمّا إذا كان هناك بديل، يلفت التقرير إلى أن «البدائل موجودة لأنظمة التشغيل وقواعد البيانات ونظام البريد الإلكتروني وأنظمة بناء مواقع الإنترنت». وفي فصل تحت عنوان «هل أصبح العدو الإلكتروني في الضاحية؟»، سأل التقرير: هل أضحت الحرب الإلكترونية علينا وشيكة؟ وهل خُطط لمواجهتها كما تفعل الكثير من الدول التي بدأت بإنشاء وحدات متخصصة بالحرب الإلكترونية، سواء أكان على مستوى الهجوم أم الدفاع أم التجسس؟ ويضيف: «وصل عدد المسجلين في موقع فايسبوك للتواصل الاجتماعي إلى ما يزيد على مليون ونيف من مستخدمي الإنترنت في لبنان، يتشاركون فيه الصور والمعلومات والعناوين والمقالات. فيما جنود العدو الإلكتروني يختبئون قريباً جداً منهم ويتغلغلون في أجهزتهم الحاسوبية بطريقة معقدة يصعب كشفها». وتابع التقرير: «هل هناك شك في أن الضاحية الجنوبية لبيروت تحت المجهر الإلكتروني للعدو، وأن جميع رسائلنا الإلكترونية يجري اعتراضها والبحث فيها وأرشفتها؟». وأوصى التقرير بضرورة القيام بحملة توعية شاملة على أمن المعلومات، تستهدف المواطنين العاديين لا الأفراد المنظمين في بيئة المقاومة. وتحت عنوان «التعبئة الشعبية الإلكترونية»، يورد التقرير أنه خلال العدوان على غزة هجم مناصرو القضية الفلسطينية على بعض مواقع الإنترنت الإسرائيلية من طريق «هجوم وقف الخدمة المتعدد الوحدات DDOS»، الذي بات تقليدياً، ونجحوا في تعكير أجواء الإنترنت الإسرائيلية لأيام عدة. في المقابل، تبنى الإسرائيليون طريقة جديدة للهجوم الإلكتروني تعتمد على التفويض الشعبي الإلكتروني للوحدة 8200 في استخبارات الجيش الإسرائيلي، لتمكين تلك الأخيرة من استخدام أجهزتهم كمنصات هجوم إلكترونية تديرها مركزياً وتوظفها بنحو فعال وشديد الأذية. وسأل التقرير: «هل من الممكن أن نوحد جمهورنا الذي يريد أن يشارك في حرب إلكترونية معاكسة ونوجهها في طريق واحد؟». وخلص إلى «أن الانتقال من رد الفعل الشعبي العفوي الإلكتروني غير المنظم إلى مبدأ تجميع القوة الإلكترونية الشعبية وتوجيهها نحو حاجة ماسة».

(الأخبار)

الاستراتيجية الدفاعية

يؤكد التقرير أن الخرق المعلوماتي الخطير لشبكات الهاتف الخلوي، مثل منعطفاً جديداً من المهم أن تتصدى له أي استراتيجية دفاعية تجري مناقشتها في لبنان. ويوصي التقرير بأن تحتوي تلك الاستراتيجية على فرع مخصّص للقدرات الإلكترونية الدفاعية والهجومية على حد سواء، المتوافرة للدولة أو للمقاومة، وترسانة السلاح الرقمي التي يجب توفيرها والتدرّب عليها للدفاع عن أنظمة معلومات الدولة والقطاع الخاص، وكشف المتسللين وسارقي البيانات الحكومية، والتدريب على تقنيّات البحث الجنائي الإلكتروني، ووضع أسس لدراسة ملفات الأشخاص المخولين الولوج إلى أنظمة المعلومات الوطنية.

سنين

على المجوز أساساً. يستطيع ملحم العزف على «المجوز» و«المنجيرة» و«اليارغول»، وهي آلات تشبه بعضها بعضاً، لكن أصواتها تختلف قليلاً، وهي تصنع يدوياً من القصب الصلب، فالمجوز مؤلّف من قصبتين ملتصقتين ومتساويتين في الطول، إحداهما مثقوبة.

أما «المنجيرة» فهي من قصبة واحدة مثقوبة، و«اليارغول» من قصبتين، لكن إحداهما أطول من الأخرى، وتتميّز بصوتها الناعم «الحنون» وهي من التراث الفلسطيني.

ويعتقد ملحم بأن «الدقّ على المجوز واليارغول هو الأصعب والأكثر عذوبة وطراوة، أما المنجيرة فكثيرون يستطيعون استخدامها لكن لا شعبية لها مثل المجوز واليارغول الذي كنّا نسمع صوته قديماً على الإذاعة الفلسطينية في الأغاني الوطنية».

يتحمس الرجل للقول إنّه هو مَن صنع المجوز الخاص به، من قصب النهر، وألصق القصبتين بشمع النحل، وهو يحتفظ به منذ 14 سنة، ولديه مجوز آخر يزيد عمره على 40 سنة. ويضيف «منذ انطلاقتي كانت موسيقى الأعراس والحفلات هنا مقتصرة على دقّ المجوز، إلى أن دخل الطبل مشاركاً المجوز في العزف، لكن اليوم لا مكان للاثنين».

لم يعد عازف المجوز اليوم صاحب مهنة منتجة، كما كان في السابق، إذ يذكر ملحم كيف كان والده مثلاً يحصل على 5 ليرات بدل العزف في الأعراس، و«كان مبلغ محرز وقتها».

ويعزو السبب إلى أنّ المجوز كان الآلة الوحيدة في إحياء الأعراس، «فنستخدمه طوال السهرة إلى حين انتهاء العرس، لذا كانوا يدفعون لنا أجرة كبيرة، أما اليوم فلا يحتاجون إلينا إلّا لوقت قصير، وفي بعض الأعراس تكون الأجرة قليلة، وفي أحيان كثيرة نتطوع فلا نقبض شيئاً».

وحدهم الفقراء يستدعوننا إلى أعراسهم لخفض مصاريف الزواج

صنعت مجوزي الصغير بيدي من قصب النهر وقش القمح القاسي

«وجدهم الفقراء يستدعوننا هذه الأيام لدقّ المجوز»، يستدرك ملحم. والسبب؟ يقول: «هم يحيون أعراسهم في المنازل حيث يحاولون التخفيف قدر المستطاع من مصاريف الزواج والفرح».

لا يخفي عازف المجوز كيف أنّ بعض قرى البدو في الجنوب لا تزال تفضّل الدبكة في الأفراح على المجوز. وهو لا يزال يذكر جيداً حادثة حصلت معه في إحدى قرى قضاء صور الحدودية حيث طلب منه أن «يدق» المجوز في أحد أعراس القرية. يومها، كان في الرابعة عشرة من عمره، فذهب إلى المكان قبل يوم واحد من العرس، وبدأت الدبكة عصر هذا اليوم واستمرّت حتى طلوع الفجر، وفي الصباح الباكر استأنف الأهالي العرس، فاضطر إلى البقاء حتى المغيب، أي إنّه أمضى أكثر من 24 ساعة، وهو يعزف.

هكذا ذاع صيت ملحم في أماكن بعيدة، في بعلبك، ومرج الزهور وقرى وبلدات الجنوب كلّها، لا سيما تلك التي اعتاد أهلها عادات البدو، مثل أم التوت والقليلة والإسماعيلية وغيرها.

يعود الرجل بالذكريات إلى أجواء تلك الأعراس التي كان يصل فيها الليل بالنهار، وتعقد حلقات الدبكة على المجوز و«المنجيرة» ويرتدي الكبار والشباب على حد سواء الحطّة والعقال. أما اليوم «فالشباب لا يهتمون لعزفنا»، يقول ملحم بحسرة، «وإذا توقّفت أنا وزميل لي اسمه أسعد سعد من بلدة حاريص عن العزف، فستندثر عادة دقّ المجوز في الجنوب كلّه، فالجيل الجديد يستصعب إتقان المهنة والتفنن في العزف، على الرغم من أن البعض حاول تعلمها». يضيف بثقة: «على كل حال القصة مش هيّنة وبدها نفَس طويل، فتحريك الأصابع مع العزف بالتناغم مع الموسيقى شي كتير دقيق».

ما يحز في نفس ملحم تجاهل الشباب لهذه المهنة التي تندثر يوماً بعد يوم. فهو يشجعهم على التعرف إلى هذه الآلة التراثية التي تعزز لديهم الروح الجماعية والحماسية، لكون المشاركين في الدبكة هم الذين يطلقون الأغاني على أصوات المجوز، بعكس الدبكة على الموسيقى الحديثة. ويلفت إلى أنّ «معظم الذين أتقنوا دقّ المجوز هم من رعاة الماشية، فهؤلاء يسرحون في الحقول وحدهم مع الماشية ويأنسون للعزف وجمع ماشيتهم حولهم، لكن ما يحصل الآن هو أن عدد الرعاة انخفض كثيراً، ولا من يهتمّ بتربية الماشية في عدد كبير من البلدات، حتى إن أبناء بلدتي تركوا هذه المهنة التي لم يبق من أصحابها هنا إلّا نحو عشرة أشخاص».

يذكر ملحم سبباً آخر لانقراض المهنة هو اجتياح الباطون للقرى والبلدات، فلم يعد هناك مساحات شاسعة للطبيعة خالية من السكان، لذلك تدنّت جداً أماكن رعي الماشية، فبتنا نمشي مسافات طويلة بحثاً عن الحقول المباحة لرعي ماشيتنا، فكيف لا يتدنى عدد المهتمين برعي الماشية؟ وكيف سيبقى للمجوز صدى لدى أصحابه ليتفنّنوا في العزف عليه؟».

حكي سرفيسات

تانغو زياد وجوزف

ضحى شمس

ماذا تفعل إذا قدّم لك مجهول هدية مدهشة، لكنها... مسروقة؟ ماذا تفعل، وخصوصاً إذا كانت أهمية هذه الهدية تتجاوزك لتطال جمهوراً عريضاً ومرحلة لا وثائق عنها؟ هذه المعضلة الأخلاقية طرحها علي منذ أيام، إرسال أحدهم إلى بريدي الإلكتروني، رابطاً لموقع يوتيوب*، تبين ما إن فتحته، أنه يفضي إلى مقاطع من مسرحية «نزل السرور» لزياد الرحباني. التفصيل ـ القنبلة هو أن المسرحية غير مصوّرة، أو على الأقل هذا ما ظننّاه حتى شاهدنا المقاطع المسرّبة، التي بدا واضحاً أنها صورت بكاميرا واحدة ومن زاوية واحدة، وبالطبع، بالأسود والأبيض. قد يكون مصدر التسريب، المصوِّر خلف الكاميرا، الذي كان يصور على الأرجح لمجرد التوثيق. ما يعزز هذا الاستنتاج، تدني جودة المقاطع المعروضة.

برغم ذلك، وبرغم أن تصوير المسرحيّة، حتى الآن على الأقل، غير كامل، فإن تلك المقاطع هي ذات قيمة خاصة لمتابعي شغل زياد الرحباني، المسرحي منه خاصة. قيمة وثائقية بصرية، «فرجة»، لم تتح إلا للمتفرجين الذين كان لهم حظ مشاهدة المسرحية في بيروت حين قدمت عام 1974. بغياب أي فيديو أو شرائط مصوّرة عن المسرحية، واستمرار تداولها كشريط سمع، لا تكاد «نزل السرور» تكون معروفة إلا مسرحية إذاعية. لكنها ليست كذلك.

ماذا تتيح لنا المقاطع أن نرى؟ أولاً، طريقة زياد في إدارة الشخصيات على المسرح، ما أختاره لها من لباس، من أكسسوار. ديكور المسرحية الذي يذكر بسبب تسميتها «نزل السرور»، حيث تدور أحداثها في «بنسيون» نزلاؤه من الهامشيين يؤخذون رهائن من بعض «الثوار» لتلبية مطالبهم. زياد نفسه، في منتهى النحول، وجوزف صقر أيضاً. مضحكان بنحولهما الأشبه بأجساد المراهقين. حركة الممثلين أمام الميكروفونات المنصوبة وسط المسرح، كما لو كانت للغناء. كيف يحركهم المخرج بالنسبة إلى نقطة الانتباه في المشهد. لكن «كل ده كوم» ومقطع رقص التانغو بين زياد وجوزف صقر «كوم تاني».

هكذا، بعد أن تغني المغنية، «بعتلك يا حبيب الروح»، وكما يذكر من يحفظون المسرحية، هناك مقطع من موسيقى التانغو، يتحول في نهايته إلى رقص شرقي. وإذا بزياد يدعو جوزف صقر «ليسمح له بهذه الرقصة»، بعد أن استأثر بقيّة الممثلين بكل الممثلات. هنا، تبدأ فقرة مميتة من الضحك، يقوم فيها الثنائي بأداء هزلي لحركات الرقصة الحادة المتشنجة والاستعراضية، فيما أخذ بقية الراقصين والراقصات بالرقص عليها بخطوات حائرة بين «التانغو» و«السلو»، خلفهم. كالعادة، طبقات عدة في أي مشهد. أفكار ونقدها في الوقت ذاته. في هذا المقطع، تُتاح لنا متابعة وصلة نادرة لزياد الممثل، يظهر فيها تأثير لوي دو فونيس، الفرنسي العظيم، وباستر كيتون الأميركي العظيم، على أدائه. النقطة الثانية تبدو في هذا التواطؤ الواضح بين زياد وجوزف صقر في السخرية من حركات التانغو، بل من الترجمة اللبنانية لها (بذور مسرحية بخصوص الكرامة والشعب العنيد) يبدو الصديقان التاريخيان «على نفس الموجة» بشدة، برغم أن الكاتب والمخرج هو زياد. هناك «موافقة واضحة» على «النكتة»، تبدو إخلاصاً واستمتاعاً في الأداء.

مقطع يستمر لدقائق، لكنه، برغم كونه مسروقاً، كان أجمل هدية عشية الأعياد. بهجة صافية. هل يشرّع ذلك سرقة الحفلات الممنوع تصويرها؟ بالطبع لا. لسبب واحد: أن فيروز وزياد والأخوين رحباني عموماً، هم من أكثر الأشخاص المنهوبين من جانب... عشاقهم. يعني لو كان كل جمهور زياد وفيروز يدفع لقاء ما يستمع إليه، فعلى الأرجح أنه لم يكن لأحدهم أن يشتكي، كما حصل أخيراً، من عدم القدرة على الإنتاج. حين قيل إن ألبوم «إيه في أمل» لفيروز وزياد باع مليوناً واحتُفي بذلك، تبسمت بسخرية. هذه أسطوانة لو صدرت في تلك البلدان التي تكافح وتقنن سرقات حقوق الملكية الفكرية، لتجاوز رقم مبيعاته الحقيقي، عشرة ملايين برأيي. هو تقدير؟ قد لا يكون صائباً؟ صحيح. فقد يفوق العدد هذا الرقم بكثير.

إذاً السرقة غير مشروعة. وتداولها إذاً؟ هذا السؤال ألحّ عليّ وأنا ممسكة بفأرة الكومبيوتر، وقد تملكتني الرغبة بإرسال الرابط إلى أكبر عدد ممكن من محبي زياد. قد يكون الجواب أن تداولها لأسباب تجارية فقط، هو غير المشروع. لكن، هل نرفض تداول هذه الوثيقة النادرة على مرحلة لا تتوافر عنها أية وثائق بصرية؟ يبدو لي الجواب بـ«لا» جائراً، وإن كانت الإجابة في مثل هذه الحالات تفترض حذراً. وقد يكون من الحكمة معالجة كل حالة بحالتها. لكن ماذا عن رأي الفنان نفسه؟ ماذا لو أراد أن يمحو هذه الفترة من حياته الفنية؟ من حقه؟ أم من حقنا؟

مع ذلك، لم أستطع المقاومة. هذه هديتي المتأخرة لرأس السنة. ربما هي المرة الأولى التي سررت بها بسرقة أصدقاء، وتشاركتها مع أصدقاء آخرين، بضمير مرتاح، لا بل مستمتع. الأولى، بعد «سرقات» ويكيليكس بالطبع.

«أيها السارق المجهول، شكراً. تنعاد عليك. لكن لا تعيدها».

* http://www.youtube.com/watch?v=ckn6omkvz2e

بورتريه | أعدها رضوان مرتضى

غالب غانم
«بعض القضاة لا يستحقون أن يكونوا قضاة»

أُحيل رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم على التقاعد بعد مسيرة قضائية ناهزت الثلاثين عاماً. في اليوم الأول من أيام «الحرية» يُجري غانم تقويماً للفترة الماضية فيتحدّث عن إنجازات وإخفاقات. ويكشف عن وعد لم يفِ به متحدّثاً عن آفاق جديدة أمامه قد يكون بينها مركزٌ سياسيّ

(بلال جاويش)

وُلد ابن بسكنتا غالب غانم عام 1943. درس الأدب العربي والحقوق والعلوم السياسية. تخرّج في كليّة الحقوق في الجامعة اللبنانية عام 1966 ومارس المحاماة 6 سنوات قبل أن ينتسب إلى معهد القضاة ويتخرّج عام 1975. عُيّن عام 1981 رئيساً لمحكمة جونية وتدرّج في المراكز المختلفة من رئيس هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل إلى رئيس مجلس شورى الدولة فرئيساً أول لمحكمة التمييز وحكماً رئيس مجلس القضاء الأعلى عام 2008.

«لا أُحسِن التقاعد.» عبارة افتتح بها رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق غالب غانم حديثه لـ«الأخبار»، مُعرّفاً التقاعد بأنه فن الراحة مع بعض الكسل، وهو أمرٌ يرى غانم أنه لا يُجيده. يوافق القاضي المتقاعد على إجراء تقويم لتجربته القضائية أمام الإعلام في أوّل أيام تقاعده، فيبدأ بمراجعة لفترة توليه رئاسة مجلس القضاء الأعلى التي دامت سنتين وعشرة أيام، لكن مع مراعاة موجب التحفظ في القضايا القضائية الذي يُحتّمه عليه منصبه السابق. يتحدّث القاضي غانم عن إنجازات ميّزت عهده لكنه لا ينفي الإخفاقات والفشل في بعض الأماكن. يذكر أنه كانت هناك آمال لم تتحقّق وإصلاحاتٌ لم تُنفّذ، فينطلق غانم من رؤيته بأن أغلبية القضاة جيّديون، ليعترف بأن «هناك قضاة لا يستحقّون أن يكونوا قضاة». من هذه العبارة يدخل رئيس مجلس القضاء الأعلى إلى وعد أطلقه عند تولّيه الرئاسة لكنه لم يحققه، فيذكر أنه وعد بتطبيق المادة 95 من قانون القضاء العدلي التي تُخوّل مجلس القضاء النظر بأهلية القاضي، فيلفت إلى أنه لم يُنفّذ ما وعد به موضحاً أن ذلك أكبر ضربة للإصلاح. اعتراف القاضي غانم بالإخلال بوعده يتبعه تبريرٌ منطقي يُخليه من مسؤوليته، فهيئة التفتيش التي تدرس الملفات لم تقدّم له أية أسماء ليتّخذ بدوره أي إجراء بحق القضاة موضع الاشتباه.

ينظر القاضي غالب غانم إلى تجربته بعين الرضا، إذ إنه كان يقوم بواجبه لا أكثر، فيبدأ من تاريخ تولّيه رئاسة مركز القضاء الأعلى في 22 كانون الأول 2008 حتى 2010/01/02. يقول غانم إن الوقت كان قصيراً والتحدّي كبيراً «لكننا تمكّنا من إعادة بعض المهابة للقضاء». ويشير إلى أنه

متابعة

صيدليّات في مرمى عمليّات السلب

في الساعات الأخيرة من العام الماضي، كان عدد من اللصوص ينشطون في تنفيذ عمليّات سلب صناديق الغلّة في عدد من الصيدليّات. ومع دخول العام الجديد، أوقفت القوى الأمنيّة أحد هؤلاء، فيما لا يزال الباقون فارّين

فيما الناس مشغولون بالاستعداد لليلة استقبال العام الجديد، كان بعض اللصوص ينشطون في المناطق، آخذين من انشغال الناس فرصة ذهبية لإنجاح سرقاتهم. أبرز هذه العمليّات سُجّل في منطقتي جونية وكسروان ومحيطهما، حيث جال شخصان ملثمان ليلاً على عدد من الصيدليات، ليسلبا مال الغلّة من الصناديق، بدأ تحركهما بالدخول إلى صيدلية «خوري» الكائنة على أوتوستراد جونية، فشهر أحدهما مسدساً حربياً في وجه الموظف طانيوس خ. فيما كان الثاني يحمل سكيناً بيده. هدّداه بالذبح والقتل وأجبراه على تسليم غلّة الصيدلية التي بلغت 2000 دولار أميركي، قبل أن يفرّا مسرعين. وفي أقل من ساعة، كان الملثمان يدخلان صيدلية ثانية في المنطقة نفسها، ففاجآ هذه المرة الموظفة بولين ع. بتهديدها بالمسدس والسكين، وأجبراها على تسليمهما الغلّة التي بلغت 500 دولار، وما إن حصلا على المال حتى فرّا بسرعة إلى خارج الصيدلية.

لم ينته بعد نشاط الملثمين، اللذين بدوا متخصصين في سلب أموال الصيدليات، فتوجها إلى صيدلية «سان ميشال» في منطقة جونية أيضاً، ودخلا شاهرين المسدس والسكين بوجه الموظف سالم ش. فهدّداه بالقتل وأجبراه على تسليم الغلّة التي بلغت 600 ألف ليرة لبنانية. استمر مسلسل سلب الصيدليات، ففي منطقة عجلتون، سُجلت عملية سلب بقوة السلاح لصندوق صيدلية أيضاً، حيث اقتحم 3 مسلحين ملثمين صيدلية عائدة للمواطن ناجي غصن، وكان بداخلها والده وشقيقته. شهر المسلحون بوجه من في الصيدلية سلاحاً رشاشاً من نوع «M16» ومسدس حربي، فحاول والد صاحب الصيدلية التصدي لهم، غير أنه لم يتمكن من ذلك، خصوصاً أن أحدهم أطلق عيارين ناريين من مسدسه، ثم ضرب الوالد على رأسه، قبل أن يتمكن مع رفاقه من انتزاع صندوق الأموال ويفرّوا إلى جهة مجهولة. إثر ذلك، حضرت القوى الأمنية إلى المكان، وباشرت التحقيقات ليتبين أن المسلحين الثلاثة وصلوا إلى الصيدلية بواسطة سيارة نوع «رينو» لوحتها عمومية، كانت قد سُرقت في وقت سابق من الليلة نفسها من منطقة كسروان.

> جال نقيب الصيادلة زياد نصور على الصيدليات التي تعرضت للسلب

في السياق نفسه، ذكرت بعض وسائل الإعلام أن القوى الأمنية أوقفت لصاً متجولاً، أمس، في منطقة كسروان أثناء محاولته سلب إحدى السيدات، وتبيّن من خلال التحقيقات أنه قام بالعديد من السرقات التي استهدفت منازل وصيدليات بالمنطقة المذكورة، وأن هناك أكثر من مذكرة توقيف بحقه. وذُكر أن الموقوف كان ملثماً، وأنه كان يقود سيارة مسروقة منذ نحو 20 يوماً، وهي من نوع «غولف GLC». ومع دخول العام الجديد، سُجلت عملية سلب لصندوق غلّة إحدى الصيدليات في منطقة عشقوت، حيث اقتحم مسلحون صيدلية «الوقاية» وسلبوا محتويات الصندوق بعدما شهروا السلاح بوجه صاحب الصيدلية وهددوه بالقتل، قبل أن يفرّوا خارج الصيدلية إلى جهة مجهولة.

إلى ذلك، وإزاء ما تعرّضت له بعض الصيدليات للسرقة في الساعات الأخيرة من العام الماضي، جال نقيب الصيادلة زياد نصور على الصيدليات التي تعرضت لعمليات السلب، وأشار إلى أن الاتصالات مستمرة مع القوى الأمنية لحماية المواطنين، طالباً من الصيادلة أن يضعوا كاميرات في صيدلياتهم، لافتاً إلى أن النقابة «تتفاوض مع البلديات لتوفير الحراسة في المناطق».

(الأخبار)

تمكّن في مجلس القضاء الأعلى من إجراء تشكيلات قضائية مرّتين تناولت 500 قاض، لكنه يعترف بأن التشكيلات التي حصلت لم تكن مثالية بل واقعية نظراً لتداخل الأمور السياسية وغيرها فيها. كذلك يشير غانم إلى أن مجلس القضاء الأعلى أضاف خمسين قاضياً إلى عدد القضاة الحالي البالغ 500 قاض، بحيث جاؤوا ثمرة دورتَي قضاة أصيلين ومتدرّجين، لافتاً إلى التهيئة لإعلان إجراء دورة للقضاة الأصيلين. ويرى غانم أن هذه الخطوة كانت في سبيل سد النقص في عدد ملاك القضاة الذي كان 750 قبل استحداث محافظتي عكار وبعلبك الهرمل ليُصبح عدد الملاك 825 قاضياً.

ينتقل القاضي غالب غانم إلى إنجاز آخر هو تفعيل عمل المجلس التأديبي للقضاة الذي أصدر قراراته في 17 ملفاً عبر الهيئة العليا للتأديب المؤلّفة من الرئيس وأربعة قضاة على أساس أن القضاء جسم سريع الانكسار يجب العناية به. وبذلك يكون التفعيل عاملاً مساعداً لمعالجة الخلل وفق مبدأ الثواب والعقاب، فبحسب رأي القاضي غانم يكون ثواب القاضي بالتشكيلات القضائية، أما العقاب فعبر محاسبته إذا أخطأ، مشيراً إلى تفعيلهم عمل الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي تنظر في مسؤولية الدولة عن أخطاء القضاة (دعاوى مخاصمة القضاة).

كذلك يتحدّث غانم عن إنجاز آخر يُضيفه إلى سجل عهده يتمثّل بحجم إنتاج القضاة، فيذكر أنه ورد نحو 128 ألف دعوى أنجز منها 145 ألفاً. يفخر رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق بالكمية والنوعية، لكنه يلفت إلى افتقار الجودة في بعض الأحيان.

وسط الحديث عن الإنجازات والإخفاقات تبرز مسألة البطء في بت القضايا المحالة إلى المجلس العدلي الذي كان رئيسه، فيستبعد غانم مسؤولية القضاة عن التأخير معيداً السبب إلى تأخير تعيين بعض أعضاء المجلس العدلي لمدة سبعة أشهر. كذلك يشير القاضي غانم إلى تعيين جلسات لستّ قضايا لدى المجلس العدلي خلال السنة الجديدة. ينطلق القاضي المتقاعد من الحديث عن التأخير ليشير إلى أنه يؤيّد إعادة النظر بتكوين المجلس العدلي الذي يرى أنه يجب

> لدى غانم طموح سياسي وهو يرفض مفهوم التقاعد

> يتضمن مشروع لاستقلالية القضاة الذي تقدم به إلى رئيس الجمهورية ووزير العدل 30 نقطة إصلاحية

أن يكون على درجتين. فيشير إلى أنه في الدرجة الأولى يؤلّف المجلس العدلي من رؤساء محاكم الجنايات في لبنان (5 أعضاء)، فيما يكون تكوينه في الدرجة الثانية وفق التشكيلة الحالية، فلا تنتقل إلا قضايا محصورة قانوناً من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية، فتتوفّر «الضمانة للمحكومين بعدالة أكبر ونتمكن من الإسراع في بت هذه القضايا لأننا خفّفنا الضغط».

أما في ما يتعلّق بدور مجلس القضاء الأعلى في السعي نحو استقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، فيذكر القاضي غانم أنه أعدّ مشروعاً لتكريس استقلالية القضاة بناءً على تكليف من رئيس الجمهورية ميشال سليمان. ويشير إلى أنه تقدّم بالمشروع منذ 3 أسابيع يتضمّن نحو ثلاثين نقطة إصلاحية، أبرزها عدّ السلطة القضائية مستقلّة بكيانها ومنحها استقلالاً مادياً وإدارياً. وردّاً على السؤال عن عدم السعي إلى استقلال السلطة القضائية عن مثيلتها السياسية عبر اختيار أعضاء مجلس القضاء بواسطة الانتخابات كي لا يلهث القاضي أمام باب السياسي، أجاب غانم بأنه ليس ضدّ توسيع قاعدة الانتخاب «لكن نظامنا القضائي يمنع ذلك». وأشار إلى أنه لا يعلم ببلد يُنتخب فيه رئيس مجلس القضاء الأعلى أو مدّعي عام التمييز، مؤكّداً أن الحل لاستقلال السلطة القضائية لا يكون إلا بثقافة استقلال لدى القضاة أنفسهم.

ينتهي رئيس مجلس القضاء الأعلى من تقويم فترة عضويته في رئاسة مجلس القضاء الأعلى بخلاصة القول: «لم أخترع البارود بل تصرّفت وفق ما يُمليه الواجب». وينتقل بعدها إلى الأفق الجديد الذي بدأه «طليق اليدين مثلما كان قبل لحظة تقاعده»، فيتحدّث عن رغبته الاستمرار في «الخدمة العامة».

وفي الختام، يُنهي القاضي المتقاعد غالب غانم حديثه بأنه سلّم الأمانة لزملائه القضاة من دون أن يُخفي انشغال باله بخشيته على القضاء من العواصف السياسية وغير السياسية. يُسلّم غانم الأمانة ويستعدّ لبدء حياة جديدة وفق المبادئ نفسها، حياة لا يُخفي فيها طموحه السياسي إلى مركز وزاري يُكمل مسيرته، فمن يعلم؟ ربما تكون الظروف مؤاتية ليكون وزير العدل القادم.

المشهد الأمني

حوادث متفرقة في البقاع خلال العطلة

نقولا أبورجيلي

شهدت بعض المناطق في البقاع، خلال عطلة عيد رأس السنة، حوادث أمنيّة تنوّعت بين سلب بقوة السلاح، وإطلاق النار ابتهاجاً، وضبط أسلحة حربيّة، إشكالات أمنيّة بين رواد السهر داخل المؤسسات السياحيّة وخارجها. كان أبرز هذه الحوادث، إصابة عصام ج. من بلدة علي النهري، بكسر في العمود الفقري، فقد أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أنه صباح يوم الجمعة الماضي، كان عصام قرب سيارته المركونة أمام مؤسسة تجارية في البلدة، فأقدم عدد من المسلحين على ضربه من الخلف، وإجباره على الصعود في سيارته من نوع مرسيدس، من ثم الانطلاق به بسرعة جنونيّة، عبر طريق تؤدي الى سلسة جبال لبنان الشرقيّة. عند الوصول إلى منطقة تقع بين بلدتي جنتا ويحفوفا، انحرفت السيارة المسلوبة عن مسلكها وانقلبت رأساً على عقب، نتج عن ذلك إصابة صاحبها بكسر في العمود الفقري، استوجب نقله الى المستشفى حيث أخضع لعمليّة جراحيّة. كان والد عصام قد طالب الأجهزة القضائيّة والأمنيّة بكشف هويّة الفاعلين وإنزال أشد العقوبات بحقهم. من جهة أخرى، سجلت التقارير الأمنيّة حصول إشكالات أمنيّة متفرقة منتصف ليل رأس السنة، بين رواد المطاعم والمقاهي، وذلك في زحلة وعنجر. في أحد المطاعم في عنجر، جرى تبادل للشتائم وتضارب بالأيدي بين مجموعة شبان، على خلفيّة «تلطيش» إحدى الفتيات،

> تبادل للشتائم وتضارب بالأيدي بين مجموعة شبان، على خلفية «تلطيش» إحدى الفتيات

ما استدعى تدخّل قوة من الجيش عملت على توقيف مفتعلي الحادثة وضبط الأمن. أوقف الجيش عدداً من الأشخاص قرب مقهى في حوش الأمراء – زحلة، بعد ضبط أسلحة حربيّة داخل سيارتهم.

برغم الإجراءات الأمنيّة المشددة التي اتخذتها قوى الأمن الداخلي، بعد رفع جهوزيتها بنسبة 100%، سُمعت أصوات لعيارات النارية مصدرها أحياء في مدينة زحلة والقرى المجاورة، تزامن ذلك مع إطلاق المتفرقعات والأسهم الناريّة ابتهاجاً بالسنة الجديدة. في هذا الإطار، أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أن الأجهزة العسكريّة والأمنيّة، ستقوم بكشف هويّة مطلقي النار، وضبط الأسلحة التي استخدمت، واتخاذ التدابير القانونيّة المناسبة بحق أصحابها.

علمت «الأخبار» من مسؤول أمنيّ، أن قائد وحدة الشرطة القضائيّة بالوكالة العميد صلاح عيد، كان قد حضر الى منطقة البقاع ليلة رأس السنة، وأشرف على الدوريات الأمنيّة التابعة لوحدته. كذلك فعل كبار الضباط في الجيش وقيادة منطقة البقاع الإقليمية التابعة لوحدة الدرك. أخيراً، كان لافتاً أن طرقات البقاع الأوسط شهدت حركة سير خفيفة، وكادت تخلو إلا من بعض سيارات روّاد السهر الذين أقدم بعضهم على «التشفيط» وإطلاق النار في الهواء بعد منتصف الليل.

2011 لـ«عَودة» الدولة

عمر نشابة

ينطلق هذا العام كما العام الفائت والأعوام التي سبقته بالتعبير عن الأمل. أمل بالسلام وبالصحة والعافية والنجاح وأمل بـ«عودة» الدولة. ولا تحتاج «عودة» الدولة إلى تغيير عقارب الساعة، فدولة الأمس لا تصلح للحاضر والمستقبل. ولم يكن في لبنان أصلاً، منذ «الاستقلال»، دولة يُعتدّ بها. فأحلام الماضي ضحايا ذاكرة يحدّدها اللبنانيون كما يحلو لهم وبحسب انتماءاتهم السياسية وعصبيّاتهم العائلية أو الطائفية أو المذهبية أو المناطقية، أو بحسب مصالحهم الفردية الضيقة.

لا تتطلّب عودة الدولة انتخاب رئيس أو تعيين وزير أو تنصيب مدير، فلا قيمة للرؤساء والوزراء والمديرين من دون مؤسسات الجمهورية. وتختلف تلك المؤسسات عن شركات القطاع الخاص بالتوصيف الوظيفي. فوظيفة مؤسسات الجمهورية خدمة المواطنين، وهي في الوقت نفسه منبثقة عن «الجمهور» وخاضعة لرقابته عبر الآليات الديموقراطية. أما الشركات التجارية فهدفها الحصري جمع الثروات لمصلحة مالكيها والمستثمرين فيها.

عودة الدولة لا تعني استعراض قوة الجيش الحربية أو قوة الشرطة الأمنية أو تفعيل القوّة الاستخبارية للأجهزة الرسمية. ولا تعني التباهي بإعادة بناء المطار وإصلاح المرفأ وتشييد المدينة الرياضية وتفخيم قصري بعبدا وعين التينة والسرايا الحكومية ودواوين مديري وسلاطنة المؤسسات الحكومية. عودة الدولة ليست عبر انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وتمركز قوى الأمن الداخلي على النقاط الحدودية الشمالية.

بل إن عودة الدولة تعني ترسيخ ثقافة المسؤولية الجماعية بين الناس.

عودة الدولة تعني نضوج المجتمع واقتناع جميع فئاته بوحدة المصير والمصالح المشتركة.

عودة الدولة تعني تغلّب الانتماء الوطني المبنيّ على مبادئ العدالة والكرامة الإنسانية على كلّ الاعتبارات الأخرى.

عودة الدولة تستدعي إذاً مشاركة الجمهور في كلّ خطوة من خطوات بناء الجمهورية. ويتطلّب ذلك إرادة جماعية راسخة مبنية على أمل حقيقي... لا يقتصر على التعبير عن أمل عابر بالسلام وبالصحة والعافية والنجاح وب.... «عودة» الدولة.

أخبار القضاء والأمن

وفاة إثيوبية

عُثر على جثة العاملة الإثيوبية آنشا محمد (25 عاماً) داخل مكتب لتشغيل عمال المنازل في النبطية. جاء في بلاغ أمني أن طبيباً شرعياً كشف على الراحلة وخلص إلى أنها أقدمت على الانتحار بشنق نفسها بشريط كهربائي يعود للهاتف.

... وعاملان ضحيتا حادث سير

الساعة 11،00 ليل الجمعة 31 كانون الأول الماضي، سُجل حادث مأساوي في قرنة شهوان، فقد صدمت سيارة «رانج روفر» دراجة نارية على متنها عاملان من مدغشقر. نتج عن الحادث احتراق الدراجة ووفاة أحد العاملين على الفور فيما نُقل العامل الثاني إلى المستشفى، لكنه فارق الحياة بعد فترة قصيرة. الراحلان هما رودولف بلايدان (52 عاماً) وجاندي ديديو (52 عاماً). وبنتيجة المتابعة والتحقيقات تبيّن أن سائق السيارة الصادمة يدعى ماريو م. (27 عاماً).

قتيل في خلاف عائلي

لم ينته عام 2010 على خير في بلدة، ففي اليوم الأخير من السنة، نُقلت جثة المواطن أحمد رابح كجك الى مستشفى في النبطية، بعدما كان قتل في خلاف عائلي في بلدة القطراني، وباشرت القوى الامنية تحقيقاتها، وفق ما جاء في خبر في موقع «النشرة» الإلكتروني.

هاتفان في «رومية»

ضبطت القوى الأمنية خلال عملية تفتيش في سجن رومية هاتفين خلويين في حوزة يوسف أ.، الأول من نوع «سامسونغ» في داخله شريحة تحادث والثاني «موتورولا» وفيه شريحة تخابر أيضاً. تجدر الإشارة إلى أن يوسف أ. هو نزيل قسم الموقوفين في سجن رومية المركزي، وهو موقوف بجرم المخدّرات.

تقرير

إذا سارت الأمور على ما يرام، ولم تسيطر العرقلة البائسة على المشهد الاعتيادي للملفّات الحيويّة، فقد يدخل لبنان قريباً إلى سوق الكربون العالميّة، مستفيداً من نحو 7 ملايين دولار من جرّاء بيع الاعتمادات الكربونيّة. المبلغ ليس ضخماً، إلا أنّ الآليّة تؤسّس لمسار طويل ومهمّ يبدأ بمشروع اللمبات الموفّرة ليصل إلى المزارع الشمسيّة

لبنان في سوق الكربون

التنمية النظيفة تنطلق بمشروع اللمبات الموفرة

شراء عائدات الكربون بعد توزيع 3 ملايين لمبة موفّرة للطاقة (مروان طحطح)

25 مليار دولار

قيمة الاستثمارات عبر آلية التنمية النظيفة عالمياً. وتأخذ أشكالاً مختلفة أبرزها مشاريع المحافظة على المساحات الخضراء المربحة!

41%

نسبة ما ينبعث من مصانع إنتاج الكهرباء من غازات دفيئة من إجمالي الانبعاثات، ما يؤكّد أهمية مشاريع ترشيد استخدام الطاقة بيئياً

حسن شقراني

قرّر مجلس الوزراء في آذار الماضي الاستفادة من الوفر النظري في انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون (Emissions CO2) من خلال الولوج إلى آليات التنمية النظيفة المعمول بها عالمياً، التي قد تؤسّس لمسار تنموي طويل على مختلف الصعد.

فوفقاً للنظام المعتمد في إطار «بروتوكول كيوتو» (الاتفاقية العالمية لمواجهة الاحتباس الحراري) يتمتّع كل بلد صناعي بكوتا محددة من الانبعاثات، إذا تخطّاها يُضطر إلى شراء اعتمادات كربونيّة تغطّي العجز الذي يعانيه، وإذا بقي دونها يستطيع بيع الاعتمادات الفائضة لديه لبلدان أخرى.

وهكذا ينشأ نظام قائم على التوازن لمواجهة التغيرات المناخية، يُطبّق على نحو متصاعد، ليُكوّن ما يُسمّى سوق الكربون، التي يتوقّع المتفائلون أن يصل حجمها إلى 3 تريليونات دولار قريباً.

وإذا كانت السوق تقتصر على البلدان المتقدّمة، فإنّ البروتوكول يمنح البلدان النامية هامشاً للاستفادة من الاعتمادات من خلال «آلية التنمية النظيفة» (CDM)، التي تقضي بحصول تلك البلدان على اعتمادات كربون تستطيع تسييلها في السوق في مقابل استثمارات نظيفة، أي مشاريع طاقوية بالدرجة الأولى تؤدّي إلى تقليص معدّلات التلويث.

وفي بلد مثل لبنان، حيث الحاجة أساسيّة إلى مشاريع طاقة نظيفة، هناك مجموعة فرص للاستفادة من الآليّة وتحقيق بعض الأرباح تُستخدم في تمويل تلك المشاريع والتأسيس لمشاريع مستقبلية تفيد الخزينة العامة وميزانية المواطن والبيئة.

أحد تلك المشاريع هو «اللمبات الموفّرة للطاقة» (CFL)، الذي قرّرت الحكومة منذ عام تقريباً تطبيقه، في إطار ترشيد استخدام الطاقة وتوفير الأموال على الخزينة. يقوم هذا المشروع على توزيع 3 ملايين لمبة موفّرة للطاقة على امتداد الأراضي اللبنانيّة لتعويض إجراء وقف دعم المازوت الذي لم يكن إلّا توجيهاً للموارد العامّة لمصلحة بعض المنتفعين والمتحكّمين بالسوق عوضاً عن إيصال المازوت المدعوم إلى المستهلكين بالأسعار التي تتوخاها الحكومة.

لكن لكي يُستفاد من هذا المشروع الذي يُعدّ نظيفاً ويُصنّف في آليّة «CDM»، لا بدّ من إجراءات معقّدة تديرها شركة محترفة على هذا الصعيد مثلما يحصل مع بقية بلدان العالم.

من هذا المنطلق، فإن وزارة الطاقة، بالتعاون مع المركز اللبناني لحفظ الطاقة (LCEC) وبالتنسيق مع وزارة البيئة، تقترح على مجلس الوزراء التعامل مع شركة «EDF Trading» التابعة لشركة «كهرباء فرنسا» (EDF)، لكي تتولّى هذه الشركة «شراء عائدات الكربون الناتجة من مشروع توزيع ثلاثة ملايين لمبة موفّرة للطاقة وفقاً للسعر المحدّد في عرضها».

لماذا هذه الشركة تحديداً؟ «لأنّ المسؤولين في هذه الشركة هم الوحيدون الذين تجاوبوا معنا بعدما تواصلنا مع 4 شركات»، بحسب رئيس المركز، بيار خوري.

وإذا طلب مجلس الوزراء استدراج عروض، يقول كتاب وزارة الطاقة الخاص بهذه المسألة، فإنه «يُمكن تكليف المركز بمحاولة استدراج عروض، بالرغم من ممانعتهم للأمر (المركز) لعدم جدواه ومع ما يحتمل الأمر من إضاعة للوقت وهدر للمال»... على أن يجري التنسيق في كلتا الحالتين (رسوّ الخيار على الشركة الفرنسية مباشرة أو استدراج عروض) مع وزارة البيئة «لأنها الجهة الوطنيّة المخوّلة متابعة ملفّ آليّات التنمية النظيفة».

إذاً المطلوب المضي بأسرع الخطى في الموضوع بحسب الاقتراحات المقدّمة، والأسباب، وفقاً لبيار خوري تقوم على أنّ الولوج في آليّة التنمية النظيفة مسألة كثيرة التعقيدات. أوّلاً، يُعدّ بيع غاز ثاني أوكسيد الكربون معقّداً جداً، «لأنه غير حسّي»، لذا يتطلّب خبرة طويلة وإجراءات سريعة. ثانياً، هناك

مبادرات كفاءة الطاقة

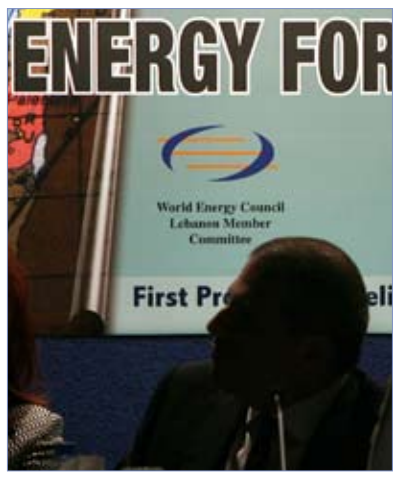

يتضمّن المخطط الوطني التوجيهي لكفاءة الطاقة في لبنان 14 مبادرة، بينها 3 مبادرات طرحتها وزارة الطاقة في إطار الخطّة البديلة لدعم المازوت رسمياً. هي: 1 ـ مشروع اللمبات الموفّرة باستثمار يبلغ 7 ملايين دولار. 2 ـ مشروع السخانات الشمسية الذي انطلق عبر آلية تُمكّن المواطن من الحصول على سخان بـ25 ألف ليرة شهرياً على 5 سنوات. 3 ـ تطوير أجهزة التحكّم بالإنارة العامّة وصيانتها الدوريّة

قطاعات

السوق المالية

بورصة بيروت لازمتها الهشاشة في 2010

مراحل متعدّدة من الهشاشة مرّت بها بورصة بيروت خلال عام 2010، حيث تأثرت بالتوترات السياسيّة وأزمة الديون في أوروبا وتباطؤ تعافي الاقتصاد العالمي، إضافة إلى ضعف أداء البورصات الإقليميّة، فيما تبقى مكامن الخلل الحقيقي قائمة وتتمثّل بغياب السوق المالية بالمعنى الحقيقي.

وفي مراجعة شاملة لأداء البورصة، يقول تقرير صدر أخيراً عن قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر إنه «رغم البيانات الاقتصاديّة الإيجابيّة، كان عام 2010 مليئاً بالتحدّيات لبورصة بيروت». فإلى جانب العوامل الخارجيّة، سياسيّة كانت أو اقتصاديّة محليّة وخارجيّة، «يبقى فقدان السيولة نقطة ضعف أساسيّة تؤثّر سلباً على البورصة اللبنانيّة».

وقد تكثّف النقاش في الفترة الأخيرة، في ضرورة تطوير سوق مالية في لبنان تُمثل حيّزاً مهمّاً للتمويل وطرح أسهم الشركات على التداول العام خارج إطار البنى التقليديّة، وأبرزها بنية الإدارة العائليّة. ولتطوير تلك السوق انعكاسات كبيرة على مختلف أوجه التطوّر في المجتمع.

من وجهة نظر تقنيّة، يعتمد التقرير على مؤشّر القوّة النسبي (RSI) الذي يُعدّ مقياساً لزخم التبادل، يرصد سرعة ومعدّلات تغيّر حركيّة الأسعار. ويراوح هذا المؤشّر بين صفر و100: عندما يكون فوق عتبة الـ70 نقطة يعني أنّ هناك فائضاً في الشراء، وعندما ينخفض إلى ما دون الـ30 نقطة يعني أن هناك فائضاً في حركة البيع. ويُحتسب المؤشّر على أساس معدّل لـ14 يوماً.

وبالنسبة إلى بورصة بيروت، كانت هناك ثلاث حالات من فائض الشراء خلال عام 2010: الأولى امتدّت بين 11 و19 آذار، والثانية في 12 نيسان حين وصل المؤشّر إلى مستواه الأقصى، والثالثة في كانون الأوّل الماضي. أمّا حالات الفائض في البيع فقد شهدت البورصة أربعة منها في العام الماضي، في أيّار وحزيران وتمّوز وآب.

(الأخبار)

بناء

مساحات البناء تنمو 115% في 3 سنوات

تراجع عدد رخص البناء الممنوحة في لبنان بنسبة 13,6% في تشرين الثاني الماضي مقارنة بالشهر السابق، حيث يتأثّر النشاط في قطاع البناء بالأجواء السياسيّة المتشنّجة وعدم الاستقرار الإقليمي، إضافة إلى كثافة في الوحدات السكنية المعروضة، التي قد تمهّد لتصحيح معيّن للأسعار.

لكن رغم هذا التراجع، سجّل القطاع خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2010، نموّاً بنسبة 36,84% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتبلغ مساحة البناء الإجمالية عبر رخص البناء 15,6 مليون متر مربع.

ويُشار إلى أنّ مساحات البناء المرخّصة ارتفعت بنسبة 114,6% بين الفترة المدروسة والفترة نفسها من عام 2007، أي خلال 3 سنوات فقط، ما يمثّل إشارة إلى الفورة التي شهدها القطاع منذ منتصف العقد الماضي، وأدّت إلى ارتفاع الأسعار على نحو صارخ. وإن كان المطوّرون يعدّون الارتفاع «طبيعياً» أو حركة تصحيحيّة متأخّرة، غير أنّه لا يتناسب مع القدرة الشرائيّة للمقيمين ويعكس طلب الأجانب والمغتربين.

وبالعودة إلى شهر تشرين الثاني، بلغ عدد الرخص الممنوحة فيه 1499 رخصة، بحسب بيانات نقابتي المهندسين في بيروت والشمال، مقارنة بـ1735 رخصة في تشرين الأوّل. لكن في المقابل، ارتفعت المساحة المخصّصة للبناء بنسبة 11,3% إلى 1,18 مليون متر مربع، حيث نما معدّل المساحة لكلّ رخصة بنسبة 2% على صعيد جميع الأراضي اللبنانية، ما يؤكّد التوجّه الذي يعتمده المطوّرون منذ فترة، وهو التركيز على الشقق الصغيرة والمتوسّطة.

وفي ما يتعلّق ببيروت تحديداً، ارتفعت حصّة العاصمة من مساحات الأراضي المخصصة للبناء على صعيد لبنان، إلى 15,7% في تشرين الثاني الماضي مقارنة بـ9,5% في الشهر السابق. كذلك ارتفع معدّل المساحة لكلّ رخصة في المدينة من 1300 متر مربّع إلى 2300 متر مربّع.

(الأخبار)

تستفيد الحكومة بـ7 ملايين دولار ولا تتحمل أية أكلاف

(التي خضعت لمراجعة منذ آب الماضي) فتفيد بأنّ لبنان سيحصل على مبلغ يراوح بين 6 ملايين دولار و7 ملايين دولار. والرقم غير محدّد «لأنّ السعر غير ثابت ومرتبط بسعر السوق» يقول بيار خوري. أمّا الأهمّ فهو أنّ «الدولة اللبنانيّة لا تتحمّل أكلافاً أبداً وتستفيد فقط».

في المبدأ، يجب أن تُخصّص الأموال لتغطية الاستثمارات التي خُصّصت لمشاريع اللمبات الموفّرة، على أن يُستخدم الفائض (إذا تحقق) لتمويل مشروع آخر يُفيد البلاد مادياً وبيئياً.

يوضح بيار خوري أنه «حالياً ليس هناك أي مشروع آخر خاص بآليّات التنمية عبر اعتمادات الكربون، ومن المتوقّع أن يكون مشروع اللمبات الموفّرة الأوّل على هذا الصعيد»، ويقول إنّ «هذا المشروع يسير على نحو جيّد، إذ بدأ التوزيع في 350 بلدة ومدينة لبنانيّة، بافتراض حصول كلّ بيت على ما معدّله 3 لمبات». وبحسب التقديرات الحاليّة، سيُنتهى منه في نيسان المقبل.

وعن توقيت بدء الاستفادة من الأموال المترتبة على هذا المشروع بحسب آلية التنمية النظيفة، يقول خوري: «نتوقّع أن تتطلّب عمليّة انطلاق المشروع جدياً بين 3 و4 أشهر بعد انطلاق العمليات الإدارية في بون، على أن يُحصَل على الأموال تدريجاً».

لكن أهمّ ما يُطلب الآن، يُتابع رئيس المركز، «هو قرار من مجلس الوزراء». فالقرارات من هذا النوع يجب أن تكون في صلب الاهتمامات الرسميّة حين تخرج الحكومة من دوامتها السياسية وتشغَل بالطاقة والبيئة وبهموم المواطن.

28 دولاراً

هو الوفر السنوي في الكهرباء الذي تحققه 3 لمبات «CFL» لكلّ مواطن على مدى 4 سنوات، وهو العمر التقديري للمبة ذات جودة حسنة من هذا النوع

إجراءات طويلة يجب اعتمادها وفقاً لاتفاقيّة ترعاها الأمم المتّحدة مباشرة، هي الاتفاقية الإطارية لتغيّر المناخ (UNFCCC). فالبلد الذي يرغب في آلية التنمية المذكورة عليه أن يسجّل طلبه في مدينة بون الألمانيّة، على أن تُشرف على الموضوع مباشرة السلطة الوطنيّة المختصة (DNA)، وهي وزارة البيئة.

أمّا التقديرات الخاصة بحجم العائدات التي تستفيد منها الدولة اللبنانيّة في حال تطبيق المشروع

متابعة

المازوت المهرّب بالسعر المحلّي

البراكس: عدم وجود مازوت كاف في السوق يشجّع التهريب

البقاع ـ **أسامة القادري**

على الرغم من أن سعر صفيحة المازوت في سوريا أقل بما يوازي 10 آلاف ليرة عن سعرها في لبنان، فإن الكميات التي تدخل لبنان آتية من سوريا عبر معابر التهريب العديدة، تباع بالسعر المحلي من دون أي تمييز، وهو أمر يفتح شهية المهرّبين على العودة إلى هذا العمل باتجاه تحقيق الاستفادة القصوى من الفارق في الأسعار.

فارق السعر

تأتي عودة تهريب المازوت بين لبنان وسوريا، بعد توقف طويل نسبياً على أثر إلغاء السلطات السورية في السنوات الماضية دعم المازوت، وذلك بعدما تبيّن لها أن حصة كبيرة من الدعم تذهب من طرق التهريب إلى لبنان وتركيا... لذلك استعاضت عن الأمر ببونات مازوت توزّع على العائلات، لكن الأمر لم يكن فاعلاً كثيراً، إذ لجأت المافيات إلى تزوير هذه البونات مكبّدة الخزينة السورية أموالاً طائلة.

في هذا الإطار، أطلقت السلطات السورية، أخيراً، نوعاً جديداً من الدعم للأسر السورية، فباتت كل أسرة تحصل سنوياً على ما يعادل 200 دولار نقداً، في مقابل وقف دعم المازوت مباشرة.

لكن، مع ارتفاع الفارق في سعر الصفيحة بين لبنان وسوريا، تحوّلت هذه الخطوة إلى متنفس للمهرّبين، فالتسعيرة السورية للصفيحة محددة بـ400 ليرة سورية، أي ما يعادل 13200 ليرة لبنانية، فيما يبلغ سعر الصفيحة في لبنان 23400 ليرة، أي أن الفارق يصل إلى 10 آلاف ليرة. لكن المازوت المهرّب من سوريا يباع للبقاعيين على أنه مازوت لبناني تسعّره وزارة الطاقة والمياه وفق جدول تركيب الأسعار الأسبوعي.

مواصفات مختلفة وضحية واحدة!

يتحسّر المواطن محمد حسين على السنوات السابقة حين كان «يموّن» مازوت شتائه، الذي يراوح بين سبعة براميل و10 براميل، من المازوت السوري المهرّب. هذه العملية كانت توفّر عليه 60 ألف ليرة في كل برميل، أما اليوم فـ«صرنا نخزّن بضعة ليترات من المازوت فقط، في صفائح صغيرة ومتوسطة لا تتسع لأكثر من 10 ليترات». السبب بكل بساطة، متصل بارتفاع سعر صفيحة المازوت «مثل الصاروخ، كأن المواطن غير موجود، أما المهرّبون فيتقيدون بالتسعيرة الرسمية بدقّة متناهية»!

لكن احتجاج يوسف، وهو من سكان البقاع، على عامل محطة محروقات عند طريق تعنايل الشام الرئيسية، لم يكن على سعر الصفيحة البالغ 23400 ليرة، بل بسبب نوعية المازوت. كان بإمكانه التمييز بين المازوت السوري المهرّب، وذلك اللبناني المستورد.

فالمازوت المسموح دخوله إلى سوريا يخضع لمواصفات مغايرة للمواصفات اللبنانية، وهو أمر أتاح للبنانيين التمييز بين المازوت المهرّب والمستورد بالطرق المشروعة، فبحسب يوسف، المازوت المهرّب «لونه أغمق من لون المازوت اللبناني».

إذاً، أهالي البقاع بين المطرقة والسندان. يشعر يوسف بحيرة متسائلاً: «كيف نعيش في هذا البلد؟ إذا وضعت الدولة دعماً، يأكله التجار وأصحاب المحطات، وإذا لم تدعم المازوت، يتحكّم فينا المهرّبون، في كلتا الحالتين المواطن هو الضحية».

أما أبو وليد حامد، فوجد، مثل عدد من البقاعيين المجاورة قراهم للحدود السورية، فرصة تحميه من وضع رقبته بين هذين الخيارين، وبالتالي كان بإمكانه رفض أسعار الدولة اللبنانية للمازوت والغاز والبنزين، وتجنّب الخضوع لمشيئة المهرّبين وأصحاب المحطات.

أبو وليد قرر زيارة سوريا مرتين في الأسبوع، لا لزيارة أقاربه هناك، بل لتوفير 100 ألف ليرة في كل زيارة، وذلك من خلال التسوّق وشراء كل مستلزماته المنزلية من خضر ولحوم، و30 ليتر مازوت، «وفي كل مرّة يطفح خزان السيارة بالبنزين، وفي كل أسبوعين أعبّئ قنينة غاز ثمنها في سوريا 11 ألف ليرة».

المحطّات ـ التجّار: تبادل اتهامات

سعر صفيحة المازوت في سوريا أقل بـ10 آلاف ليرة من سعرها في لبنان

من جديد، القصّة نفسها تدور بين موزّعي هذه المادة وبين أصحاب المحطات. في السابق كان الموزعون، أي التجار الوسطاء بين الدولة وأصحاب المحطات، يؤكّدون أن أسعار تسليم المحطات أقل ممّا يصرّح به هؤلاء الساعون إلى تحقيق أرباح كبيرة. واليوم يؤكد أحد مهرّبي المازوت (رفض ذكر اسمه)، أن «أصحاب المحطات يتسلّمون صفيحة المازوت من المهرّبين بما بين 18 ألف ليرة و19 ألفاً، لكنها تباع بالسعر الرسمي نفسه».

في المقابل، يشير رئيس نقابة أصحاب المحطات في لبنان، سامي البراكس، إلى أن عدداً كبيراً من المحطات في البقاع تعتمد أساساً على المازوت المهرّب، وتبيعه على أنه مازوت لبناني، مرجحاً أن يكون سبب تقاعس الدولة في مكافحة التهريب وضبط المحطات «هو عدم وجود كميات كافية للسوق اللبنانية من المازوت، فضلاً عن مشاكل دائمة في توزيع المازوت، وهي كانت مثار الشكاوى الدائمة لأصحاب المحطات في البقاع، ولا سيما حين كانت الدولة تدعم الصفيحة بقيمة 3 آلاف ليرة».

ويشدّد البراكس على أن «تجربة الدعم كانت تفيد التجار الذين يحتكرون المازوت في خزاناتهم حتى انتهاء فترة الدعم، فيحققون أرباحاً من الأمر، ولذلك كنّا نواجه مشكلة في التوزيع».

طرق التهريب «واعدة»

ويربط مصدر مسؤول في الجمارك اللبنانية ارتفاع وتيرة تهريب المازوت من سوريا إلى لبنان، بما أقدمت عليه السلطات السورية في مطلع موسم الشتاء، إذ إنها عمدت إلى تغيير خطة دعم المازوت المخصص للاستهلاك المنزلي، من بونات إلى دعم مالي نقدي لكل عائلة سورية تشتري المازوت بالتسعيرة الرسمية. بذلك يُسمح للبنانيين بشراء الكمية التي يريدونها.

ولا ينفي هذا المسؤول تهريب المازوت عبر طرق غير رسمية، مشيراً إلى أن طرق التهريب متعددة، «فهناك مجموعات ما زالت تعتمد البغال، التي تحمّل بكميات محددة وتسير عبر الجبال. وهذه الطريقة تتّبع على طول الحدود بين لبنان وسوريا في الجهة الجنوبية الشرقية لمعبر المصنع الحدودي. أما الوسيلة الأكثر حداثة، فهي عبر خراطيم ممتدّة بين الجانبين، وتصبّ في خزانات ضخمة مطمورة تحت التراب».

باختصار

◄ إعادة تصنيف «بنك بيمو»

هو قرار اتخذته وكالة التصنيف العالمية «موديز»؛ إذ وضعت بنك بيمو قيد المراجعة في سياق احتمال خفض تصنيفه. وتشير الوكالة إلى أن قرارها مبني على الضعف في تحقيق الأرباح ومؤشرات الربحية، وبالتالي فإن المصرف يحتاج إلى تقوية بنيته الرأسمالية، وتحسين انكشافه على مخاطر التمويل، فيما تشير وكالات التصنيف إلى ضرورة زيادة سيولة المصرف بعدما بدأت ربحيته تعاني انخفاض معدلات الفوائد.

وتشير المعطيات إلى أن ودائع بنك بيمو بلغت في نهاية عام 2009 نحو 943,9 مليون دولار، فيما تبلغ أصوله 1201,9 مليون دولار.

◄ 115 مليون دولار التبادل التجاري بين لبنان وبلغاريا

يعاني لبنان عجزاً تجارياً مع بلغاريا بقيمة 85 مليون دولار، إذ استورد منها بقيمة 100 مليون وصدّر بما قيمته 15 مليوناً في الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، علماً بأنه كان قد استورد منها بقيمة 43 مليوناً في عام 2009، وصدّر بنحو 14 مليوناً. أي إن وارداته زادت بنسبة 132%، فيما الصادرات زادت بنسبة 7,1% فقط.

◄ المبعدون من الإمارات يزدادون يومياً

يقلّل المبعدون من الإمارات من أهمية الاتفاق الذي «حصل عليه» رئيس مجلس النواب نبيه برّي (الصورة) من القيادة الإماراتية، قبل نحو سنة حين تكشفت حقائق الإبعاد القسري للمغتربين العاملين في الإمارات. ويشير هؤلاء إلى أن الإبعاد لم يتوقف قط، بل استمر لكن بطرق مختلفة، فالعاملون لم تجدّد لهم إقاماتهم، وتخلّت فجأة عنهم شركاتهم وأنهت عقودهم... أما طالبو الوظائف الجدد، فقد أخضعت طلباتهم لكشف أمني واسع امتدّ في بعض الأوقات لأشهر. وتجدر الإشارة إلى أن الإبعاد كان مبنياً على أساس مذهبي وعنصري.

◄ ترويقة في وزارة المال توقف عمل الموظفين

فقد فوجئ مكلّفو الضريبة، بأن كل موظفي وزارة المال في مديرية الواردات الكائن في بشارة الخوري، توقفوا في آخر يوم عمل من عام 2010 عن العمل بسبب «دعوة إلى الترويقة» من المدير، احتفالاً بانتهاء عام 2010. وقد أدّى الأمر إلى وقوف المكلّفين بطوابير طويلة، فيما بعضهم لم يتمكن من سداد المستحقات عليه، وهو أمر قد تترتب عليه مضاعفات سلبية وغرامات على بعضهم.

◄ عودة الروزنامة الزراعية اللبنانية

هو قرار اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في جلسته الأخيرة التي عُقدت في مصر أخيراً، وقد تمكن لبنان من إعادة العمل بالروزنامة الزراعية لمدة سنة إضافية، ابتداءً من بدء عام 2011، وهو ما يتيح له حماية بعض منتجاته مثل البندورة والموز والبطيخ والبطاطا واللوز والفريز... تجدر الإشارة إلى أن العمل بالروزنامة الزراعية اللبنانية كان يفترض أن يكون للمرة الأخيرة في نهاية عام 2010، علماً بأن هذه الروزنامة غالباً ما كانت تتعرض للانتقاد من مصر والاردن.

◄ زيادات استثنائية في مصرف لبنان

فقد أقرّ حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، إعطاء 11 موظفاً زيادات استثنائية، يصل بعضها إلى مليوني ليرة شهرياً. وعلى الرغم من أن زيادات كهذه هي أمر نادر الحدوث في مصرف لبنان، إلا أن المتابعين يؤكدون أن هؤلاء كانوا من «رعايا الصف الأول»، فمن أبرز الدلائل على هذا الأمر، أن بينهم ابنة أحد نواب حاكم مصرف لبنان، وابنة مدير في المصرف محسوب على جهة سياسية معارضة.

◄ حضور مندوبي وزارة العمل انتخابات الاتحاد العمالي

فبحسب نقابيين معارضين لقيادة الاتحاد العمالي العام الحالية، قد يلجأ وزير العمل بطرس حرب، (الصورة) «إلى عدم الاعتراف بانتخابات الاتحاد العمالي المقررة في 17 كانون الثاني 2011، ولا سيما بعد فشل صفقة لمّ الشمل بين المعارضين وقيادة الاتحاد التي كان يرعاها، وذلك من خلال عدم إرسال مندوبي الوزارة إلى الانتخابات». لكن قيادة الاتحاد ترى أن مثل هذا الأمر سيدفعها إلى نشر الرسالة التي طلبت فيها وزارة العمل من الاتحاد «إجراء انتخاباته بالسرعة الممكنة وخلال مدّة شهر».

(الأخبار)

تحقيق

أصبح الرمز الهاتفي 970، الصلة الوحيدة بين الغزاويين المقيمين في لبنان وأقاربهم في القطاع المحاصر (أرشيف ــ خالد الغربي)

قلق في المخيم على غزة

لا شيء يبشّر بالخير بداية هذه السنة بالنسبة إلى الغزّاويين وأهلهم في المنافي ومنها لبنان. الجميع، وقد مرّت الذكرى الثانية للحرب منذ أيام، متخوف من عدوان إسرائيلي جديد على هذا السجن الواسع في الهواء الطلق.

صيدا ــ **خالد الغربي**

يخشى غزاويو لبنان من أن تكون الاعتداءات الأخيرة على القطاع مقدّمة لعدوان جديد على غرار الذي صبّه منذ عامين بالتمام والكمال، المحتل الإسرائيلي في عملية الرصاص المسكوب. تخفق قلوب أهل الشتات لقلوب تخفق هناك. تخفق وجلاً، على الأقارب في القطاع المحاصر من كل حدب وصوب، «فإسرائيل ما إلها رب» على حد قول الحاج أبو حسين عطية الذي غادر القطاع منذ احتلال اسرائيل له في عام 1967. كان عمره آنذاك 26 عاماً. اليوم، ومنذ وضع رمز لغزة في تصرف المتصلين من لبنان، أصبح لعطية عادة اسبوعية، فهو يتوجه كل اثنين من حيث يقيم في مخيم عين الحلوة الى «السنترال» للاتصال بأقاربه هناك، الاتصالات الأخيرة خلصت، كما قال، الى أن «آخر المعلومات الواردة من غزة تفيد بأن الوضع غير طبيعي هناك، وأنّ الناس متخوفون من قيام إسرائيل بعدوان جديد»، يكتفي أبو حسين بالقول «الله يحميهم، ففي العدوان الأول سقط ابن أخي عبد شهيداً».

منذ وضعت الدولة اللبنانية خطاً مباشراً بين لبنان وغزة وهو يكاد يكون «فشة الخلق» الوحيدة في حياة الغزاويين في الخارج وفي البلاد. هكذا أصبح الرمز الهاتفي 970، الصلة الوحيدة بين الغزاويين المقيمين في لبنان وأقاربهم في القطاع المحاصر والمهدد بعدوان إسرائيلي جديد كما يعتقدون، كما كان خلال عدوان «الرصاص المصهور» الإسرائيلي، الطريقة الوحيدة لتطمئنّ القلوب في الشتات على الناس في الداخل. «ألو هنا غزة، ألو هنا لبنان، نحن بخير طمنونا عنكم»، متى تنتهي المكالمات المبلّلة بالدموع؟!.

في شوارع صيدا عثرنا على غزاوي آخر هو بائع القهوة المتجول في شوارع المدينة الجنوبية التي يقع في نطاقها عين الحلوة. أبو حسن التايه قال إن كنيته تدلّ على واقعه. فهو «تائه منذ أن غادرت غزة وتركت إخوتي وناسي هناك، من وقتها لم أر بلادي ولا أهلي، تسعون بالمئة من أفراد عائلتي ولدوا بعد مغادرتي القطاع». مواجع أبو حسن من ألم الغربة وخوفه من تجدد العدوان دفعاه الى مضاعفة اتصالاته الهاتفية مع إخوته في غزة. يقول «للضرورة أحكام، فقد كنت أتصل مرتين أو ثلاث مرات في الشهر للاطمئنان إلى أقاربي، لكن مع الأوضاع الخطرة باستمرار في غزة، ارتفعت وتيرة مكالماتي. بدّي طمّن بالي شو بعمل؟».

ثم يختار المزاح فيطقطق بفناجين قهوته هاتفاً «يا غزة لا تهتزّي شدّة وتزول».

ومن سنترال قريب من «مقرّ» عمله في شارع رياض الصلح في صيدا، يجري أبو حسن اتصالا بشقيقه علي، المقيم في منطقة الرمال هناك. يعلق الخط سريعاً «خوي كيفك؟ نحن بخير طمنّي عن الوضع. شو؟ في خوف يصير شي؟» يسكت لسماعه ما يطمئن ليقول بسرعة: «طيّب، ينعاد عليكم وانشاء الله السنة بيعمّ السلام والوفاق عندكم»، ثم «يعزمنا» أبو حسن على المكالمة. نأخذ التلفون ونتحدث مع شقيقه. نسأله عن الوضع، فيجيب بحذر «والله نحن مش خايفين، شوف عمي، اللي بيجي من الله يا محلاه ونحن من القوم الصابرين». علي ردّ على سؤال «هناك خوف صحيح، فإسرائيل ما بترحم، لكن الوضع المادي والاقتصادي أصعب وبعض الناس ما معها تاكل والحصار المفروض عقّد الأوضاع الاجتماعية، والحمد الله من خير الله الولاد عم يشتغلوا في الخارج ويحولوا لنا احتياجاتنا، وغير هيك عمي ما بقدر احكي». يختم بائع القهوة الغزاوي مكالمته مع شقيقه بدعوته الى ضرورة اليقظة على أمل «اللقاء القريب»، وهو أمل يعيش عليه أبو حسن الذي جزم لنا «أنا عائد الى غزة، ولو بعد حين. ولو عدت في نعش»، يغتنم التايه فرصة الحديث عن أوضاع غزة ليقول «إن كل فلسطين مهددة، فهناك مجزرة ترتكبها إسرائيل بحق مدينة القدس حيث تحاصرها بالمستوطنات» لذلك يدعو إلى الوحدة الداخلية لمواجهة

> **في عين الحلوة محاصرون بلقمة العيش**

هذا التهديد «الوحدة ثم الوحدة الفلسطينية».

مروى الحسن فتاة فلسطينية تدرس تاريخ الحضارة الإنسانية في جامعة بيروت العربية، تتواصل عبر الإنترنت مع شقيقها الذي غادر لبنان الى أرض الآباء والأجداد في غزة عام 1994 ويعمل مدرّساً هناك، طمأنها في آخر «تشات» إلى أن الوضع منيح والمقاومة جاهزة للتصدّي إذا ما غامرت اسرائيل بعدوان جديد، «نحن بخير، المهم أن نجتمع مجدداً و ما تخافوا علينا، صامدون هنا». تسأل مروى عبر الإنترنت ابنة خالتها سمر الخطيب «شو عاملي المسا؟» تجيبها بأنها «ذاهبة للتحضير لحفلة راس السنة»، تستودعها «سلميلي على خالتي إم وليد، وشو طابختلكم اليوم؟»، تجيبها: «من خير أللّه، باميي بالدجاج».

عندما زار وفد من حملة «آسيا ـ1» المتّجه الى غزة لكسر الحصار، مدينة صيدا قبل أيام كان من بين مستقبليه الغزاوي خليل الأسود الذي توجّه الى قائد الحملة الناشط الهندي «فيروز ميثي بوروالا» قائلاً له «خدني على بلادي»، مشيراً الى أن شقيقه محمد استشهد خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع قبل عامين داخل مسجد في منطقة المغازي استهدفته الطائرات الاسرائيلية: «فرّقنا الاحتلال عن بعضنا منذ 43 عاماً، ربما أستشهد على أرض غزّة فأتقاسم وشقيقي إحدى الحسنيين (أي الشهادة)، وعندها بيجمعنا الموت بعدما تفرقنا خلال الحياة». محاولات الأسود الذهاب في عداد الحملة اصطدمت بالإجراءات الإدارية، عندها أودع الرجل علَم بلاده أمانة مع الوفد لكي يظللوا به ضريح شقيقه. وبانتظار وصول القافلة يجري خليل اتصالاً بابن شقيقته الذي يعمل دبلوماسياً فلسطينياً في الأردن. يسأله «شو خال برأيك بيصير شي بغزة؟ عم يقولوا إن اسرائيل عم تتحضر عسكرياً لشن عدوان. إذا شي خالي بلكي بتجيب امك على الأردن وبيجي أنا وبشوفها، صرلي من 1982 ما شفتها، بدي ضمّها قبل ما موت».

غزاوي آخر هو محمد هديان، تحدّث عن «توأمة الهمّ» بين غزاويي القطاع وغزاويي لبنان «ففي عين الحلوة كما القطاع، محاصرون بلقمة العيش وبازدياد صعوبة الحياة، وليس لدينا لقمة خبز، الهمّ المعيشي والاقتصادي يقرّب المسافات فيما بيننا».

زينكو هاوس

ذكرى البابور

(أ ب ــ حاتم موسى)

غزة ــ **أماني شنينو**

الوقتُ يدهم رأسي بضجيج الأخبار. أمَّا طاولة الصباح، فإنّها تضجُّ برمادِ سجائر وذكرى أشياء ولّتْ: فرن طين، بابور الكاز، و«شحابير» صوَّرتها ذاكرتي المعتَّقة. في يوم كهذا من عامين، كنتُ أصنعُ القهوةَ، وإذا بالأرضِ تقلبُ الركوة على يديَّ، أعانَق جدار المطبخ من ورائي دون صوت، المُفاجأة أخرستني، ثمة خوف يُشبهُ قنابل صامتة، في السابع والعشرين من ديسمبر، وُلِدَ ابن لأخي باسم براء، وسط قصف يُغذي الموتَ، وأرض تفورُ بجثث ودم.

اليوم، الكُلُّ بلا استثناء يحتفل بعيدِ ميلادِ ابن أخي، بطريقة مُختلفة، ومُفجعة. لكنني أتساءل: أليس حريّاً بنا في يوم كهذا أن نُلغي جوازات الخلاف؟ أن نُلغي هذه الحوارات والمفاوضات والأسئلة والإغلاقات، ولنكسر الحصار بصوتٍ مُوحد! أم أن ذكرى الحرب ليست كفيلة بحدادِ صمت للحظة، نُعيدُ بها صياغةَ الحاضِر، ونقول كفى!.. إلى أين قُدنا هذا الشعب الذي استثمر كل طاقاته في النضال، ونشرات الأخبار، والتحزّب، والقتال لتحرير بعض الأوكسيجين النقي، من دون أن تحول بينه وبينها رصاصات عشوائية، أو عتمة حتمية، أو موتورات تُولدُ كهرباء مدفوعة من أعصابنا!

آن لنا أن نتبنى الثقة في خطوة جديدة، هذه هي مُعطيات الحاضر والماضي، حصار! قصف من يوم لآخر، أفواه خرساء تبيعُ القصّية للشيطان، ضفة تُصَادَرُ علناً على الملأ، وغزةٍ يعتريها فقرٍ مُدقع، آفات من كل نوع، من كل اتجاه! تعالوا نُحرِّر أيدينا المكتّفة. أمَا آن؟

كيف نُسدِّدُ فواتير كل هذا الألم؟ علينا أن نتجاوز كل الأوضاع، كلّ المؤثرات، سواء داخلية أو خارجية، لتكن هدية البابا نويل، هدية عام 2011، ضحكات صادقة على أبواب المحتاجين،

تقرير

مانيفستو «شباب غزة الثائر»

في هذا الوقت... أعلن بعض الشبان الغزّاويين ثورة على الفايسبوك. انتفاضة إلكترونية؟ من هم هؤلاء الشبان؟ ماذا يقولون في بيانهم الذي ترجم إلى صحف العالم؟

«تباً لحماس. إلى الجحيم إسرائيل. أخت فتح. أخت الأمم المتحدة. أخت الأونروا. أخت الولايات المتحدة. نحن الشباب في غزة، اكتفينا من إسرائيل، حماس، الاحتلال، انتهاك حقوق الإنسان، وازدواجية المجتمع الدولي. نريد أن نخرق جدار الصمت، واللاعدالة، كما تخرق طائرات الإف 16 الإسرائيلية جدار الصوت. نريد أن نصرخ بكل طاقة أرواحنا لننفس الإحباط الكبير الذي يستهلكنا بسبب هذا الوضع الرديء الذي نعيش فيه. نحن كقملة بين ظفرين، نعيش كابوساً داخل كابوس.

سئمنا كوننا عالقين في هذا الصراع السياسي، سئمنا لياليا السوداء كالفحم والطائرات تحوّم فوق بيوتنا. سئمنا سقوط، سئمنا الملتحين والذين يستغلّون سلاحهم لضرب أو سجن الشباب الذين يجسّدون ما يؤمنون به. سئمنا جدار العار الذي يفصلنا عن باقي وطننا. سئمنا تقديمنا كإرهابيين. سئمنا تمييز المجتمع الدولي، خبير الإعراب عن القلق وصياغة القرارات، والجبان في تنفيذ قراراته. تعبنا من العيش حثالة، تسجننا إسرائيل، تضربنا حماس ويتجاهلنا باقي العالم.

(...) بالكاد نجونا من عملية الرصاص المسكوب، عندما قصفتنا إسرائيل بقوة، مدمّرة الآلاف من بيوتنا بل اكثر من ذلك، أحلامنا وحيواتنا. لم يتخلصوا من حماس، كما قالوا، لكنهم بثّوا إلى الأبد الرعب في قلوبنا. (...) نحن شباب بقلوب مثقلة، تجعل صعباً علينا الاستمتاع بغروب الشمس. كيف نستمتع، عندما ترسم الغيوم السوداء الأفق، وصور الماضي القريب تمرّ أمام أعيننا كلما أغمضناها. نبتسم لنخبّئ الألم. نضحك لننسى الحرب. نفعل ذلك كي لا ننتحر الآن وهنا. خلال الحرب راودنا شعور أكيد بأن إسرائيل تريد محونا من الوجود.

في السنوات الأخيرة حاولت حماس المستحيل للسيطرة على أفكارنا، تصرفاتنا ومصادر إلهامنا. نحن جيل من الشباب اعتاد مواجهة الصواريخ، محمّلين بما يشبه مهمّة مستحيلة: عيش حياة سليمة وطبيعية، بالكاد تتحملنا منظمة ضخمة انتشرت في مجتمعنا مثل مرض خبيث مُعد، مسبّبة الفوضى، قاتلة أفكارنا وأحلامنا بطريقها. ولا ننسى السجن الكبير الذي تديره دولة تزعم أنها ديموقراطية.

(...) نحن خائفون. هنا في غزة، نحن خائفون من أن نسجن، من أن يُحقق معنا، من ضربنا، تعذيبنا، قصفنا وقتلنا. خائفون من العيش، لأن علينا التفكير ملياً بكل خطوة نخطوها، الحدود في كل مكان. لا يمكننا التحرك كما نشاء، أو قول ما نريد أو فعله، لا بل أحياناً لا يمكننا التفكير بما نريد، لأن الاحتلال احتلّ حتى عقولنا وقلوبنا. لا نريد أن نكره أحداً، أو نشعر بكل هذا، لا نريد أن نكون ضحايا بعد الآن. كفى. كفى ألماً، كفى دموعاً، كفى معاناة، كفى سيطرة، كفى تكبيلاً لنا، كفى تبريرات، رعباً، تعذيباً (...) كفى سياسة غير مستقرة، سياسيين متعصبين، ترّهات دينية، كفى سجناً. نقول كفى، ليس هذا المستقبل الذي نريد! نريد ثلاثة أشياء: أن نكون أحراراً، أن نتمكن من العيش حياة عادية، نريد السلام. هل ما نطلبه كثير؟

هذا هو بيان شباب غزة للتغيير! سنبدأ بتدمير الاحتلال الذي يحاصرنا، سنتحرر من السجن الذهني، ونستعيد احترامنا لنفسنا. سنرفع رؤوسنا عالية ولو واجهتنا مقاومة. سنعمل ليل نهار لتغيير واقعنا. سنزرع أحلامنا أينما وجدنا جدراناً. نتمنى منك، نعم منك أنت يا من تقرأ بياننا الآن أن تدعمنا».

للتواصل معنا الرجاء الكتابة على جدار الفايسبوك أو عبر البريد الإلكتروني:
freegazayouth@hotmail.com

(الأخبار)

المقابلة الأولى

انفردت مراسلة «الأوبزرفر» البريطانية بلقاء مع الشبان والشابات الثمانية الذين حرروا بيان غزة. شروط المقابلة: لا صور، لا أسماء حقيقية. «متحمسون، لكننا خائفون أيضاً»، يقول «أبو جورج» أحد أفراد المجموعة ويضيف: «ليست حياتنا وحدها في خطر، وضع عائلاتنا في خطر أيضاً». عندما نشرت المجموعة بيانها قبل 3 أسابيع، أعطت نفسها سنة لجمع الدعم، قبل التفكير في الخطوة التالية. لكن التفاعل السريع مع البيان أجبرها على التعامل مع رد الفعل هذا على وثيقة قد تكون نقطة تحول كبيرة في حياة القطاع، حسب مراسلة الصحيفة

وكُلّنا محتاجون لغفران يدوم، مؤكدين الوحدة بأربعةِ ألوان: «أخضر.. أحمر.. أسودٍ وأبيض»، لنذكر القدس بدلاً من كلمة المفاوضات، مثلاً، التي كما أراها لعبة سياسية خلقها السادَّة، لنلهو بها ونُدير ظهورنا لما هو أهم وأولى بكثير، القدس... ماذا عنها؟

حق العودة، حق النضال بلا استثمارات يرأسها الكُرسي، الكراسي تهترئ، وتصديقنا كذلك، نحنُ مللَنا هذا الوضع السائد، المُرتكز على التأجيل والتفويض باسم غدٍ مجهول الملامح والرؤية، ما يجعل شاباً لم يتجاوز العشرين، يرشح نفسه، استهزاءً بالحكومتين وحالة الفوضى التي تعمُّ فلسطين بأكملها. نعم، نريدُ انتخابات جديدة، وأسس منطقية لواقع الغد، يُلبي حاجات هذا الجيل وهذا الشعب ومتطلباتهما، مُتجاوزين تماماً النقاشات والجدالات العقيمة التي تصنع طاولات مؤقتة.

● بعدسة أهلها ●

اسم اللعبة بايبي فوت. ليس من المفترض أن يلعبها الأطفال، فهي تحتاج على الأقل إلى لاعبين يتجاوز ارتفاع قامتيهما ارتفاع الطاولة، ولو بقليل. لكنها المتع المتاحة هنا.

رسائل صبابة وحنظلة

ديمودي!

عزيزتي إيمان
كنت أشاهد برنامج «من سيربح المليون» مع أصدقائي، وإذ بالمذيع، جورج قرداحي، يسأل المتباري: ما هو الحلم الذي يودّ تحقيقه في هذه اللحظة؟ بالطبع كان حلم المتسابق أن يربح المليون، إلا أنّ السؤال أعجب أحد الأصدقاء الجالسين معنا فإذ به يسأل: «وماذا عنك؟ ما هو الحلم الذي تودّين تحقيقه إذا ما طرح عليك السؤال ذاته؟». لم أكن محتاجة إلى أي تفكير بالجواب، أجبته بكل عفوية «أن أذهب الى فلسطين». لكني أحسست بأنه تلقّى إجابتي كالصدمة! فقال لي بكل برودة أعصاب «احلمي بشي تاني، هادا يللي طلع معك!».
نعم هذا اللي طلع معي، وما به حلمي؟ هل أصبح «ديمودي؟» (أي موضة قديمة)! حتى الحلم يجب أن تكون له مواصفات؟ ألا يحق للحلم أن يكون طليقاً كطائر؟ أم قدره أن يبقى، كقدر اللاجئين الفلسطينيين المأسورين داخل مخيّمات اللجوء على امتداد الوطن العربي، مسجوناً داخل جدران وجداننا؟ وإذ بأغنية أبو عرب الشهيرة تطلع على بالي فأدندن «هدي يا بحر هدّي طولنا بغيبتنا»، ففلسطين قطعة من الجسد وبنا وبأحلامنا تبقى قوية.

رنا رباح – قدامى عين الحلوة

حلمه هو

حلمه هو كان زيارة بيروت ولو ليوم واحد، للأسف لا أستطيع يا صديقتي ذكر اسمه لأن الاستخبارات الإسرائيلية هي الأخرى، تقرأ جريدتنا. وبعد التحقيق مع زميلة أخرى في الجريدة، أصبحتُ حذرة جداً عند ذكر أي من أصدقائي الذين يعيشون في أراضي الـ48 في أي من المقالات. بالعودة إليه، هو يستطيع السفر إلى أي بلد في أوروبا أو أميركا، هو يستطيع أيضاً أن يصيّف في شرم الشيخ أو بترا، لكنه لا يستطيع زيارة بيروت التي حلم دوماً أن يراها، وأن يجول في شوارعها بعيداً عن الأغاني والصور، والسبب هو الجنسية الإسرائيلية!
هو عربي أكثر من أي عربي ولو كان يعيش في «دولة إسرائيل». لا تستغربي يا رنا، فأنا أعرفه جيداً حتى لو أننا لم نلتق، لكن الله يخليلنا «المسنجر» و«الهوتميل» و«السكايب»، التي جعلتنا نُحسّ أن المسافات فعلاً قد أختُصرت، وأن الحدود قد أزيلت، وأن السلام باليد قد لا يبقى مستحيلاً ما دمنا حفظنا ملامح بعضنا من خلف الشاشة! سؤال صديقكِ ذاك لك كان سؤالاً استفزازياً، أما سؤاله لي أنا، فكان أحجية لم أستطع أن أحلّها حتى الآن، سؤاله لي كان «أيهما أفضل برأيكِ، أن تعيشي في أرضك تحت حكم الدولة الإسرائيلية بجواز إسرائيلي، أم أن ترفضي الجنسية الإسرائيلية وتعيشي خارج أرضك لاجئة؟». صدقيني يا رنا، أنا لا أعرف حتى الآن بماذا أجيب، حتى لو حاولت المقارنة. في إسرائيل، العرب يعيشون مواطنين من الدرجة العاشرة، حقوقهم مسلوبة، «نوابهم» بالكنسيت، أشبه بالديكور، لا يحلون ولا يربطون، واللاجئون هنا أيضاً يأتون في الدرجة العاشرة، حقوقهم أيضاً مسلوبة برغم مئات المؤسسات الأهلية التي تطالب بحقوقهم المدنية، وحاله هو تماماً كحال ستي أم ناصر التي تعيش في لبنان، ستي لديها أعمام في فلسطين لم ترهم ولا مرة، وهو لديه أعمام في غزة لم يرهم ولا مرة أيضاً. أتعرفين، ممنوعٌ عليّ المُقارنة، أمعقول أن أقارن حالة عيش عرب إسرائيل باللاجئين؟ غريبٌ في بلاده هو، يعيش في أرضه لكن ليس في وطنه، هو يكذب على نفسه ربما أن حياته هناك أفضل، أما هنا بالنسبة إلى اللاجئين، فكلنا عرب، علينا أيضاً أن نعيش مع أكذوبة «الأخوة عروبة» التي تستقبل بها بلداننا الأخ بأحضان واسعة وقلب رحب، علينا أن نصدّق أن اللاجئين ضيوف شرف وأنهم راضون بالعيش في المخيم. فأيهما أكثر ذلاً يا رنا، عيشتنا ولا عيشته؟ من الآخر، كل فلسطيني عايش عيشة ذل، بس النسب متفاوتة!
أما هو فكان لديه إجابة عن كل شيء، سألته مرة «لماذا لا تترك مدينتك وتنتقل للعيش في رام الله؟ على الأقل هناك ستحصل على الجنسية الفلسطينية، ويمكنك بالواسطة أن تأتي إلى بيروت كما يفعل الكثيرون!»، أيمكنك أن تتيخلي أنه رفض الفكرة!
أذكر تماماً ما قاله لي «أجدادي لم يتركوا المدينة رغم المجزرة البشعة التي تعرضت لها سنة 1948، أتريدنني أن أتركها أنا الآن؟! مستحيل أن أترك مدينتي لو بدهم ياخدوني على الجنّة!». أنا أعرفه جيداً يا رنا، والدليل أنني لو سألته السؤال نفسه الذي سألني هو إياه، عن العيش في إسرائيل أو العيش لاجئاً، فأنا أعرف أنه سيختار العيش في إسرائيل لأنه يؤمن أن تحت تلك التسمية القذرة، تقع أرضه المقدسة.

إيمان بشير – قدامى القاسمية

حصاد 2010

نتالي بورتمان وفينسان كاسيل في مشهد من «البجعة السوداء» المتوقع وصوله إلى الصالات اللبنانية في شباط (فبراير) المقبل

السينما الأميركية في بلاد العجائب

موضة «الأبعاد الثلاثة» تخفي بصعوبة المشكلات التي يعانيها الفنّ السابع على الطريقة الهوليووديّة، من انقطاع عن رؤية العالم... إلى الأزمة الماليّة العالميّة وعواقبها، والأزمات الفكريّة والأخلاقيّة في زمن وول ستريت وأفغانستان والعراق

يزن الأشقر

النظرة الأولى إلى حال السينما العالمية في العام الماضي، قد تبعث على التفاؤل. لكن سرعان ما نكتشف أن الأمور ليست كذلك تماماً. نعم، هناك أفلام جيدة، بل ممتازة. لكن عند الأخذ في الاعتبار الظروف التي يمر بها العالم حالياً من أزمات سياسية ومالية واجتماعية، نلاحظ أن السينما العالمية لم توفّق في تناول هذه المواضيع بطريقة مؤثرة. من أعمال تعالج هذه القضايا بسطحية أحياناً، إلى غياب النظرة النقدية الاجتماعية عموماً. وبالطبع، السينما الأميركية كانت أبرز من أخفق في تناول هذه الجوانب.
المراقب لحالة السينما الأميركية في السنوات الأخيرة سيلاحظ أنها تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية. وأبرز من عبّر عنها كان الناقد الأميركي الاشتراكي ديفيد والش، مشيراً إلى وجود تغييب للعالم والافتقار إلى البعد النفسي في السينما الأميركية خلال الفترة الأخيرة. وعزا ذلك إلى الأزمة التي يعانيها المثقف الأميركي عموماً، والارتباك السياسي الأخلاقي في البلاد. هذا الفشل يبدو واضحاً إذا نظرنا إلى أهم الأفلام الأميركية في 2010، لنلحظ غياب أعمال سينمائية روائية تتناول بجدية الأزمة الاقتصادية المتنامية، والحروب في أفغانستان والعراق. ونلحظ أيضاً كما في العام الماضي نوعاً من النوستالجيا إلى الأفلام السياسية التي ازدهرت في السبعينيات مثل «الأميركي». ويبدو حقل الأفلام الوثائقية أكثر نشاطاً، متجهاً الى المواضيع الاجتماعية والسياسية، مثل Inside Job الذي يتناول الأزمة الاقتصادية بصورة جدية، وCollapse، وno impact man، و restropo وغيرها.
لكن تبقى اتجاهات سينمائية أميركية ملحوظة تجارياً مثل الإقبال على استخدام تكنولوجيا الأبعاد الثلاثة بعد النجاح الذي حققه «أفاتار» في العام السابق. هكذا، شاهدنا خلال العام المنصرم أفلاماً أنجزت بتقنية الـ 3D مثل «أليس في بلاد العجائب» لتيم بورتون، والجزء السابع من Saw وغيرهما. كذلك شهدت أفلام الأنيميشن نجاحاً تجارياً مثل الجزء الثالث من «قصة لعبة»، والاقتباسات الهوليوودية لقصص الكوميكس.
إذاً اللعبة الهوليوودية لم تتغير: تبقى التجارة همّها الأكبر - وسط ميل أسطوري، منهجي إلى تسطيح العالم، واختزال الصراعات والعلاقات والقضايا لضرورات الاستعراض. ونلاحظ في هذا السياق استمرار تمويل المشاريع الكبيرة رغم الأزمة المالية، ما يبين أيضاً أولويّات هذه الآلة الضخمة التي ينبغي أن تواصل دورها تجارياً وأيديولوجياً.
أوروبياً، قد تبدو الحالة السينمائية أفضل، وقوائم النقاد تحوي في معظمها أفلاماً أوروبية، رغم أنّ الأزمة المالية قد أثرت بقوة على التمويل، كما خُفض الإنفاق في معظم المهرجانات. في إيطاليا، تظاهر الفنانون في افتتاح «مهرجان روما السينمائي» احتجاجاً على خطط حكومة بيرلوسكوني لخفض ميزانيّة الدولة في مجال الفنون، كذلك قُلّصت الميزانيّات الخاصة بالفنّ السابع في هنغاريا وأيسلندا وإيرلندا وهولندا وإسبانيا.
أما في بريطانيا، فقد عمّ نوعٌ من الخوف والفوضى بعد إعلان الحكومة البريطانية الجديدة نيتها لقطع التمويل عن «المجلس السينمائي البريطاني» تمهيداً لإغلاقه. علماً بأنّ هذا المجلس يمثّل العمود الفقري للسينما في بريطانيا.
لكن «المعهد البريطاني للسينما» أعلن أخيراً أنه أصبح الهيئة المخولة التي تحكم سياسات السينما في بريطانيا، ما أنقذ الوضع إلى حد ما. في فرنسا، نوت الحكومة الفرنسية استخدام أرباح الهيئة الوطنية للسينما CNC للإسهام في تغطية ثُغر أخرى في الميزانيّة. لكن التوقّعات الفرنسية عموماً هي أن الوضع السينمائي في البلاد لن يتأثر كثيراً. وفي ألمانيا الأقل تأثراً بالأزمة، فإن الصناعة السينمائية في ازدهار، بتوفير الدعم الحكومي وبتكاليف إنتاج منخفضة، مع تقديم الإغراءات لمخرجين عالميين للتصوير في برلين وما حولها.
وبين أبرز الأفلام التي انتجت في عام 2010، نذكر في أميركا فيلم «الشبكة الاجتماعية» لديفيد فينشر الذي تناول للمرة الأولى سيرة مؤسّس موقع «فايسبوك»، وInside Job لتشارلز فيرغسون، وWinter’s Bone لدبيرا غرانيك، و«الأطفال بخير» لليزا تشولودينكو، و«البجعة السوداء» لدارين أرونوفسكي.
ونتوقف عند «العم بونمي يتذكّر حيواته السابقة» الفيلم التايلاندي المميز الذي نال سعفة «كان» الذهبية، والوثائقي البريطاني «مخرج عبر متجر الهدايا» لفنان الغرافيتي بانكسي، و«الكاتب الشبح» لرومان بولانسكي، و«عام آخر» لمايك لي، و«خطاب الملك» لتوم هوبر.

صعود التنين الآسيوي

بعكس نظيرتيها الهوليووديّة والأوروبيّة، بدت عوالم النهضة على السينما الآسيويّة، ما جعلها نجمة العام تقريباً. في كوريا الجنوبية، لا تزال الصناعة السينمائية في تحسن مستمر، نتيجة الدعم الحكومي المتزايد، بميزانيات معقولة وإنتاج جيد وحضور جماهيري واسع. فوز التايلاندي أبيشاتبونغ ويراسيثاكول بالسعفة الذهبيّة لمهرجان «كان» عن شريطه «العم بونمي يتذكر حيواته السابقة»، جاء ليكرّس الحضور الآسيوي على الساحة العالميّة. في الصين، لا تزال الإيرادات السينمائية تتزايد، إلا أن الإقبال الجماهيري في اليابان يشهد انخفاضاً مستمراً. وبينما حافظت الإنتاجات البوليوودية على انتشارها، لا تزال باكستان تعاني أزمة إنتاج شديدة. بإنتاج تسعة أفلام فقط خلال السنوات الثلاث الأخيرة، تبدو المنافسة مع الهند مستحيلة، ما دفع بالحكومة الباكستانيّة إلى فرض ضرائب على الأفلام الأجنبية.

العالم مجرَّد ديكور لمشاغل أميركا وبطولاتها وتخوفاتها

في صالات

«لعبة عادلة»: ما لم تجده هوليوود في العراق

عن مذكرات الجاسوسة الأميركيّة السابقة فاليري بلايم الصادرة عام 2007 بعنوان «لعبة عادلة: حياتي كجاسوسة، خيانة البيت الأبيض لي»، اقتبس السينمائي الأميركي دوغ ليمان شريطه «لعبة عادلة». يسرد الفيلم تفاصيل ما عرف بالـ«بلايم غايت»، الفضيحة السياسية التي هزّت الرأي العام الأميركي، عام 2005. يومها، رفع ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأميركي، وأحد صقور إدارة جورج بوش الابن، الغطاء عن بلايم، العميلة في «جهاز الاستخبارات المركزي» (CIA). جاء ذلك في ردٍّ انتقامي من زوجها السفير السابق جوزف ش. ويلسون. هذا الأخير نشر مقالةً في صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «ما لم أجده في أفريقيا»، متهماً إدارة بوش بالتلاعب بالمعلومات الاستخبارية عن برنامج صدام حسين النووي.
هكذا، استيقظت عميلة الـCIA في أحد الأيام، على مقالة في الـ«واشنطن بوست»، وقّعها الصحافي الأميركي المحافظ روبرت نوفاك، لتدرك أن العالم كله أصبح يعرف هويتها السريّة.
عرف دوغ ليمان مخرجاً للجزء الأول من الثلاثية الجاسوسية «هوية بورن» (2002)، ولأفلام هوليوودية سيئة، مثل «السيد والسيدة سميث» (2005). مذكرات بلايم، أدخلته المنافسة على السعفة الذهبيّة في الدورة الأخيرة من «مهرجان كان». من المذكرات السجاليّة، خرج ليمان بشريط يصبّ في خانة الدراما والإثارة السياسيّة، مع نعومي واتس وشون بن على الشاشة، يشاركهما الممثل المصري خالد النبوي في دور عالم ذرّة عراقي. مشاركة النبوي في الفيلم لم تمرّ مرور الكرام، إذ عرّضته لانتقادات كثيرة بتهمة التطبيع، وخصوصاً مع مشاركة ممثلة إسرائيلية في العمل.
يستند «لعبة عادلة» إلى وجهة نظر بلايم كما وردت في الكتاب، أي رغبتها بالوقوف إلى جانب زوجها الرافض لكذب الإدارة الأميركية السابقة. يحاول الشريط بصعوبة الخروج من الإطار الهوليوودي لهذا النوع من الحبكات، لكنه يفشل ويبقى محتجزاً داخلها. دوغ ليمان، الديموقراطي الليبرالي الهوى، لم يقدم شيئاً مثيراً للاهتمام في عمله. نجده يحاول بناء عمل سينمائي سياسي، كنوع من النوستالجيا إلى أفلام هوليوود السياسية في السبعينيات، لكن وفق معادلة هوليوودية حديثة. رغم جودة التمثيل، وجرأة الطرح في بعض المشاهد، إلا أن أسلوب «الأكشن» المعتمد يحافظ على البنية التقليدية للنوع. في هذا السياق، لا يمكن استثناء «لعبة عادلة» من الأمثلة الكثيرة على فشل هوليوود في تناول موضوع كبير ومهم، مثل حرب العراق، بمختلف أبعاده الاجتماعية والاقتصادية... نتذكر محاولة كاترين بيغلو في «خزانة الألم».

شريط يصبُّ في خانة الدراما والإثارة السياسية

نعومي واتس تؤدّي دور الجاسوسة في أحد شوارع القاهرة

يزن...

«سينما سيتي» (01/899993)، «غراند كونكورد» (01/343143)، «أمبير إسباس» (09/212516)، «أمبير سوديكو» (1269)

وقفة

المطلوب إعادة النظر بقوانين الرقابة في لبنان

«لجنة مراقبة أشرطة الأفلام المعدّة للعرض» التي ألفها رئيس الحكومة اللبنانية، بعد عام أسود في تاريخ حريّة التعبير، مبادرة تذرّ الرماد في العيون، وتمعن في تقييد المبدعين... كيف نواجه المشكلة الفعليّة التي تختبئ خلف تسمية «الرقابة»؟

بيار أبي صعب

ندخل العام الجديد بكثير من القلق على حريّة التعبير في لبنان. السياسات الرسميّة اعتباطيّة، تشجّع الحصار المفروض على الفنون الحيّة، من سينما وفيديو ومسرح خصوصاً. والسلطة تطالعنا اليوم بخطاب مزدوج؛ فخلف ادعاءات الليبراليّة التي تبدو مجرّد مزايدة سياسيّة، يختبئ سلوك قمعي ومحافظ لا يقول اسمه، يسعى إلى تدجين الثقافة دفاعاً عن البنى السائدة. حين انصاع تلفزيون «الجديد» لغضب مجموعة مواطنين هددوا وتوعدوا وطالبوا بعدم عرض فيلم رندا الشهّال «طيّارة من ورق»، لم تتحرّك دولة القانون والمؤسسات. وعندما أوقف مسلسل «السيّد المسيح» على «المنار»، احتفل وزراء معروفون بنقدهم الرقابة الحاليّة، بخطوة عدّوها «وأداً للفتنة»!

لكنّ الخطر الحقيقي على حريّة التفكير والإبداع، نابع من تقاعس المبدعين والمثقّفين أنفسهم، والمشتغلين بالشأن الثقافي تنظيماً وإنتاجاً وبرمجة وتسويقاً وإعلاماً. فهؤلاء اليوم، مع استثناءات نادرة، في حالة غياب، يبدون عاجزين عن مخاطبة الرأي العام، وعن تكوين قوّة ضغط وتدخّل واحتجاج. بل يبدون منقسمين معظم الأحيان، تبعاً لعصبيّات ومصالح وارتهانات مختلفة. «كلّ لنفسه» يدافع عن مجموعة مصالح وامتيازات، ويسعى إلى مكاسب ونجاحات فرديّة، على حساب الشأن العام، والمعركة المشتركة دفاعاً عن مساحة مدنيّة مشتركة من دونها لا وجود لأحد.

هكذا وظّفت الاحتجاجات في الصراع السياسي الداخلي، عندما بادر الأمن العام إلى منع «مهذّب» لعرض فيلم هناء مخملباف «الأيام الخضر» في «مهرجان بيروت الدولي للأفلام»، بسبب زيارة الرئيس الإيراني للبنان. لكنّنا لم نسمع صوتاً واحداً يستنكر تقنيات ابتزاز الرأي العام ومؤسسات الدولة، لمنع عرض مسلسل «السيّد المسيح». ومنع فيلم ديغول عيد «شو صار؟» في ثلاثة مهرجانات متتالية في بيروت، من دون أن يجرؤ أي من الفضاءات والمؤسسات الثقافيّة المستقلّة، طوال أسابيع، على عرضه تحت بند العصيان المدني... لولا مبادرة الثنائي لقمان سليم/مونيكا بورغمان في «مركز أمم» التي جاءت من قبيل المصادفة بعد تأليف لجنة بيروقراطيّة يفترض بها أن تحمل إلينا الحلّ السحري.

«لجنة مراقبة أشرطة الأفلام المعدّة للعرض» التي ألفها رئيس الحكومة اللبنانية أواخر تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، يلحظها القانون أساساً. أي إن الرئيس سعد الحريري لم يكتشف البارود، بل قرر التحرك بعد طول تقاعس، لترميم الوضع سطحياً. تلك الخطوة تختصر ببلاغة معبّرة، السياسة الرسميّة في مجال الرقابة وحريّة التعبير. سياسة تواصل، بمعزل عن الأشخاص، ذرّ الرماد في العيون.

هل لجنة المراقبة ستضع حداً للممارسات الاعتباطية التي قام ها جهاز الأمن العام طوال السنوات الماضية؟ علماً بأن تلك الممارسات التي تغطيها عادة السلطات الإقطاعيّة والمذهبيّة القائمة، كانت على حافة القانون. فالذي يجيز أو يمنع في القانون الحالي هو وزير الداخلية، وهو يفعل استناداً إلى طلب من جهاز الأمن العام، وإلى اقتراحات وتقارير وآراء ترفعها لجنة المشاهدة الاستشارية التي كانت غائبة. لكن، في الواقع، كثيراً ما بدا وزراء الداخليّة والإعلام والثقافة عاجزين عن «كسر كلمة» المدير العام للأمن العام! يؤسفنا في هذا السياق، أن أياً من السينمائيين الذين كانوا ضحيّة المنع أو الرقابة في السنوات الأخيرة، لم يقاض الأمن العام على قراراته. وهذا يعيدنا إلى مسألة تقاعس المبدعين والناشطين الثقافيين، في كثير من الأحيان، وحيادهم السلبي، وتحاشيهم الخوض في أي مواجهة قد تعرّض امتيازاتهم للخطر.

من السذاجة إذاً الاعتقاد أن «لجنة مراقبة الأفلام المعدة للعرض» خطوة في طريق رفع استبداد الرقابة، ومنح المبدعين (في مجال الصورة، والفيديو والسينما) ضمانات لحماية حرية التعبير. فالعكس تماماً هو ما يجري، إذ يُخشى الآن، مع إحياء اللجنة العتيدة، أن تزداد العراقيل البيروقراطية والسياسية والإيديولوجية بوجه السينمائيين، ومنظمي النشاطات الفنية والأحداث الثقافية والعروض المختلفة. في السابق، كان هؤلاء يجدون أنفسهم في مواجهة ضابط في الأمن العام ـ تراوح مستويات انفتاحه ووعيه وثقافته من شخص لآخر ـ قد يسهّل الأمور، أو يسمح لنفسه بمناقشة الخطاب الفكري والرؤية الجماليّة لهذا العمل أو ذاك، ويتكرم على أصحابه بعظة أخلاقيّة/ وطنيّة في عدم «صلاحيته لمجتمعنا وقيمنا»، أو في «تهديده السلم الأهلي»، أو «خدشه مشاعر فئة أو مجموعة من اللبنانيين»، أو «إساءته إلى القيم الدينية»، وما إلى هنالك من بدع قمعية، وشعوذات لا يقبلها منطق في القرن الحادي والعشرين.

من الآن فصاعداً، سيكون الوضع أكثر عبثية؛ إذ إن المبدع الذي يتسول تأشيرة لعرض فيلمه في لبنان، سيجد نفسه في مواجهة لجنة غامضة لا يستطيع «مفاوضتها». في حين أننا لا نعرف شيئاً عن معايير تلك اللجنة المنوط بها «إبداء الرأي في شأن إجازة عرض الفيلم أو رفضه». نحن أمام لجنة كفكاوية نجهل منطلقاتها وخلفياتها في «مراقبة» الأعمال السمعيّة ـ البصريّة. لجنة خاضعة في النهاية لقرارات السلطة القائمة وحساباتها الضيّقة، تضم موظفين من 5 وزارات (الإعلام، السياحة، الخارجية والمغتربين، التربية والتعليم العالي، الاقتصاد والتجارة)، وجهاز عسكري (الأمن العام). هؤلاء الأعضاء من يعيّنهم؟ وعلى أيّة أسس فكريّة وتقنيّة، يكون هذا التعيين؟

> **لماذا لم يدَّع أي من ضحايا الرقابة على الأمن العام؟**

من فيلم «شو صار؟» لديغول عيد

التحفّظ على آليات تكوين اللجنة، وطرح التساؤلات عن المؤهلات التي تخوّل أفرادها بتّ مواضيع حسّاسة تطاول حريّة التعبير، ليس تقليلاً من أهميّة الأشخاص، اليوم أو غداً، بل تشكيك في منطق سياسي عام. إلى أي مدى يمكن هذه اللجنة أن تبقى بمنأى عن ضغوط السلطة المهيمنة ومصالحها وقيمها السائدة؟ أخيراً، أين تقف لجنة المراقبة المنبعثة، وقد أعطي لها ـ لأسباب غامضة ـ أن تتحكّم في الحياة الثقافية اللبنانية، من إنجازات الدولة الكبرى في مجال الرقابة وحريّة التعبير؟ ما مدى تطلّعها إلى تطوير الواقع الحالي، واستيحائها الأعراف والتقاليد المعتمدة، والأطر القانونيّة المرعيّة الإجراء في الأنظمة والمجتمعات المتطوّرة؟

«أول الغيث» بعد تأليف اللجنة، كان «السماح» بعرض بعض الأفلام التي حجر عليها الأمن العام في السابق، لكن فقط في الأطر الثقافيّة والأكاديميّة: أي إنّ الحجْر ما زال قائماً، والرقابة مستمرّة بأشكال أكثر خبثاً وتعقيداً. هل نذكّر بأن هدف الفيلم ـ وحقّه ـ شأنه في ذلك شأن أي عمل إبداعي، هو مخاطبة الرأي العام والمجتمع المدني، والوصول إلى أوسع دائرة ممكنة من المشاهدين والمتلقّين؟

مع اللجنة الكافكاويّة الجديدة، يُخشى أن يترحّم بعضنا على «سلبطة» الأمن العام... فيما المطلوب في لبنان، إعادة نظر جذريّة بقوانين الرقابة التي تعود إلى زمن ما قبل الطوفان!

تقرير عن الرقابة

مشاكل حريّة التعبير التي يعانيها المبدعون في مجال السينما والمسرح تحديداً، يتطرّق إليها بطريقة منهجيّة وموثّقة، تقرير عن الرقابة في لبنان وآفاق تغيير قوانينها (من دون تناسي قانون المطبوعات). هذ التقرير أعدّه الحقوقيّان نزار صاغيّة (الصورة) ونائلة جعجع، ويصدر قريباً، عن مجموعة مؤسسات مستقلّة مثل «السبيل»، و«أشكال ألوان» و«بيروت دي سي» و«أمم» و«دوّار الشمس» والـ BAC... بدعم من مؤسسة «هينريش بُل» و«معهد غوته» في بيروت.

قضية

قهوة التطبيع... يصبُّها شاتوبريان!

حسام غوشة*

أفلام قصيرة أنجزها شباب إسرائيليون وفلسطينيون

مشروع «القهوة: بين الخيال والواقع»، كان آخر الأنشطة التطبيعية التي قدّمها في القدس المحتلة «المركز الثقافي الفرنسي ـ شاتوبريان»، بالتعاون مع جارته في شارع صلاح الدين، «المكتبة العلمية». المشروع كناية عن أفلام قصيرة من إنتاج جامعة تل أبيب، أنجزها ثمانية شباب إسرائيليين وفلسطينيين، حضر بعضهم لاحتساء القهوة، وعرض الأفلام، و«النقاش» حولها. كلمة تعريفيّة قصيرة اختصرت دوافع الحدث بكون «القهوة جزءاً من هويتنا الثقافية، وعنصراً مشتركاً في الحياة اليوميّة لجميع الأفراد... وما همّ من يكون هؤلاء الأفراد». وأضافت: «كل فيلم من الأفلام يعطي وجهة نظر شخصيّة وشجاعة حول الواقع الذي نعيش فيه». هكذا، أرادت جامعة تل أبيب تحويل القهوة إلى مساحة «للقاء والحوار»(!)، بعدما دارت معارك طاحنة على هويّة الحمّص والفلافل.

افتُتِح اللقاء الذي أقيم في مقهى «المكتبة العلمية» بكلمة ليائيل بيرلوف المشرفة على المشروع والمحاضرة في قسم السينما في «جامعة تل أبيب». تحدثت عن «أهمية إنتاج جامعة تل أبيب لهذه الأفلام»، وعن «معاناة الإسرائيليين الذين «يمنعون من دخول أراضي الضفة الغربية»، قبل أن تنوّرنا بأن «علينا أن ننظر إلى المواطن الإسرائيلي على أنه ليس جندياً فقط».

لم يتعدَّ مستوى الأعمال المشاركة في التظاهرة مستوى الهواة، لكنّها أظهرت فحوى الخطاب السياسي الذي يمكن أن تنتجه مشاريع «جامعة تل أبيب». في شريط «فنجان قهوة من فلسطين» الذي أخرجه ثلاثة شبان من الضفة الغربية، نسمع مقدمة تقول حرفياً: «رام الله هي العاصمة الموقتة للفلسطينيين، وقد شهدت ازدهاراً وتقدماً بعد مجيء السلطة عام 1994». لا يمكن أن تخفى دلالة هذا الاقتباس، ولا نوع الوعي الذي تصدر عنه.

في شريط «وجه»، يتتبع مراد نصار حواجز التفتيش الإسرائيلية، فيما اختارت ميسلون حمود في «معنى الصباح»، العودة إلى اليوم الأخير من حصار بيروت عام 1982، حيث كان شاعر شاب يغلي فنجان قهوة. ويأتي هذا المشروع الذي رآه مثقفون مقدسيون اختراقاً في ظل الإجماع على المقاطعة الثقافية لأي نشاط إسرائيلي. لكنّ العرض الجماعي هذا، جاء ليزيد حدّة الاستياء والغضب على الدور الذي يقوم به «المركز الثقافي الفرنسي ــ شاتوبريان» وبعض المؤسسات المحلية. هذه الأخيرة تبدو كأنّها تنفّذ أجندة المركز التطبيعية بالوكالة. وهذا ما يؤخذ على «المكتبة العلمية» التي قدمت بالتعاون مع «المركز الثقافي الفرنسي» ندوات عدة وعروضاً لأفلام إسرائيلية، فيما يأخذ آخرون على «مؤسسة الكمنجاتي» تنفيذها منذ سنوات في رام الله، أجندة التطبيع الفرنسي في الضفة الغربية في مجال الموسيقى، ولا سيما شراكتها في مهرجان «أصداء القدس» مع الاسرائيليين، ومنهم أحد تلاميذ دانيال بارنبويم، ويقوم الكمنجاتي بـ«تسريب» عازفيه إلى الضفة الغربية حتى تكتمل صورة التعايش الموسيقي المزعومة.

* مسرحي وناشط ثقافي من القدس المحتلة

تلفزيون

جريمة الاسكندرية الإعلام المصري «يصلّي» ضدّ الفتنة

محمد عبد الرحمن

في اليومَين الماضيَين عرض التلفزيون المصري لقطات من التظاهرات الشعبيّة التي تلت التفجير المروّع الذي طال «كنيسة القديسين» في الإسكندرية. وقد تكون هذه المرة الأولى التي يصرّ فيها التلفزيون الرسمي على تكرار هذه المشاهد. أما السبب فواضح: المتظاهرون كانوا يهتفون «يحيا الهلال مع الصليب»! ورغم أن التغطية الإعلامية الحكومية كانت متوقعة لجهة التركيز على أن التفجير الإرهابي أصاب كل المصريين من دون استثناء. وهو فعلاً ما شعر به القسم الأكبر من المواطنين ـ إلا أن التفسيرات والتبريرات اختلفت بين التلفزيون والشارع. رفض المصريون الذين عبّروا عن غضبهم على «فايسبوك»، تبريرات الحكومة بأن الإرهاب يقع في كل مكان في العالم ولا يمكن السيطرة عليه. بل إنّ السياسة الإعلامية الحكومية أكّدت بعد وقت قصير من الحادث أنّ آثاره انتهت سريعاً. هكذا أطلّ محمود سعد في «مصر النهاردة» (السبت الماضي) من أمام الكنيسة في الإسكندرية، واستضاف شخصيات بارزة ورجال دين مسلمين ومسيحيين، ركّزت جميعها على ضرورة عدم إلغاء احتفالات عيد الميلاد يوم الخميس المقبل، بينما فتح رئيس «مركز أخبار مصر» عبد اللطيف المناوي، الاستديو أمام الوجوه نفسها التي تتحدّث في القضايا المحلية والدولية مثل مصطفى الفقي، ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد، ورئيس مجلس إدارة «الأهرام» عبد المنعم سعيد... باختصار، أعادت حادثة الكنيسة إلى برامج الـ«توك شو» بريقها بسبب التقارير التي صوِّرت في موقع الحادث، واستضافة محللين لا يغلب عليهم الطابع الحكومي. مثلاً، أطلّ الخبير في شؤون الحركات الإسلامية ضياء رشوان مع منى الشاذلي على قناة «دريم»، وقال إن الحادث الأخير لا يمكن أن ينفصل عن باقي الحوادث الطائفية التي شهدتها الكنائس المصرية في العقد الأخير «حتى لو كانت أيادي «القاعدة» ظاهرة بوضوح في جريمة الإسكندرية». وقد أجمع أغلب المحللين على أنّ التفجير حصل بأيادٍ مصرية، حتى لو كان تنظيم «القاعدة» هو من خطّط له.

> ركز التلفزيون الرسمي على شعار «يحيا الهلال مع الصليب» الذي رفعه المتظاهرون

وفيما أعلنت قناة «الحياة» مبادرة «معاً نصلي»، نقلت عن أسقف المعصرة وحلوان الأنبا بيشوي تأكيده عدم إلغاء البابا شنودة احتفالات عيد الميلاد (6 كانون الثاني/ يناير الجاري). أما التبرع بالدم للمصابين في الحادث الأليم. وطلب عادل إمام من المصريين وضع علم أسود على منازلهم، حداداً على أرواح ضحايا حادث «كنيسة القديسين» في الإسكندرية. وقال «الزعيم» في مداخلة مع برنامج «مصر النهاردة» إنّ هذا العلم الأسود سيكون أبلغ رد على المروعين لأمن المصريين والمغرضين، والساعين إلى زعزعة الاستقرار، وضرب الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة. وفي البرنامج نفسه، قال محمد منير إنه عاد إلى القاهرة بعد إجراء عملية جراحية في ألمانيا، ليجد جرحاً أكبر، لم يشعر به مثلما شعر بجرح حادث الإسكندرية. وأضاف أنّه لا ينبغي أن يمرّ هذا الحادث مرور الكرام، «بل يجب تنظيم يوم للغضب يشارك فيه جميع شعب مصر، ضد من يحاولون ضرب الوحدة الوطنية». وفي الإطار نفسه، أصدرت نقابة المهن التمثيلية بياناً تقليدياً أدانت فيه الحادث، بينما صرّح الممثل لطفي لبيب بأنّ ما جرى في الإسكندرية حادث إرهابي وليس طائفياً، واستهدف مصر كلها لا المسيحيين فقط. وأضاف أنّه يشعر بالحزن الشديد كمواطن مصري وليس كمسيحي فقط، مع ذلك، فهو لا يتوقع أن يتحول الحادث إلى فتنة طائفية لأنّ «الشعب المصري أصبح واعياً لما يحاك ضده من ألاعيب ومؤامرات». وعلى المنوال نفسه، قالت الفنانة هالة صدقي إنّ الهجمة الإرهابية الأخيرة على كنيسة الإسكندرية، أصابت المصريين جميعاً بالألم والحزن في أول أيام العام الجديد «إلا أنه كان لها تأثير عكسي، وهو وحدة مشاعر المسيحيين والمسلمين».

محمد...

...و«الزعيم» يرفع الراية السوداء

من محمد منير إلى إسعاد يونس وشيرين عبد الوهاب ... لم يغب الفنانون المصريون عن تفجير الإسكندرية

مثلما كان متوقعاً، توالت ردود فعل الفنانين المصريين على جريمة الإسكندرية طوال يوم السبت الماضي، وإن جاء معظمها على شكل تصريحات أو نيات لا تبلغ مستوى تحرك حقيقي وفعّال.

هكذا، خرجت إسعاد يونس في برنامج «الحياة اليوم» على قناة «الحياة»، لتدعو الفنانين المصريين إلى حضور قداس عيد الميلاد يوم الخميس المقبل في الكنائس القريبة منهم. وشدّدت على أنّها اعتادت هذا الأمر منذ الصغر وقبل أن تشهد مصر الفتنة الطائفية والتفجيرات الإرهابية. لكنها هاجمت ما سمته وسائل الإعلام غير الواعية التي تسهم في زرع بذور الشقاق بين المصريين على أساس ديني. وفوراً، دشنت القناة حملة «معاً نصلّي» دعت فيها المسلمين إلى حضور ليلة عيد الميلاد في الكنائس المصرية. وفيما كان يُفترض أن تظهر شيرين عبد الوهاب مع أنغام في برنامج «مصر النهاردة» لمناسبة الاحتفال بالعام الجديد، ألغيت الدعوة، ودعا غروب المغنية على «فايسبوك» إلى

عمر الشريف وعادل إمام في مشهد من «حسن ومرقص»

تضامن فني

مثلما جرت العادة، لم يفوّت المغنّي المصري تامر حسني (الصورة)، فرصة التعليق على حادثة تفجير الكنيسة في الإسكندرية، لكن هذه المرة أيضاً، اختار «نجم الجيل» شكلاً خاصاً للتضامن مع الضحايا وأهاليهم من خلال... إقامة حفلات غنائية، وكأن هذه الحادثة المفجعة مناسبة لتقديم أغان مثل «يا بنت الإيه»، و«أجمل حاجة بحبها فيكي».... وكان تامر حسني قد اختار برنامج «الكورة مع شوبير» على قناة «مودرن كورة» للتعبير عن تضامنه مع الضحايا الأقباط الذين سقطوا ليلة رأس السنة في التفجير الإرهابي. ولم يتردد مقدم البرنامج أحمد شوبير في أن يطلب منه تقديم حفلات مماثلة للأقباط الذين يعيشون في طنطا!

ريموت كونترول

القرار الظني: سيصدر... لن يصدر
otv ■ 21:30

تستضيف شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامجها «فكّر مرتين» إيلي الفرزلي (الصورة). ويتحدّث النائب الأسبق عن رؤيته للتطورات المحلية مع انطلاق العام الجديد، ويشرح موقفه من المحكمة الدولية ومن إمكان صدور القرار الاتهامي في وقت قريب.

ميشال سماحة محلّل استراتيجي
«المنار» ■ 22:30

ميشال سماحة (الصورة) هو ضيف بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» على شاشة «المنار». ويتناول الوزير الأسبق آخر الأحداث على الساحة المحلية والإقليمية، من اقتراح وزير العمل بطرس حرب، وصولاً إلى تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية.

من «طالبان» إلى غوانتنامو
«الجزيرة» ■ 21:05

مجدداً، يطلّ وليد محمد حاج (الصورة) على شاشة «الجزيرة». وبعدما ظهر في برنامج «شاهد على العصر»، يستقبله الليلة علي الظفيري في برنامج «في العمق» ليتحدّث عن التحاقه بـ«حركة طالبان»، واعتقاله في غوانتنامو، ومعايشته لمجزرة قلعة جانغي في أفغانستان.

شاعر العرب الأكبر ينبعث على الشاشة
«السومرية» ■ 20:00

تبدأ «السومرية» الليلة عرض مسلسل بعنوان «كبرياء العراق» يروي سيرة الشاعر محمد مهدي الجواهري. من النجف إلى بغداد وصولاً إلى دمشق، وبيروت، يصوّر العمل حياة الشاعر الشهير. «كبرياء العراق» من بطولة عبد الستار البصري (الصورة)، كامل إبراهيم... وإخراج أنور الحمداني.

بَرَكة الحكيم على mtv
mtv ■ 21:30

يفتتح وليد عبود العام الجديد من خلال استضافة رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية». كيف يرى «الحكيم» عام 2011؟ ما هي أبرز التطورات التي ستشهدها الساحة الداخلية؟ الجواب الليلة.

«لونا» تواصل انتقامها
lbc ■ 20:45

تتابع lbc الليلة عرض مسلسلها اللبناني «لونا» للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج سمير حبشي. هل تحقّق لونا العائدة من إسبانيا انتقامها من عائلتها التي باعتها؟ وماذا عن مشاعرها تجاه ابن رئيس البلدية؟ تابعوا حلقة الليلة لمعرفة آخر التطورات مع نادين الراسي (الصورة)، ومازن معضم...

غياب

أنس كنعان: «بائع الفرح» لم يقم طويلا

بعدما شاهدناه في مسلسل «العقاب» على قناة «المنار»، رحل الممثل والمخرج السوري الشاب قبل أن يحقّق حلمه بتقديم عرضه «ساعة من الحياة» على خشبات بيروت

أنس كنعان في مشهد من «العقاب»

باسم الحكيم

قبل شهر تقريباً، نشرت جريدة «الأخبار» خبراً يتيماً عن مشاركة الممثل والكاتب والمخرج السوري أنس كنعان (34 عاماً) ـ شقيق الزميل وسام كنعان ـ في مسلسل «العقاب»، في مناسبة ذكرى عاشوراء. وها هو الخبر الثاني يفرض نفسه فوق صفحاتنا بعد وفاة أنس في حادث سير في دمشق، فجر الليلة الأولى من العام الجديد، قبل أن يوارى في الثرى بعد ظهر يوم السبت الماضي.

هذا الشاب الحيوي النابض بالحياة، يجمع في شخصه التناقضات. هو رصين وساخر في آن واحد، جاد وفكاهي إلى أبعد الحدود. يصف نفسه بأنه «ممثل نص كم، ومخرج مسرحي بلا رخصة». هو ليس متخرجاً من معهد الفنون. لذا، عندما قرأ عبارة «متخرج معهد الفنون الجميلة» في إحدى الصحف العربيّة، رد فوراً بأسلوبه الساخر: «لست متخرج معهد، لكن صيت غنى ولا صيت فقر». مَن يزر صفحته الخاصة على موقع «فايسبوك»، يشعر كأن أنس توقع ألّا يكون عمره طويلاً. عند بلوغه الـ34 عاماً (قبل عشرين يوماً)، وضع على صفحته بيتاً شعرياً لمحمود درويش هو: «هم الذين إذا شاهدوا حُلُماً، أعدوا له القبر والزهر والشاهدهْ». وفي مكان آخر كتب: «أنا المهرج البائس لأنّ أحداً لم يعد يود الضحك». وعلّقت إحدى صديقاته على رحيله قائلة: «لم يسعك البقاء يا صديقي، فرحلت والفرح، وبقي البؤس كإشارة على بداية طريق هذا العام، رحمك الله».

منذ البدايات، رسم كنعان الطريق لنفسه، محدّداً المسرح أولويّة لا تراجع عنها. في عام 1995، انضم إلى نقابة الفنانين في سوريا، بصفة ممثل يعمل في مجال المسرح. وقد عمل ممثلاً وسينوغرافاً ومخرجاً. كذلك كتب نصوصاً مسرحية مجازة من مديريّة المسارح في دمشق، وحصل على جوائز عدة من مهرجانات عربية عديدة.

هكذا، انهمك أنس بالمسرح، وقدّم عروضاً مسرحيّة عدّة في سوريا. في عام 2004، أسّس فرقة «رحيل للمسرح» وأرادها «منبراً لأفكار أعضاء الفرقة ومشاريعهم، بحيث تكون فرقة خاصة مستقلة عن كل المؤسسات». وهي تضم على حد تعبيره «مجموعة من العاشقين للمسرح، ولأن العشاق كثر، فقد بدأ عدد الأعضاء يتزايد يوماً بعد يوم».

شاركت الفرقة في مهرجانات في العاصمة السوريّة من خلال خمسة عروض مسرحيّة هي: «حلم يقظة» (مسرح مكان)، و«رحيل رقم واحد» (تجريبي)، و«بائع الفرح» (مسرح طفل)، و«المكنسة السحرية» (مسرح طفل وعائلة)، وحصدت جوائز عدّة. كذلك قدّم عام 2008 مسرحيّة «ساعة من الحياة» التي تنتمي إلى المسرح الواقعي. وقد أراد تقديم عروض جديدة منها بعد تطويرها في العاصمة اللبنانيّة. وبدأ بالفعل التواصل مع بعض المسارح في بيروت من خلال بعض الأصدقاء. وكان قد حدّد الربيع المقبل موعداً لتقديمها، على أن يتفق مع الفنانة التي ستقاسمه التمثيل في المسرحيّة ثنائيّة البطولة.

وفي انتظار العودة إلى المكان الذي يعشقه، حين تتحسن الأحوال، شاءت الظروف أن تكون آخر إطلالة له قبل أسابيع على الشاشة الصغيرة، وتحديداً على قناة «المنار» ضمن مسلسل «العقاب» من كتابة عبد الغني حمزة، وإخراج رشاد كوكش. وجاء المسلسل في ذكرى عاشوراء. وهي من تجاربه الدراميّة النادرة في التلفزيون، ليس لأنه يفضّل المسرح فحسب، بل لأنه غالباً ما كانت العروض التلفزيونيّة بعيدة عنه بسبب الحسابات الكثيرة والشللية التي تحكم الصناعة التلفزيونية في سوريا، والتي غالباً ما تهمّش الطاقات الشابة.

> أسس فرقة «رحيل للمسرح» التي قدمت عروضاً عدة في دمشق

بانوراما

2011: «الجزيرة» تتوسع وتحافظ على عرشها

الدوحة ـ الياس مهدي

لا شكّ في أنّ 2010 كان عام المعارك القضائية لقناة «الجزيرة». ولا شكّ أيضاً في أنّ العام الماضي شهد سلسلة أزمات لم تعرفها المحطة قبلاً مثل أزمة استقالة المذيعات، وإغلاق مكتبيها في المغرب، والكويت... رغم هذه المشاكل، تمضي الشبكة القطرية في استراتيجيتها التوسعية عبر افتتاح قنوات جديدة. في ظل المشهد الإعلامي العربي الذي يراوح مكانه، بدا واضحاً أن «الجزيرة» الإخبارية كانت تحتاج إلى نقلة نوعية لتطوير برامجها. هكذا ألغت برامج مثل «سري للغاية»، و«زيارة خاصة»، واستحدثت أخرى كـ«في العمق» (الإثنين 21:05) و«الملف» (الجمعة 21:05). مع ذلك، بقي «الاتجاه المعاكس» (الثلاثاء 21:05) في الصدارة لناحية نسب المشاهدة.

من جهة أخرى، اهتزّ عرش الفضائية على وقع أزمة داخلية أدّت إلى استقالة أربع مذيعات، مما دفع خصوم القناة إلى اتهامها بقمع الحريات الشخصية. لكن ذلك لم يمنع الإدارة من التشبّث بموقفها، فقبلت استقالة المذيعات، ورفضت الاعتراف بما رأته المستقيلات تحرشاً لفظياً تعرضن له من نائب رئيس التحرير السابق أيمن جاب الله. ولم تكد تمضي أيام حتى أعلنت إدارة المحطة إعادة هيكلة جديدة، أدّت إلى عملية تبادل للوظائف. ولم تقتصر إعادة الهيكلة على الإدارة فحسب، بل عيّنت مديرين جدداً لمكاتبها في القاهرة وباريس وعواصم أخرى، وأجرت عملية تبادل موقتة لمراسليها بين الدول.

مدير مكتب «الجزيرة» في الكويت سعد السعيدي بعد تبلّغه قرار الإقفال

نجاح إدارة الشبكة في طي أزمة المذيعات سريعاً لم يثنها عن «تصفية حساباتها» مع خصومها. هكذا رفعت دعوى على جريدة «الأهرام» المصرية. كذلك تعرّض أحمد منصور إلى عملية سرقة لأغراضه الشخصية في باريس، واتّهم الإعلامي المصري الاستخبارات التونسية بالوقوف وراء العملية في محاولة للسطو على حلقات حوارية أجراها مع المعارض أحمد بنور. وحتى الساعة، لم تعرض المقابلة بعد.

وبين المعارك القضائية ومضايقة إعلامييها، دخلت «الجزيرة» في حرب من نوع آخر مع الأردن. اتهمت الشبكة القطرية عمان بالتشويش على تغطيتها لمباريات كأس العالم في جنوب أفريقيا. وبعدما بلغت المفاوضات طريقاً مسدوداً، ينتظر الجميع الخطوات اللاحقة التي ستتخذها «الجزيرة» ضدّ مصدر التشويش.

ولم تكن «الجزيرة» بمنأى عن التنافس بين الجزائر والمغرب. حالما أقفلت السلطات المغربية مكتب القناة في الرباط، أعلنت «وكالة الأنباء الجزائرية» أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وعد بفتح مكتب للمحطة قبل مونديال 2022 في قطر. وفي وقت تخشى فيه المغرب أن يتحول هذا المكتب إذا افتُتح إلى أداة ضغط عليها في قضية الصحراء الغربية، يؤكد العارفون في خبايا النظام الجزائري أن عودة القناة المثيرة للجدل مستبعدة حالياً في ظل الانغلاق الذي تشهده الساحة الإعلامية الجزائرية!

ومقابل استمرار إغلاق مكاتبها في أكثر من عاصمة عربية، أعلنت إدارة القناة افتتاح «الجزيرة بلقان» مطلع 2011، لتليها لاحقاً محطة جديدة ناطقة بالتركية في اسطنبول، بينما تشير مصادر مطلعة إلى مشاريع أخرى لافتتاح قناة «الجزيرة الفرنسية» في بروكسل، وقناة إخبارية رياضية.

وقد شهد 2010 أحداثاً كثيرة، سخّرت لها القناة تغطية موسعة مثل المواجهات مع الحوثيين و«القاعدة» في اليمن، والانتخابات المصرية... باختصار، يمكن القول إن «الجزيرة» استعادت بريقها في الربع الأخير من العام بعد حصولها على نسخ من وثائق «ويكيليكس» فاختتمت عامها الـ14 بوهج إعلامي جعلها تحافظ على عرش الفضاء العربي.

◄ حجبت السلطات السعودية القسم الخاص بالمملكة على الصفحة العربية من موقع «**ويكيليكس**» من دون الإعلان عن السبب. وكانت السعودية قد أعلنت أخيراً أنها غير معنية بالوثائق التي نشرها الموقع، وجاء فيها أن الرياض دعت واشنطن إلى مهاجمة إيران لوقف برنامجها النووي.

◄ أعربت **لطيفة** التونسية عن تضامنها مع رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى، المتّهم بقتل المغنية اللبنانية الراحلة سوزان تميم. وأعلنت المغنية التونسية في برنامج «هلا وغلا» على قناة «أبو ظبي»، أنها تساند مصطفى في محنته القضائية، نظراً إلى «علاقة الجيرة التي تجمعني بزوجته ووالدته، إذ إنهما يسكنان في العمارة نفسها التي أعيش فيها». من جهة أخرى أعلنت لطيفة أنها ستطل هذا العام في مسلسل «مع سبق الإشهار» مع النجم الأردني إياد نصار ومن إخراج غادة سابا...

◄ بعد وصول **نوال الزغبي** إلى منتجع «إدة ساندز» لتحيي حفلة رأس السنة، إندلع شجار عنيف بين مجموعة من الحاضرين، أدّت إلى تحطيم المسرح. وقد نجح رجال الأمن بتهريب المغنية اللبنانية التي غادرت المكان باكية وغاضبة مما حصل.

◄ بدأ تصوير مسلسل «**آدم**»، بطولة تامر حسني، ومي عز الدين، وماجد المصري، وأحمد زاهر... من تأليف أحمد أبو زيد، وإخراج محمد سامي في أولى تجاربه الدرامية.

◄ انتهى المخرج عثمان أبو لبن من تصوير أولى مشاهد فيلمه الجديد «المركب» من بطولة يسرا اللوزي، وأحمد

حاتم، وفرح يوسف... كذلك فإن العمل سيشهد عودة النجمة السورية **رغدة** (الصورة) إلى الدراما التلفزيونية.

◄ رفضت «نقابة الصحافيين الأردنيين» ما ورد في تقرير «**مراسلون بلا حدود**» عن تبعية النقابة للدولة. وقال نائب نقيب الصحافيين حكمت المومني إن الاتهامات للنقابة بأنها «تأتمر بأمر الدولة، باطلة وهي صادرة عن جهات أزعجها التقدم الذي حققته النقابة خلال الفترة الماضية في مجال حماية المهنة وتطوير التشريعات الهادفة إلى حماية الحريات الصحافية وتعزيزها في الأردن».

◄ أطلقت مقدمة البرامج الأميركية **أوبرا وينفري** شبكتها التلفزيونية الخاصة التي تحمل اسم OWN. وجاء في صحيفة «ديترويت فري برس» الأميركية أنه رغم نجاح وينفري الكبير في تقديم البرنامج، وقدرتها على جذب 7 ملايين شخص لمتابعة برنامجها الذي ستتوقف عن تقديمه في أيلول (سبتمبر) المقبل، إلا أنّ قدرتها على جذب هذا العدد الكبير باتجاه شبكتها الجديدة ما زال موضع تساؤل.

◄ أعلنت المغنية المصرية **مروى نصر** أنها ستسجّل أغنية جديدة بعنوان «ما تخلقش» رداً على كل من يحاول أن يفرق بين أطياف الشعب المصري. ويأتي ذلك بعد يومين على تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية. كذلك، أطلق عمرو مصطفى أغنية قصيرة بعنوان «في شرع مين»، تنديداً بحادث كنيسة القديسين.

خليك عيسى*

ويكيليكس أو ضمور عالم «ما بعد الحداثة»

للشعوب حقٌّ بالاطّلاع على أفعال حكوماتهم. هذا ما يريده لنا جوليان أسانج من خلال ويكيليكس. إنّه الحقّ الديموقراطي بالمعرفة الكاملة التي تستميت الأمبراطورية الأميركيّة وحكومات أوروبا للإجهاز عليه. إنّها حرب شرسة تتألّف عناصرها من قراصنة للأمبراطورية وقراصنة مقاومين، من شركات مرتبطة بالهيمنة الاقتصادية الأميركية، ومن وسائل إعلام كوربوراتية تتكلّم بلغة السلطان بمواجهة وسائل إعلام بديلة تحاول أن تحافظ على ما بقي من صحافة شريفة. تدور اليوم أوّل حرب معلوماتية عالمية سيكون لها أشدّ التأثير على كيفية فهمنا للعالم من حولنا، على دمار ما بقي من أيديولوجية ما بعد حداثة مهيمنة، وعلى اقتران معرفة الحقيقة بمعناها اللينيني، أي بكونها ممارسة ثوريّة

عندما صدر كتاب «أمبراطورية» لأنطوني نيغري ومايكل هارت عام 2000، كانت تلك اللحظة، على الصعيد النظري، إحدى اللحظات المؤسِّسة لتيّار أيديولوجي مهيمن اليوم يدعى «ما بعد الحداثة» Postmodernism. أراد نيغري في هذا الكتاب، وهو منظّر اليسار الثوري الإيطالي المعروف خلال الستينيات والسبعينيات، واليساري المرتدّ في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، وبتأثير من التيّارات الفلسفية التركيبية والما ـ بعد تركيبية الفرنسية، كتابة بيان «ما بعد حداثوي» في مقابل مانيفستو شيوعي سابق أصبح بائداً برأيه، وذلك على أسس أنطولوجية ـ أوّلية ـ جديدة.

هلّل كثيرون من مثقفي الأمبراطورية الأميركية وخبرائها للكتاب المليء بالأخطاء النظرية. كتاب يمكن تلخيصه بأنّه مزج تسطيحي وإسقاطي لمفاهيم ميشال فوكو عن تحليل الخطاب، مع مفاهيم كارل شميدت حول فضاء «الاستثناء»، الذي كان ينظّر حينها لأمبراطورية الرايخ، كلّ ذلك مع غياب شبه كامل لتحاليل الاقتصاد السياسي. حينها، يتحوّل العالم بأسره الى فضاء يتميّز بالحركة الحرّة للرأسمال والبشر، والسفر الآني للمعلومات والرموز عبر وسائل اتصال تتطوّر بسرعة مذهلة. هذا العالم هو خليط مبهم من الأفكار والأشياء المتحرّكة التي تحمل في طيّاتها قدرة تحريرية مفترضة للفرد الما بعد حداثوي المتمركز حول نفسه، والذي يعيش في عالم لم تعد فيه حدود الدولة الوطنية تعني شيئاً. إنّه عالم «ما بعد أيديولوجي»، لم تعد فيه النظريّات التي تحاول فهم العالم وتغييره جذرياً مجرّد سرديات شموليّة (Meta ـ narratives) أكلها العفن، وتنتمي ببساطة إلى عصر مضى إلى غير رجعة. ليس في هذا الفضاء الأمبراطوري سوى تجمّع لأفراد ما بعد حداثويين سمّاهم نيغري «السّواد» Multitude، لا يمكن تمييز بعضهم من بعض حسب الطبقة أو القومية. لا مكان هنا بالطبع لتحاليل تتكلّم عن الأمبريالية أو الاستغلال الاقتصادي، فالولايات المتحدة نفسها ليست قوة أمبريالية، بل يصادف أنّها القوة الوحيدة في العالم القادرة على الحفاظ على «المواطنة المعولمة» Global Citizenship ـ مفهوم جُلب من الفلسفة الكانتيّة ـ التي يجسّدها هذا السّواد، ولها الحقّ الأخلاقي بالمحافظة على تلك المواطنة الجديدة.

إنّها «أمبراطورية من دون مركز» كما كتب نيغري، مشبّهاً إيّاها بالأمبراطورية الرومانية حيث التعبير الديموقراطي الفردي تجسّده شبكة الإنترنت، وحيث تنحصر إمكانية التغيير في المشاريع الصغيرة التي تعد بتجاوزات لحظوية متلاشية للاضطهاد المؤسسي، كالقيام بتظاهرات لحقوق المثليين بديلاً من حقوق العمّال، والتمركز حول نظرة ثقافوية جوهرانية للآخر، نذكر منها على سبيل المثال خطابات الثقافة التي درجت أخيراً في لبنان من ثقافة الحياة وثقافة الموت وثقافة المقاومة، بدلاً من الاهتمام بالاستغلال الطبقي وازدياد الهوة المادية بين الفقراء والأغنياء. إلّا أنّه، منذ 11 أيلول 2001، تعرّضت تلك النظرة إلى ضربات عدّة على مختلف المستويات التفسيرية كانت آخرها تسريبات ويكيليكس.

ويكيليكس وأزمة «ما بعد الحداثة» الثالثة

أوّل الغيث بعد كتاب نيغري وهارت كان أحداث 11 أيلول عام 2001. وقد نتج من ذلك بدء مسلسل «الحرب على الإرهاب» على يد «الكاوبوي» الأميركي، ثم احتلال أفغانستان والعراق الذي يستمرّ حتى اليوم. عنى ذلك أنّ الإمبريالية الأميركية كانت موجودة دائماً رغم كلّ التورية الأيديولوجية التي تتكلّم عن قدوم عالم وإنسان جديدين. كذلك عنى أيضاً أنّ كلّ الكتابات عن عصر «ما بعد أيديولوجي» كانت محض هراء، وخصوصاً بعدما أصبحت الدمقرطة التي تجري عبر المسدّس الأميركي هي الحجة الأولى التي تحتلّ من أجلها الدول وتُباد من أجلها الشعوب. رغم كلّ شيء، فإنّ بعض مريدي الما بعد حداثوية رأوا أنّ الولايات المتحدة تؤدي دور الشرطي العالمي لتحافظ على «المواطنة المعولمة» ممّا يسمّى الإرهاب والإرهابيين. لكنّ احتلالَي العراق وأفغانستان كانا، ولا يزالان، منهكَيْن للقوّة العسكرية الأمبراطورية، وذلك مع اشتداد المقاومة هناك، فلم تعد تلك القوّة تقدر أن تفعل ما تريد حيثما تريد. كان هذا أوّل فشل مباشر وعملي للتخيّل الما بعد حداثوي للأمور على المستويين السياسي والعسكري.

أما المستوى الثاني الذي جرى فيه تجاوز النظرة الما بعد حداثوية للعالم، فكان الأزمة الاقتصادية العالمية التي تهزّ الكرة الأرضية كلّها منذ عام 2008. فالمنظّر الما بعد حداثوي لا يعنيه أيّ تحليل مادّي أو اقتصادي للعالم. إنّه يهرب من ذلك عبر اعتناق النيوليبرالية الاقتصادية «الموجودة بالفعل» لأنّه يتجاهل أهميّة النقد الماركسي. ليس ذلك لأنّ لديه الحجة الدامغة على تفوّقها على الاشتراكية مثلاً، بل لأنّه يكره كل أنواع الحدود، وخصوصاً تلك التي تُفرض على حركة الرأسمال. لقد حدا ذلك بالناقد الأدبي الأميركي فريدريك جايمسون إلى القول إنّ الما بعد حداثوية ليست إلّا الأيديولوجيا المهيمنة للنظام النيوليبرالي، أي أنّها رجعية في أساسها وبدون أي محتوى تحريري. إنّها تورية للنيوليبرالية المتوحشة وهيمنة الأمبريالية الأميركية تحت ستار مقولات سمعناها مراراً مثل «العولمة المفيدة للكل» وقدوم عصر «القرية الكونية».

أما ما يحدث اليوم مع «ويكيليكس»، فيمكن القول إنّه يسجّل الأزمة الثالثة والأعمق لما بعد الحداثة، التي قد تكون الأخيرة قبل أفولها التام. نكون أمام أزمة وجودية حقيقية، عندما تنتشي وسائل إعلام كوربوراتية مثل «فوكس نيوز» الأميركية، التي يفترض بها أن تكون من أعمدة القرية الكونية المنشودة، بتسليم أسانج نفسه، بينما أسامة بن لادن، العدو المفترض للأمبراطورية، حرّ طليق. كذلك هي أزمة عميقة لكلّ من ينظر لعالم أميركي جديد حين تطالب النخب الأميركية، الديموقراطية منها والمحافظة على حدّ سواء، وبنحو هستيري، بإغلاق ويكيليكس بينما معتقل غوانتانامو لا يزال مفتوحاً على مصراعيه.

الدخول إلى أحشاء الأمبراطورية

تجسّد ويكيليكس، استثنائياً، حقيقة ديموقراطية العالم الما بعد حداثوي المفترضة، إذ يقال لنا إنّ الإنترنت له القدرة التحريرية نفسها التي تملكها محكمة ثورية هي تحت إمرة أطراف أصابع كلٍّ منا. يختفي كلّ ذلك فجأة عندما يهدّد الإمبريالية العالمية مبدأ «ديموقراطية المعرفة» الذي بُنيَ عالم ويكيليكس الافتراضي على أساسه جدّياً. لاحظوا أنّه لم يعد هناك من تفسيرات وتعبيرات أيديولوجية أخرى بديلة لشرح ما يجري مع ويكيليكس غير استعمال كلمات مثل إمبريالية والطبقة الرأسمالية العالمية المسيطرة. لقد عادت تلك المفاهيم التفسيرية بنحو تلقائي ومظفر. يشرح كلّ ذلك مقدار عمق أزمة الأيديولوجيا السائدة اليوم. لقد اختفى فجأةً الكلام عن توازي السرديات وتعدد الثقافات والديموقراطية بنسختها الأميركية، وأصبح السيناتور جو ليبرمان رئيس هيئة شؤون الأمن القومي والشؤون الحكومية يريد محاكمة صحيفة «نيويورك تايمز» لأنّها نشرت الوثائق. كذلك توم فلاناغان، مساعد وزير خارجية كندا، نادى بالتخلّص من جوليان أسانج قتلاً! كلّ ذلك لأنّ أسانج يعرّض «الأمن القومي الأميركي» إلى الخطر، أي أمن أمبراطورية حقيقية تمتدّ عبر الكوكب بأسره، عندما يفضح هذا الأخير كلّ مراسلات الدبلوماسية الأميركية من 1966 حتى اليوم على الملأ، وهي كميّة تعادل نحو 3000 كتاب.

> ديموقراطية «ما بعد الحداثة» التحريرية كانت دائماً وهماً افتراضياً محصوراً بمساحة تعبير كوربوراتية

إنّ ما يحدث اليوم هو الدخول عنوةً الى أحشاء الأمبراطورية لا لتهديد المصالح الآنيّة للأمبراطورية وحسب، بل هناك أيضاً وعد بتعرية كلّ الأيديولوجيا التي تبنّتها الولايات المتحدة وحلفاؤها الى «الآخر» ـ عبر وسائل الإعلام الكوربوراتية والمنظمات غير الحكومية التي تموّلها US AID وخبراؤها ومثقّفوها عبر العالم. نتكلم خصوصاً عن هؤلاء المثقفين الذين يمكن شراؤهم والمستعدّين لتسويق مفاهيم جديدة تختارها الخارجية الأميركية كالمبادرة الحرّة والحوكمة والدمقرطة. إنّ كلّ ذلك سينهار تدريجاً إذا تمكّن الكلّ، عبر إنترنت ديموقراطي ولأوّل مرّة، من النظر الى كل الملفات التي يحتفظ بها أمير ماكيافللي حول أمور مملكته الراهنة. هذا أمر غير مسبوق في التاريخ، ولا يجوز التخفيف من شأنه.

أسانج والإنسان الما بعد حداثوي

يمكن القول إنّ أسانج يجسّد ماهية الإنسان الما بعد الحداثوي بنحو مثالي. إنّه ذلك الصحافي الأوسترالي الذي يقضي وقته متنقّلاً بين أوروبا والقارة الأميركية عابراً للحدود الجغرافية للدولة الوطنية كلّ الوقت. وموقع ويكيليكس وفلسفته عن «الصحافة العلمية» التي تتعهّد

خلال تظاهرة مؤيدة لويكيليكس أمام السفارة السويدية في كييف (فلاديمير سينديف ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

...ا بعد الحداثة»

إبراز وثائق رسمية عن أخبارها، التي مثّل لها أسانج الرمز منذ أربع سنوات حتى اليوم، ليس رمزاً عابراً لفضاء الإنترنت فقط، بل هو أيضاً في قلب عالم «الإشارات والتحوّلات» الافتراضي الذي يثير بهجة الما بعد الحداثويين المستمرّة. صرّح أسانج في بيانه الأخير بأنه يؤمن بمبدأ «الحرب العادلة» التي «تضطر بعض البلدان الى القيام بها أحياناً»، وهذه من الأفكار التي حاولت الأمبراطورية دوماً تسويقها، مما يدلّ على أنّ اسانج، بطريقة من الطرق، هو نتيجة تلك الأيديولوجيا المهيمنة نفسها.

ومن الواضح أنّ «المواطنية العالمية» التي تكلّم عنها نيغري ليس جائزاً لها إلّا أن تكون افتراضية، فمن غير المسموح أن تسبب هذه تحوّلات مادية للعالم كما يحدث مع ويكيليكس ـ أسانج. المسألة كلّها هي أنّ ديموقراطية «ما بعد الحداثة» التحريرية كانت دائماً وهماً افتراضياً محصوراً بمساحة تعبير كوربوراتية تتحمّل جزءاً من النقاش الذي يدور في الفضاء العام وليس كله حتماً. لكن في المرّة الوحيدة التي شخّصَن فيها أسانج تلك المواطنة الما بعد حداثوية عبر وثائق ويكيليكس، فتحوّلت إلى حقيقة مادية، نجدها تتعرّض للسقوط بعد الهجوم عليها من مختلف أطراف الأمبريالية العالمية! أيّ إنّ لحظة ظفر الإنسان الما بعد الحداثوي بامتياز، هي نفسها لحظة سقوط ذلك الإنسان عندما قبض عليه في إنكلترا على شاشات التلفزة. يمكن القول حينها إنّ أيديولوجيا ما بعد الحداثة ـ عبر ويكيليكس ـ تموت يومياً ميتةً حداثية أكثر من ذي قبل. إنّها استحالة انّ يتمكن الأمبراطور من المشي بينما تُمزّق ثيابه كلّ يوم، بنحو استعراضي أمام جماهير «السواد» النيغروية المتفرّجة. بل سنكتشف خلال التسريبات «الويكيليكسية» أنّ السردية الوحيدة الممكنة والشاملة حكماً لأكثر لحظة ما بعد حداثوية في التاريخ، ستكون في الوقت نفسه مجرّد إثبات آخر على حداثة رأسمالية تحتويها وتفسّرها.

ويكيليكس والعلاقات الدوليّة

من يتابع تقارير الدبلوماسيين الأميركيين المسرّبة يلاحظ أنّ معظمها أقرب إلى رسائل تجسّس منها إلى رسائل دبلوماسية. من نصوص تفصّل مجون ليالي أفراد العائلة المالكة السعودية، إلى أخرى تشي باهتمامٍ كامل بمصالح شركة «شل» في نيجيريا وصولاً الى طلبات من الوزيرة هيلاري كلينتون من دبلوماسييها تجميع كل ما يمكنهم من معلومات عن موظفي الأمم المتحدة، يبدو أنّ جزءاً لا يتجزأ من وظيفة الدبلوماسية الأميركية هو العمل الاستخباري على مدار الساعة في كل الحقول الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية في أيّة بقعة من الأرض. يمكن الاستنتاج من ذلك أنّ حقل العلاقات الدولية في تصوّراته لنفسه، الأكاديمية والأبستيمية، سيتغيّر عميقاً بعد تسريبات ويكيليكس الأخيرة، فمن جهة أولى يبدو واضحاً أنّ كلام الدبلوماسية العلني لا علاقة له بما يجري على الأرض، وهذا له ترتيبات خطيرة حين يتوقّف الشعب عن تصديق أكاذيب حكوماته أو حين يعي محللو العلاقات الدولية كم أنّ المسألة تتعلّق بالمصلحة المباشرة للمركز باستغلال الأطراف وتبعية تلك الأطراف الاقتصادية للطبقة السياسية الرأسمالية الأمبراطورية المسيطرة (فجأة نجد أنفسنا «ننزلق» مجدّداً لنستعمل مفاهيم ماركسية!) عندما نقرأ مثلاً برقية هيلاري كلينتون عن المصالح الاقتصادية الحيوية في العالم بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية. يبدو واضحاً، من جهة ثانية، أنّ الغياب المنهجي السائد اليوم في حقل العلوم السياسية لدراسة العلاقة المادية بين الطبقات المسيطرة على المركز وتلك المهيمنة داخل دول الأطراف هي من الأسباب التي يمكن أن تفسّر ابتعاد التحليلات السياسية للوضع الدولي عن الذي نقرأه في الوثائق المسرّبة. أخيراً، من شأن ويكيليكس أن تحيل كلّ محاولة تفسير للعلاقات الدولية والتصرّف الأمبراطوري الى قراءة ماركسية ذات تفسيرات مادية الطابع للظواهر بدل المثاليات الابستيمولوجية التي يُلجأ إليها عادة لتفسير الأحداث الدوليّة.

الأمبراطورية لا تتآمر على نفسها

لعلّ ما يثير الاهتمام في العالم العربي هو توالد نظريات المؤامرة حول أسانج وويكيليكس. فيكتب أمين حطيط في جريدة السفير (2010/12/9) بكل ثقة «إنّ نظرة على هذا المشهد في مضمونه وتتابع حلقاته تؤدي بالعاقل المتبصر إلى القول بنحو ليس فيه حرج، إنّ من سرب الوثائق هي أميركا نفسها وليس في العمل سرقة أو سطو أو... إلخ، بل هو تسريب منظّم يرمي فاعله الى تحقيق أهداف خطط لها.. والآن قد نسأل من المسرِّب؟ الأرجح أن المسرِّب هو جهاز السي. آي. إيه».

فعلاً نسأل كيف يمكن «عاقلاً متبصّراً» القول إنّ أميركا أفشت من تلقاء نفسها كلّ أسرارها، مما سبّب أكبر أزمة دبلوماسية لها في التاريخ؟ وأنتج ذلك أيضاً كوارث في العلاقات الدولية بين ليلة وضحاها كالتوتّر القائم الآن مع روسيا بعد الكشف عن خطط أميركية لمواجهة هجوم روسي على بلدان البلطيق، أو حين يعرف الأفراد في العالم العربي أنّ المملكة العربية السعودية كانت تتآمر ضد المقاومة اللبنانية وتطلب اجتياح أميركا والحلف الأطلسي للبنان؟ أمّا النسخة الناعمة والمتحذلقة بعض الشيء لنظرية المؤامرة، فنرى لها مثالاً عند فاضل الربيعي الذي كتب على موقع الجزيرة إنّ ويكيليكس هي بمثابة «الدويلة الافتراضية» التي اخترعت لتشنّ هجومها في أيّ وقت وأيّ زمان. ويفسّر ذلك على أنّه محاولة لزعزعة النظام العالمي بسبب نشوء «فاشية أميركية جديدة» موجّهة ضد أوروبا، لأنّ معظم الوثائق برأيه «جاءت لتمس الصميم وعلى وجه التحديد وزارة الخارجية وأطقمها الدبلوماسية في أوروبا والشرق الأوسط». وكتب: «يدور نقاش حقيقي في الأوساط العسكرية والأكاديمية حول ظروف تحوّل الولايات المتحدة إلى دولة فاشية، وهناك من يرتئي أنّ العقيدة الفاشية هي العقيدة الوحيدة التي تناسب القوة الأعظم».

لا يخبرنا الربيعي من اخترع «دويلة ويكيليكس»، ولمصلحة أيّ فاشية تلك التي تعرّض كل المصالح الأمبراطورية دفعة واحدة؟ أليست الولايات المتحدة والناتو فاشيّين كفاية اليوم؟ ثم إنّ استعمال كلمة «الدويلة» المشتقّة من كلمة الدولة، واستعادة فترات تاريخية للمواءمة السطحية، إنما يشير الى تحليل اعتباطي وتعميمي لمرحلة من التاريخ تختلف عمّا يحدث اليوم. لقد ظهرت الفاشية في دولة معيّنة هي إيطاليا كانت فيها طبقة حاكمة رأسمالية كوربوراتية تستميل الفقراء عبر خطاب شعبوي وسيطرة بوليسية

> نظريات المؤامرة تتعلق بنظرة إلى الغرب كما لو أنه كل يهجم على كل آخر هو العرب

لتجنيدهم في حروب ضد الآخر الأوروبي. إلّا أنّ كلام الربيعي هو افتراض وجود صراع ما بين النخب الأمبريالية الأميركية والأوروبية، وهذا ما لا دليل عليه اليوم. وحتى لو كان ذلك صحيحاً، فإنّه لا يشبه وضع إيطاليا الفاشية من قريب ولا من بعيد. إنّ المثالين أعلاه يشيران إلى أزمة أساسية في نظريّات المؤامرة التي تتعلّق بالنظرة إلى الغرب على أنّه كل يهجم على كل آخر هو العرب، أنظمةً وشعوباً، لا حول لهم ولا قوة. إنها تنكر وجود مقاومين للأمبراطورية كما لدينا نحن ولو بأشكال ودرجات مختلفة. كذلك هي تعظّم الغرب الى نقطة لا جدوى بعدها من المقاومة. إنّها لا تعدو كونها احتقاراً معاكساً لقدرة البشر العاديين أينما وُجدوا على مواجهة الهيمنة والظلم، ربما لأنّ البعض لا يعتقد أنّ هناك من هو مستعدّ اليوم لدفع ثمن غال مقابل الحفاظ على مبادئه مثل أسانج.

ليس «كلّه صنيعة إسرائيل»

إحدى أغرب الكتابات عن ويكيليكس كانت بقلم الكاتب ساطع نور الدين في جريدة السفير، ويبدو أنّه لم يشاهد محطة الجزيرة حين سرّبت الوثائق العراقية سابقاً ولم يقرأ الوثائق التي نشرتها «الأخبار» حصرياً، فكتب «إنّ ما يرقى الى مستوى الإهانة للإعلام العربي، وتالياً للثقافة العربية، ألّا يتحرش موقع ويكيليكس بأي مطبوعة أو محطة تلفزيونية عربية ناجحة أو واسعة الانتشار على الأقل، ليعرض عليها مثل تلك البرقيات» (2010/12/4). وكتب نور الدين أيضاً «بغضّ النظر عن سذاجة مؤسس موقع

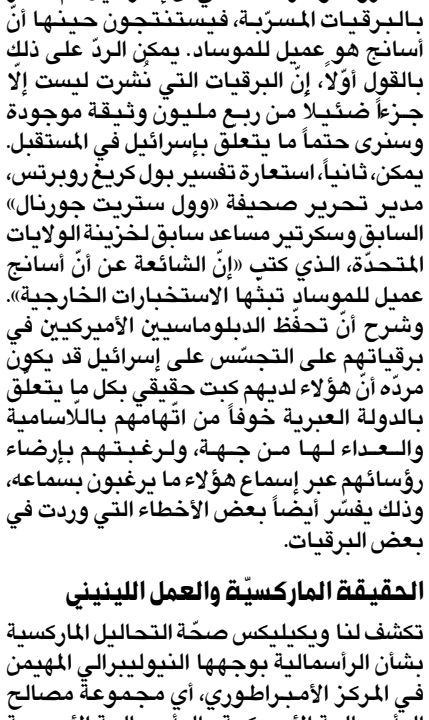
جوليان أسانج (أرشيف ـ أ ف ب)

ويكيليكس جوليان أسانج الذي أشاد برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي رأى أنّ نشر البرقيات الدبلوماسية الأميركية خدم السلام في الشرق الأوسط». يغفل نور الدين ذكر سبب الارتياح الإسرائيلي النسبي لويكيليكس، وهو إظهارها تحالف قيادات بعض الأنظمة العربية العلني مع إسرائيل والولايات المتّحدة ضدّ إيران. كذلك يجب وضع الأمور في نصابها عند النقاش، فأسانج ليس الرفيق وديع حداد، بل هو مثال الليبرالي الغربي الذي يرى أنّ إسرائيل تنتمي الى أوروبا بسبب عقدة الهولوكوست. ونشير بالمناسبة إلى أنّ نتنياهو نفسه كان قد صرّح غداة 11 أيلول 2001 بأنّ ما حدث هو لمصلحة إسرائيل، فلماذا لم نستنتج حينها أنّ اسرائيل هي من دمّر البرجين؟

إنّ إحدى الحجج الأساسية التي يستعملها منظرو المؤامرة هنا هي أنّ إسرائيل لم تتأثر بالبرقيات المسرّبة، فيستنتجون حينها أنّ أسانج هو عميل للموساد. يمكن الردّ على ذلك بالقول أوّلاً، إنّ البرقيات التي نُشرت ليست إلّا جزءاً ضئيلاً من ربع مليون وثيقة موجودة وسنرى حتماً ما يتعلق بإسرائيل في المستقبل. يمكن، ثانياً، استعارة تفسير بول كريغ روبرتس، مدير تحرير صحيفة «وول ستريت جورنال» السابق وسكرتير مساعد سابق لخزينة الولايات المتحدّة، الذي كتب «إنّ الشائعة عن أنّ أسانج عميل للموساد تبنّتها الاستخبارات الخارجية». وشرح أنّ تحفّظ الدبلوماسيين الأميركيين في برقياتهم على التجسّس على إسرائيل قد يكون مردّه أنّ هؤلاء لديهم كبت حقيقي بكل ما يتعلق بالدولة العبرية خوفاً من اتّهامهم باللّاسامية والعداء لها من جهة، ولرغبتهم بإرضاء رؤسائهم عبر إسماع هؤلاء ما يرغبون بسماعه، وذلك يفسّر أيضاً بعض الأخطاء التي وردت في بعض البرقيات.

الحقيقة الماركسيّة والعمل اللينيني

تكشف لنا ويكيليكس صحّة التحاليل الماركسية بشأن الرأسمالية بوجهها النيوليبرالي المهيمن في المركز الأمبراطوري، أي مجموعة مصالح الرأسمالية الأميركية والرأسمالية الأوروبية التي تستعمل الذراع العسكرية الأميركية والناتو لاقتسام موارد الجنوب. إنّها ببساطة الحقيقة الثورية بمعناها الماركسيّ. لكنّ الحقيقة وحدها لا تكفي، انّما العمل على إنشاء واقع بديل هو مهمّة اليسار العربي والعالمي الضعيف والمتثائب اليوم. العمل بالمعنى اللينينيّ الذي نكاد أن نكون قد نسيناه، هو ما نحن بحاجة إليه اليوم. إنّ مهمة اليساريين في العالم هي استغلال انحدار القوة الأمبراطورية لأميركا وحلفائها لإنشاء بديل منظّم يستطيع طرح برنامج ثوري عملي على كلّ الصعد، بدل الإغراق في التحاليل المؤامراتية الذي هو من جهة محاولة تبريرية ضمنية لعدم عمل أيّ شيء فعّال، ومن جهة اخرى لكتم صوت كلّ من يحاول أن يقول عكس ذلك.

الحقيقة اليوم أسطع من الشمس مع ويكيليكس، فأين اليسار ومهمّته التغييرية في العالم العربي والعالم أجمع؟

* باحث لبناني

تقسيم السودان والمصير المجهول

تعود مطالبة الجنوب السوداني بالانفصال إلى تاريخ ما قبل الاستقلال، إلا أن النظام الحالي وحده استطاع، بفعل استراتيجية خاطئة، إعطاء الحلم فرصة التحول إلى واقع، بعدما وافق في إطار صراعه مع الحركة الشعبية لتحرير السودان على إعطاء إحدى الفصائل الجنوبية المتمردة منذ عام 1992 حق تقرير المصير، وهو ما سيتحقّق في استفتاء يوم الأحد المقبل

من الفدرالية إلى الانفصال

يلوحن بعلم الحركة الشعبية لتحرير السودان ترويجاً للإنفصال في جوبا (بنديكت ديسروس – رويترز)

جمانة فرحات

لطالما مثّل انفصال جنوب السودان حلماً يراود بعض الجنوبيين منذ ما قبل تحقيق البلاد لاستقلالها عام 1956، في انعكاس لأزمة في التعايش بين الشمال والجنوب، نتيجة تضافر مجموعة من العوامل لا يمكن فصل جزء منها عن سياسات الاستعمار.

إلا أن تصاعد الأزمة الجنوبية وعجز مختلف الحكام، الذين تعاقبوا على حكم السودان، عن إيجاد حلول مرضية تأخذ في الاعتبار هواجس الجنوب، فضلاً عن حسابات نظام الرئيس السوداني عمر البشير كانت كفيلة بتحويل مطلب الانفصال إلى مطلب شبه إجماعي للجنوبيين، بعدما أقرت حق تقرير المصير من جهة وعجزت عن إقناع الجنوبيين بجاذبية استمرار الوحدة مع الشمال من جهةٍ ثانية.

ولا شك في أن الوصول إلى هذه المرحلة سبقتها سنوات من الفشل في بناء الثقة بين الشمال والجنوب. ففيما كان السودان يستعد للتخلص من الاستعمار البريطاني، كانت هواجس الجنوبيين من توجه الشمال للسيطرة عليهم تتصاعد، ما دفعهم إلى ربط موافقتهم على التخلي عن المطالبة ببقاء الإدارة الإنكليزية في الجنوب إلى حين تطوير الإقليم بإقامة حكومة فدرالية.

إلا أن الدعوة إلى الفدرالية التي تبناها رسمياً حزب الأحرار الجنوبي في تشرين الأول من عام 1954، جوبهت بمعارضة شديدة اللهجة من حكومة إسماعيل الأزهري، قبل أن تضطر الأخيرة إلى الموافقة على ضمان إمرار إعلان الاستقلال قبل أن تعود وتتغاضى عن وعودها للجنوبيين لتعزز من مخاوف أبناء الجنوب.

ووسط أجواء انعدام الثقة، تمردت أولى القوات الجنوبية في آب 1955 في مدينة توريت، حيث مثّل تمردها بداية حرب أهلية هي الأطول من نوعها في تاريخ أفريقيا، لا تزال البلاد تعيش فصولها حتى اليوم.

ومنذ أحداث توريت، اتبع حكام السودان سياسات متشددة في معالجتهم للتمرد في الجنوب، لم تكن تسهم إلا في تعميق الأزمة أو دفع المزيد من المتمردين للتوجه نحو الغابات أملاً في إجبار الشمال على أخذ هواجسهم في الاعتبار.

وكان لسياسات الفريق إبراهيم عبود، الذي استولى على السلطة في عام 1958، دور محوري في تأجيج مشاعر الغبن لدى الجنوبيين، ولا سيما بعد موافقته على استبدال عطلة الأحد في الجنوب بيوم الجمعة، ما أعطى دفعاً جديداً للنخبة الجنوبية المطالبة بتحقيق الجنوب لاستقلاليته عن الشمال.

ووسط هذه الأجواء المشحونة بين حكومة عبود والجنوب، بعدما دخلت الحركات التبشيرية طرفاً في رفض قرار العطلة، اتخذ عبود قراراً إضافياً وضع بموجبه يده على المؤسسات الدينية المسيحية من خلال قانون تنظيم الهيئات التبشيرية، وطرد المبشرين المسيحيين من الأراضي السودانية. وزاد إصرار الجنوبيين على التمرد بعدما رفضت لجنة إعداد مسودة الدستور السوداني في عام 1958 الأخذ بالفدرالية.

وبالتزامن، كان نشاط المتمردين قد اشتد وبرزت حركة «أنانيا» منذ عام 1963. واستمر تصاعد القتال في الجنوب إلى أن أطاحت ثورة تشرين الأول 1964 الفريق عبود. وبعد الانقلاب عقد «مؤتمر المائدة المستطيلة» في آذار من عام 1965 على أمل إيجاد حل سلمي للجنوب. ومثّل المؤتمر فرصة للأحزاب الجنوبية للتعبير عن آرائها في وضع الجنوب. وبرز في ذلك الحين، الاتحاد الوطني الأفريقي السوداني «سانو»، وكان يتنازعه تياران. الأول جازم في قرار الدعوة إلى انفصال الشمال عن الجنوب، فيما التيار الثاني اقترح إجراء استفتاء لشعب جنوب السودان على 3 مسائل هي الفدرالية، الانفصال أو الوحدة لإنهاء مشكلة التمرد التي عاناها الجنوب بعدما أجل ساسة الشمال مراراً الاتفاق الذي جرى بين الشمال والجنوب.

ووسط التباين في الرؤى بين الأحزاب الجنوبية من جهة، والأحزاب الشمالية والجنوبية من جهة ثانية، بسبب رفض الشماليين بحث أي خيار خارج مبدأ الوحدة، انهار المؤتمر وتفاقمت الأمور مع دستور 1968 عندما ذهبت جهود الجنوبيين لإقرار دستور علماني يأخذ في الحسبان التنوع العرقي والثقافي والديني في البلاد أدراج الرياح.

نقطة تحول جديدة في تاريخ الأزمة

> رفض المحكمة المركزية منح الجنوب الفدرالية أطلق شرارة التمرد
>
> عام 1992 مثل نقطة مفصلية بمنح منشقين عن الحركة الشعبية حق تقرير المصير

الجنوبية سجلت مع «ثورة مايو»، في 25 أيار 1969 برئاسة جعفر النميري، الذي بدأ حكمه بمحاولة حل مشكلة الجنوب.

وأصدر بيان «9 حزيران» معترفاً بالفوارق بين الشمال والجنوب، وأكد السعي إلى الحل من خلال توجهه لمنح الجنوبيين الحكم الذاتي. كذلك عرض برنامجاً من أربع نقاط تضمنت العفو عن الجنوبيين في الخارج، في إشارة إلى المتمردين الذين التجأوا إلى دول الجوار، تنفيذ برامج محددة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجنوب، تعيين وزير لشؤون الجنوب، وتنفيذ برامج لتدريب الجنوبيين بما يضمن اندماجهم.

قرابة ثلاث سنوات مرت قبل أن تثمر المفاوضات بين نظام النميري، وحركة «أنانيا»، باعتبارها القوة العسكرية والسياسة الأساسية في الجنوب بقيادة جوزيف لاقو، على توقيع اتفاقية «اديس أبابا» في 27 شباط 1972.

واستطاعت الاتفاقية أن تضع حداً مؤقتاً للحرب التي مضى على اندلاعها في حينه 17 عاماً، بعدما أقرت بمنح الجنوب حكماً

الاستفتاء بعيون شمالية: حسرة وشماتة

لا يلتقي الشماليون في السودان على موقف واحد من الاستفتاء المرتقب في الجنوب؛ فبعضهم يهلّل للانفصال، على اعتبار أنه سيزيح عبئاً عن كاهل الشمال، وآخرون ينظرون بحسرة إلى تشرذم خريطة البلاد

الخرطوم ـ **مي علي**

ما انفك التلفزيون الرسمي السوداني هذه الأيام يُذكّر بوصية الأجداد التي تحض على المحافظة على أرض الوطن. وصية كانت ستبدو طبيعية في مناسبة الذكرى الـ55 لاستقلال السودان أول من أمس، غير أن المناخ العام في البلد يجعل المناسبة تلامس وتراً حساساً لدى الشماليين بسبب تزامنها مع استطلاعات رأي تشير إلى أن انفصال الجنوب أضحى مسألة وقت. وفيما تسود حسرة بين الوحدويين مع اقتراب موعد التاسع من الشهر الجاري، يعتقد البعض أن الحكومة الحالية تعلم ما تفعل واتخذت هذا القرار «التاريخي» لمصلحة الشعب السوداني.

ويؤيد محمد علي، الذي يعمل في حقل التعليم، بشدة انفصال الجنوب، باعتبار أن الشمال «سينزاح عن أكتافه حمل ثقيلٌ ظل ينوء به طوال 55 عاماً». ويرى أن اتفاقية نيفاشا التي أوقفت الحرب، أعطت الجنوبيين أكثر مما يستحقون. وفي لهجة لا تخلو من ثقه وتحدٍّ، يقول: «فليذهبوا وينشئوا دولتهم، وسنرى كيف سيمزقها الاقتتال القبلي».

ولأن معظم الشماليين، في رأيه، مع الانفصال، فإن محمد علي يستبعد نشوء مشاكل في فترة الاستفتاء؛ لأن عناصر الصراع غير مكتملة. فالوحدويون في الشمال من وجهة نظره قلة، ولن يكون لهم تأثير في الشارع العام حال إعلان الانفصال. أما الجنوبيون الذين آثروا البقاء شمالاً، فإن إعلان الانفصال لن يحرك فيهم ساكناً، باعتبار أنهم اختاروا البقاء بإرادتهم.

وفي مقابل اطمئنان محمد علي، هناك مخاوف جمة وسط الشارع السوداني الشمالي من أن تقود نتيجة الاستفتاء إلى أحداث عنف وشغب مشابهة لما شهدته الولايات الشمالية في «الاثنين الاسود» يوم مصرع رئيس الحركة الشعبية جون قرنق. وسجل التاريخ وقتذاك أول صدام مباشر بين الشماليين والجنوبيين خارج الجنوب.

الدكتور عصام لا يخفي علامات الغضب على وجهه وفي نبرات صوته، وهو يتحدث عن عدم جدوى تمسك المؤتمر الوطني بالوحدة. وتساءل: «ماذا جنينا من 45 عاماً من الوحدة غير صرف أموال من دون عائد». ويرى الرجل الستيني أن مساحة السودان الشاسعة، مليون ميل مربع، «سببت عدم تنمية الشمال وتشتت الموارد الاقتصادية على أطراف لا فائدة ترجى منها».

وبعقلية اقتصادية أيضاً، يستبعد نشوء حرب بين الشمال والجنوب بعد الانفصال؛ فهو يرى أن الجنوب لن يلجأ إلى الحرب، وخصوصاً بسبب النزاع على أبيي، لأنه إذا بادرت الحركة الشعبية بشنّ هجوم على القواعد العسكرية على حدود المنطقة، فإن الجيش السوداني سيُشعل النار في آبار للبترول.

من جهتها، تؤيد علية الحسن، التي تعمل في إحدى المدارس بالأطراف الشمالية لولاية الخرطوم، الانفصال، بعدما رأت أن اتفاقية السلام التي نصت على تخصيص ما بين 20 و30 في المئة من وظائف الخدمة المدنية لأبناء الجنوب، حرمت الشماليين وظائف هم أحق بالحصول عليها.

وتقول الحسن: «نعم، أنا مع انفصال الجنوب حتى نستفيد من مقاعدهم التي شغلوها طوال الأعوام الستة الماضية»، قبل أن تضيف: «أبناء الشمال أحوج

توافق على أجواء نزيهة

توافق ممثّلو مجلس أحزاب الوحدة الوطنية والحركة الشعبية لتحرير السودان أمس على ضرورة إجراء استفتاء تحديد مصير الجنوب في أجواء نزيهة، واحترام نتائجه.
وأكد رئيس قطاع الشمال في الحركة الشعبية، ياسر عرمان، التزام الحركة إجراء استفتاء حر ونزيه وشفاف يؤدي إلى السلام الدائم، مشيراً إلى التزام الشريكين بحق تقرير المصير باعتباره جزءاً من استحقاق اتفاقية السلام الشامل.
وشدد عرمان على استمرار العلاقات والروابط المشتركة بين الشمال والجنوب في حال انفصال الجنوب، على اعتبار أن السودان هو الصلة بين الجنوب ومنطقة الشرق الأوسط، والجنوب هو الصلة بين الشمال وشرق أفريقيا.
وأعلن استعداد الحركة لقيام مؤتمر دستوري عقب الاستفتاء.
من جهته، أكد الأمين العام لمجلس أحزاب الوحدة الوطنية، الأمين عبد القادر، مشاركة أحزاب الوحدة الوطنية في مراقبة الاستفتاء واحترام نتائجه وتوحيد جهود القوى السياسية للعمل على توحيد الرؤى وتقوية الروابط المشتركة بين الشعبين.

ذاتياً كفله في ما بعد دستور 1973. كذلك وقّع الطرفان مسودة هيكل تنظيم الحكم الذاتي الإقليمي في الجنوب إلى جانب مسودة وقف إطلاق النار ومجموعة من البروتوكولات تختص بتنظيمات مؤقتة في الإدارة والشؤون العسكرية والقضائية وإعادة توطين اللاجئين.
ونجحت الاتفاقية في إيقاف الحرب لمدة عقد من الزمن، ما عدا بعض الخروق لحركات متمردة جنوبية، واستطاعت تطوير مفهوم اللامركزية الإدارية في الجنوب، إلى أن قرر النميري في أيار 1983 ضرب عرض الحائط بالاتفاقية وإعادة تقسيم الجنوب إلى ثلاثة أقاليم (الاستوائية وأعالي النيل وبحر الغزال)، مخالفاً بذلك المادة الـ34 من نص اتفاقية «أديس أبابا» التي قضت بإلغاء القانون أو تعديله من خلال موافقة ثلاثة أرباع أعضاء مجلس الشعب القومي وموافقة ثلثي مواطني الجنوب.
واتخذ النميري في 8 أيلول 1983 قراراً آخر قضى بتطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف أنحاء البلاد، لتعود البلاد من جديد إلى أتون الحرب الأهلية.
في هذه الأثناء، تغيرت موازين القوى داخل الحركات المتمردة في الجنوب. وبعدما كانت حركة «أنانيا» صاحبة الكلمة العليا، جاء دور «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بقيادة جون قرنق لتتولى قيادة عمليات التمرد في الجنوب.
كذلك تغيرت الأهداف المعلنة للتمرد، إذ إن الحركة الشعبية لم تعد تحصر المشكلة في الجنوب فقط، بل نادت بضرورة معالجة جميع مشاكل البلاد سواء في الشمال أو الجنوب. ولم تستطع السنوات الثلاث الأولى التي أعقبت إطاحة نظام النميري في نيسان 1985، أن تعيد المتمردين إلى طاولة المفاوضات، ولا سيما أن الحركة استطاعت في تلك الفترة أن تحقق عدداً من الإنجازات العسكرية على حساب الجيش المنهك والمهمل بفعل الأوضاع السياسية في الشمال.
إلا أن اختراقاً جديداً تحقق في تشرين الثاني من عام 1988 بموافقة الحركة الشعبية على اتفاقية السلام السودانية في أديس أبابا أيضاً بين قرنق وزعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي، عثمان الميرغني. ونصت الاتفاقية على وقف إطلاق النار، فضلاً عن عقد مؤتمر قومي دستوري لمناقشة قضايا السودان؛ من شكل الحكم واقتسام السلطة والثروة وتجميد تطبيق الشريعة الأسلامية.
وبعد فشل الميرغني في إقناع رئيس الحكومة الصادق المهدي وشركائه الإسلاميين بتبني الاتفاقية، اتخذ قراراً بالانسحاب من الحكومة اعتراضاً على إفشال مبادرته. أشهر مرت قبل أن تضطر الحكومة الجديدة، على وقع تدهور حالة الجيش والهزائم المتكررة في الجنوب، للموافقة على تبني ما جاء في الاتفاقية وإعلانها تجميد قوانين الشريعة الإسلامية. وبينما كانت الحكومة تستعد لتوقيع دستور جديد يتضمن إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية، أطاح انقلاب جديد الصادق المهدي.
وتكرر السيناريو الذي تشهده البلاد مع كل انقلاب، إذ احتلت القضية الجنوبية الأولوية في خطاب حكومة الإنقاذ قبل أن يُعقد أول لقاء بين ممثلين عن الحكومة والحركة الشعبية في 19 آب 1989 في اديس أبابا. لقاء كان مصيره الفشل، الذي انسحب كذلك على «مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السودان» الذي نظمته حكومة الإنقاذ في 9 أيلول وسط تغيب متعمد لممثلي الحركة الشعبية.
وبعد انهيار وقف إطلاق النار، نشط الرئيس الأميركي السابق، جيمي كارتر، في وساطة جديدة بين الطرفين أفضت إلى انعقاد جولة ثانية من محادثات السلام في نيروبي في كانون الأول، فيما كان طرفا الصراع يخوضان معارك ضارية أملاً في تحقيق انتصارات عسكرية تستخدم كورقة في المفاوضات السياسية التي فشلت من جديد.
ومع فشل المفاوضات، صعّد الجيش السوداني هجومه على الحركة الشعبية، مدعوماً بتأسيس قوات الدفاع الشعبي، ما سمح للجيش بتحقيق عدد من الانتصارات تزامنت مع خسارة الحركة للدعم الإثيوبي نتيجة سقوط النظام في أديس أبابا برئاسة منغستو هيلا ماريام، ما مهد الطريق أمام انشقاقات داخل الحركة لم تفوت الحكومة السودانية فرصة الاستفادة منها، إلا أن تداعياتها كانت السبب الرئيسي في تحويل مطالب الجنوبيين بالانفصال إلى أمر واقع.
فالحكومة السودانية كانت تتحين الفرصة للالتفاف على الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة قرنق، الذي يتبنى خيار عدم فصل الشمال عن الجنوب. وسارعت إلى إجراء مفاوضات مع الحركة الشعبية ــ جناح ناصر، الذي يقوده لام أكول ورياك مشار، ذي التوجهات الانفصالية الواضحة في حينه، أفضت إلى اتفاق فرانكفورت في كانون الثاني 1992. والاتفاق على الرغم من تنصل الحكومة السوانية منه خلال فترة وجيزة، بعدما أجبرت على العودة إلى التفاوض مع الحركة الشعبية بقيادة قرنق، تكمن أهميته في أنه منح للمرة الأولى حق إجراء استفتاء على تقرير مصير جنوب السودان. وباتت تقرير المصير حقاً مكرساً، وتحول العنوان الرئيسي للوساطات المتتالية، ولا سيما بعد تبنيه من تحالف المعارضة السودانية في عام 1995 من خلال «إعلان أسمرا».
ولم تجد الحكومة ضمن استراتيجيتها الساعية إلى إضعاف الحركة الشعبية سوى إعادة الاعتراف بهذا الحق في اتفاقية الخرطوم للسلام الموقعة في 17 آذار 1997 مع المنشقين عن الحركة الشعبية، قبل أن تمنح الاتفاقية بعداً إلزامياً نتيجة تضمينها في دستور عام 1998.
وعلى الرغم من انهيار الاتفاق لاحقاً، تحول مكسب تقرير المصير إلى ورقة ضاغطة في أيدي الحركة الشعبية التي رحبت به، لتفادي انشقاقات جديدة في داخلها.
وبعدما استسلمت الحكومة لنفوذ الحركة الشعبية بوصفها الفصيل الأقوى في الجنوب، بدأت وساطة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» التي انطلقت عام 1993 تشق طريقها نحو النجاح. وبعد اثنتي عشرة جولة من المفاوضات امتدت حتى عام 2002، وتركزت في كينيا، حققت محادثات السلام في نيروبي، على وقع الضغط الأميركي، اختراقاً بتوقيع اتفاق ماشاكوس في تموز من العام نفسه. وتوالى توقيع الاتفاقات المكملة من مذكرة التفاهم في تشرين الأول 2002 واتفاقية الترتيبات الأمنية في أيلول 2003، واتفاقية اقتسام الثروة في كانون الثاني 2004، وصولاً إلى اتفاقية نيفاشا في 9 كانون من عام 2005 التي نصت نهائياً على حق الجنوبيين بتقرير مصيرهم لاختيار الوحدة أو الانفصال، مفسحة في المجال أمام استغلال الجنوبيين لفترة السنوات الست الانتقالية للعمل على تحقيق الانفصال.

إلى هذه الوظائف، مع تفشي ظاهرة البطالة».
في المقابل، يرفض قتادة، الذي يعمل في أحد المستشفيات الخاصة بالخرطوم، الانفصال، من دون أن يخفي توجسه من تجدد الحرب. ويرى قتادة، الذي خدم بصفة ضابط في الجيش السوداني في مطلع تسعينيات القرن الماضي وتنقل بحكم عمله السابق في معظم المدن الجنوبية، أن الآبار النفطية المشتركة بين الشمال والجنوب على الشريط الحدودي «ستسبب نزاعاً لن ينتهي بجفافها من النفط».
ويبرر قتادة موقفه الرافض للانفصال بالحديث عن الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة في الشمال. وبعدما رأى أن أهل الشمال لا يدركون قيمتها، يلقي قتادة باللوم على سوء تخطيط الحكومات المتعاقبة في حرمان الشمال الاستفادة من ثروات الجنوب منذ الاستقلال عام 1956.
كذلك فإن الخبرة العسكرية لابن الثامنة والثلاثين جعلته ينظر إلى انفصال الجنوب من ناحية تأثيره على الأمن القومي للسودان. فهو يرى أن دولة الجنوب ستكون دولة محتلة من كل ذي مطامع في ثروتها المعدنية والمائية، وأن الوجود الإسرائيلي في الجنوب سيهدد الشمال. ولا يخفي هواجسه من عدم قدرة الانفصال على وضع حد لتدفق الجنوبيين باتجاه الشمال، ولا سيما أن مناطق التماس الجنوبية ستكون في تخوم الولايات الشمالية. ويعرب عن اعتقاده بأن تلك المناطق ستشهد نزوح أعداد كبيرة من الجنوبين الذين سيفرّون من الصراع القبلي في مناطقهم ويبدأ نزوح جديد من دولة جارة، بعدما كان النزوح داخل حدود وطن واحد.
جيل كامل من السودانيين، الذين لم يعاصروا سوى حكم الرئيس عمر البشير الممتد منذ عام 1989، يوافق على عدم تحميل الحكومة وزر الانفصال. وهو الجيل نفسه الذي نعم بخيرات البترول بعد استخراجه في منتصف العقد الماضي، ما يجعله يشعر بالامتنان لوطن يصفه بالمعطاء، لكن شرط اكتمال خريطته.
ولا يعفي هذا الجيل نفسه من المسؤولية التاريخية عن انفصال الجنوب، ومن بينهم سلمى المبارك، التي تعمل مهندسة في إحدى شركات الكهرباء في الخرطوم. وبعدما تحدثت بحزن عن خريطة سيذهب نصفها الجنوبي، تساءلت سلمى: «ماذا سنقول للأجيال المقبلة حينما يسألوننا ماذا فعلنا للسودان حتى لا ينفصل»، قبل أن توقف حديثها بعدما حالت الغصة دون مواصلة الكلام، وهي تدرك عدم امتلاك جواب شاف لتساؤلها.

عربيات دوليات

دمشق تفني زيارة روس

نفى مصدر سوري مطلع، أول من أمس، أن يكون المبعوث الأميركي السابق لعملية السلام دنيس روس (الصورة) قد زار دمشق الأسبوع الماضي والتقى عدداً من المسؤولين السوريين.
وقال المصدر في تصريح نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» إن «كل ما نقلته صحيفة الرأي الكويتية عن مصادر واسعة الاطلاع في العاصمة الأميركية واشنطن عن أن الأسابيع الماضية شهدت تجاوباً سورياً غير مسبوق في عملية السلام، ما دفع واشنطن إلى فتح قناة خلفية سرية مع المسؤولين السوريين للتوصل إلى اتفاقية سلام شامل بين سوريا وإسرائيل هي معلومات لا أساس لها من الصحة».
(يو بي آي)

القاهرة تمنع إيرانيي «آسيا 1» من دخول العريش

رفضت السلطات المصرية دخول متضامنين إيرانيين إلى العريش ضمن قافلة «آسيا 1» التي تحمل مساعدات إلى غزة المحاصر. وكانت سفينة «سلام» ضمن القافلة قد غادرت مرفأ اللاذقية إلى ميناء العريش، أول من أمس، حاملة أكثر من 500 طن من المساعدات و8 من أعضاء القافلة، على أن يسافر بقية الأعضاء إلى العريش جواً. ويبلغ عدد المتضامنين 170 «وافقت السلطة المصرية على 120 فقط واستبعدت جميع المتضامنين الإيرانيين وعددهم 20».
(يو بي آي)

تراشق بين «فتح» و«حماس»

ارتفعت حدة التوتر والاتهامات بين حركتي «حماس» و«فتح»، أمس، على خلفية الاعتقالات في الضفة الغربية وغزة. وحذر المتحدث الحمساوي، فوزي برهوم «من المساس بأي من المجاهدين من أبناء كتائب القسام»، فيما اتهمت «فتح» «حماس» باعتقال واستدعاء أكثر من 150 شخصاً.
(يو بي آي)

مقتل مهاجر أفريقي برصاص مصري

قالت مصادر أمنية إن مهاجراً أفريقياً قُتل، أمس، برصاص الشرطة المصرية خلال محاولته التسلل إلى الأراضي المحتلة. وكان المهاجر يحاول اجتياز خط الحدود عند العلامة الرقم عشرة جنوبي معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة.
(يو بي آي)

اليمن

البرلمان يبايع صالح رئيساً مدى الحياة... مبدئياً

أقرّ البرلمان اليمني أولياً التعديلات الدستورية الهادفة إلى تعزيز حكم الرئيس علي عبد الله صالح، في وقت تبدو فيه المعارضة عاجزة عن التعامل مع «مفاجآت» النظام أو المبادرة إلى تحركات مؤثرة تثبت فعاليتها

خطا نواب حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اتجاه تكريس علي عبد الله صالح رئيساً مدى الحياة، بعد إقرارهم الأولي رزمة من التعديلات الدستورية ستسمح له بتشديد قبضته على مفاصل البلاد.

وبعدما رفض الحزب الحاكم دعوةً أميركية لتأجيل التصويت على الاقتراحات الدستورية، وافق نواب الحزب على تغيير فترة الرئاسة من سبع إلى خمس سنوات. وبرروا خطوتهم بأن «مدة السبع سنوات تعدّ طويلة قياساً بما هو سائد في معظم البلدان الديموقراطية، كما أن التعديل يحقق فرصة أوسع لتداول السلطة سلمياً»، ولا سيما أن استمرار صالح في الحكم سيكون من خلال الانتخابات.

والسعي إلى تأمين الديموقراطية، لم يمنع نواب الحزب الحاكم من اعتبار «تحديد دورات لتداول رئاسة الجمهورية في بلد نام يعد قفزاً على الواقع».

ولتأمين عدَم وجود لبس في مدى شرعية ترشح الرئيس اليمني الحالي لدورة جديدة، حرص النواب على تضمين تعديلاته فقرة تشير إلى أن «مدة الخمس السنوات تسري ابتداءً من انتهاء الدورة الحالية لمدة رئيس الجمهورية».

أما الشق غير المرتبط بالرئاسة اليمنية، فتضمّن منح المرأة 44 مقعداً إضافياً في البرلمان من خلال زيادة مجمل عدد المقاعد من 301 الى 345 مقعداً.

كذلك نصّت التعديلات على تطوير السلطة التشريعية باعتماد نظام المجلسين بعد تعزيز صلاحيات مجلس الشورى ومنحه سلطات تشريعية، على أن يتولى رئيس الجمهورية تعيين 25 في المئة من مجموع أعضاء المجلس المنتخبين، إلى جانب اعتماد نظام للحكم المحلي واسع الصلاحيات.

وإحالة التعديلات إلى لجنة برلمانية خاصة للتصويت عليها في آذار المقبل، تزامنت مع شنّ عدد من نواب الحزب هجوماً على الولايات المتحدة بعد دعوتها المجلس النيابي إلى إرجاء إقرار التعديلات الدستورية.

ووصف المؤتمر الشعبي العام الحاكم عبر أحد مصادره تصريحات المتحدث باسم الخارجية الاميركية، مارك تونر، بأنها «غير حصيفة»، معتبراً أن «طلب التأجيل يعد مساساً بالسيادة الوطنية وتدخلاً في الشؤون الداخلية للشعوب».

في المقابل، رفض الناطق الرسمي باسم اللجنة التحضيرية للحوار الوطني المعارضة، محمد الصبري، اعتبار الدعوة الأميركية تدخلاً في الشأن اليمني، متسائلاً «بعد فضائح ويكيليكس هل يعتبر ما تدعو له أميركا من إصلاح للشأن تدخلاً».

وعلى الرغم من ارتفاع نبرة انتقادات نواب الحزب الحاكم، اختارت السلطات اليمنية الاستماع إلى نصيحة واشنطن في ما يتعلق بالاحتكام إلى طاولة الحوار من أجل التوصل إلى اتفاق يسمح بتراجع المعارضة عن تهديدها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة في نيسان المقبل.

وفي السياق، أعلن رئيس أحزاب المعارضة اليمنية، محمد عبد الوهاب المتوكل، عن تلقي اللقاء دعوة من لجنة شكلها الرئيس علي عبد الله صالح لاستئناف الحوار بين الطرفين.

والمعارضة اليمنية التي لم تستطع حتى اللحظة إثبات امتلاكها زمام المبادرة في وجه السلطة، أبدت استعدادها للتجاوب مع دعوة صالح. وأرفقت موافقتها باشتراط تراجع الحزب الحاكم عما اتخذته كتلته النيابية من قرارات داخل المجلس وتحديداً تلك المرتبطة بقانون الانتخابات والتعديلات الدستورية.

(الأخبار)

عباس يطلب خطة سلام دولية ونتنياهو مستعد للقائه

شهيدان في الضفّة... وفشل باراك في تليين موقف حكومته يغضب واشنطن

كان الشهداء عنوان العام الفلسطيني الجديد؛ إذ سقط اثنان في الضفة الغربية، في وقت كان فيه محمود عبّاس يحاول بث بعض الروح في عملية التسوية المتوقفة، من دون أن يتلقى أي رد إيجابي

فلسطينية تنتحب المسلماني خلال تشييعه في الضفة الغربية أمس (سيف دحلح ـ أ ف ب)

بدأت إسرائيل العام الجديد بإضافة شهيدين فلسطينيين إلى مجموع جرائمها، ما يضاعف التعقيدات المحاطة بعملية التسوية. تزامن ذلك مع غضب في البيت الأبيض لفشل وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في تليين موقف رئيس حكومته بنيامين نتنياهو، في مقابل إعلان الأخير استعداده للقاء أبو مازن.

واستشهد مدنيان فلسطينيان في الضفة الغربية، أحدهما امرأة توفيت إثر تنشقها لغاز مسيل للدموع أثناء تظاهرة، والثاني شاب أصيب بثلاث رصاصات عند حاجز عسكري إسرائيلي. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن أحمد مسلماني من بلدة طوباس، استشهد عند حاجز الحمرا العسكري شمال شرق نابلس، مؤكدة أنه كان يعمل في مستوطنة يهودية، ولم يكن مسلحاً. وأوضحت المصادر الأمنية الفلسطينية أن القوات الإسرائيلية «رفضت السماح له بعبور الحاجز، ما أدى إلى وقوع شجار».

وادعت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن مسلماني قتل بعدما حاول مهاجمة جندي بسكين، إلا أن مصدراً عسكرياً نفى ذلك، مشيراً إلى أنه «لم يكن مسلحاً بسكين، بل يعتقد أنه كان يحمل قارورة من زجاج». وزادت ناطقة باسم الجيش أن «الجنود شعروا بالخوف من أن يحاول طعنهم بها»، مضيفة: «اقترب منهم وأصبح على بعد أمتار. طلبوا منه التوقف، لكنه لم يستجب».

تزامن ذلك مع إعلان الشرطة الإسرائيلية اعتقال فلسطينيّين (موسى حمادة وباسل عمري) للاشتباه بتخطيطهما لإطلاق صاروخ على ملعب كرة قدم في القدس.

وكانت جواهر أبو رحمة (36 عاماً) قد استشهدت قبل ساعات من مسلماني، بعدما فقدت الوعي خلال تظاهرة ضد الجدار الإسرائيلي في الضفة. وقال شهود من المتظاهرين وأطباء إنها علقت وسط سحابة كثيفة من الغاز المسيل للدموع، بعدما استخدم الجيش الإسرائيلي كمية كبيرة منه ضد المتظاهرين.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه «فتح تحقيقاً لمعرفة الأسباب الحقيقية لهذه الوفاة»، فيما اتهم المحامي الإسرائيلي لعائلة أبو رحمة، ميخائيل سفار، الجيش «بأنه مرة جديدة يغطي على أفعال رجاله بدلاً من الاعتذار وإجراء تحقيق جدي». كذلك احتج مئات المتظاهرين الإسرائيليين على استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية.

في المقابل، رأت السلطة الفلسطينية في قتل الفلسطينيين «تصعيداً خطيراً»، واتهمت إسرائيل بأنها تريد «تدمير أي أمل لعملية السلام». وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن «مقتل فلسطينية أمس (أول من أمس) ومقتل مواطن اليوم (أمس) تصعيد خطير». ورأى في موت أبو رحمة «جريمة حرب».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد دعا مجلس الأمن الدولي إلى «صياغة خطة سلام وفق قرارات الشرعية الدولية لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، بدل الاستمرار في عملية أصبحت في الحقيقة إدارة للنزاع لا حله». وطالب الإدارة الأميركية بتحميل إسرائيل مسؤولية فشل المفاوضات.

> **إسرائيل تعتقل مقدسيين بتهمة التخطيط لإطلاق صاروخ على ملعب كرة في القدس**

وقال عباس: «على الحكومة الإسرائيلية أن تتقدم بمشروعها بشأن حدود الدولة الفلسطينية على الأرض المحتلة عام 1967، وتصورها لموضوع الأمن من خلال الطرف الثالث»، مضيفاً أن «الاتفاق على هاتين القضيتين هو المطلوب اليوم، وهو الذي سيسهل حل بقية القضايا الأساسية».

ووسط هذا الضباب، أعلن نتنياهو استعداده للجلوس مع أبو مازن «وجهاً لوجه حتى التوصل إلى اتفاق سلام»، موضحاً أنه «مستعد لمناقشة جميع المسائل». وأضاف أنه مستعد للجلوس مع عباس «حتى ظهور الدخان الأبيض».

هذه «البادرة» سبقها غضب أميركي حيال باراك، بعدما اتهمه مسؤولون أميركيون بخداع إدارة الرئيس باراك أوباما في ما يتعلق بقدرته على التأثير على نتنياهو، ودفعه نحو تحقيق اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وعزا مستشارون رفيعي المستوى لأوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون غضبهم إلى تضليل باراك لهم على مدى أكثر من عام ونصف عام، من دون أن يمنع ذلك المسؤولين الأميركيين من مواصلة العمل مع باراك بشأن القضايا الأمنية، علماً بأنه لن يتلقى معاملة خاصة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن مسؤولاً أميركياً كبيراً أبلغه أسباب استياء كلينتون والبيت الأبيض، موضحاً أنه وصل إلى أعلى مستوياته. وتابعت: «حصل ذلك بعدما توصل باراك إلى تفاهم مع واشنطن بشأن تمديد تجميد البناء الاستيطاني لمدة ثلاثة أشهر في مقابل تعهد مكتوب بضمانات دبلوماسية وعسكرية»، إلا أنه «لم يف بوعده».

وقال المسؤول الأميركي إنه بعيد تأليف نتنياهو لحكومته، «قرر البيت الأبيض فتح أبوابه لباراك»، مضيفاً: «لقد سحرنا بتحليلاته الذكية وأصغى الرئيس إليه كأنه طالب مع معلمه ووثق به». وتابع المسؤول الإسرائيلي أن المسؤول الأميركي غادر الاجتماع وهو يشعر بالصدمة: «لقد كدت أنفجر في البكاء».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إيران

الحرس الثوري يعلن إسقاط طائرتي تجسّس «أجنبيّتين»

لم تحدد طهران تاريخ إسقاط طائرتي تجسس أعلنه الحرس الثوري أمس. إعلان يتكرر دائماً حين تكشف إيران عن معلومات أمنية تتعلق بنزاعها مع الغرب بعد حين من وقوعها

أعلن الحرس الثوري الإيراني أن القوات المسلحة أسقطت طائرتي تجسس للأجانب في الخليج، فيما رجّح رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، أن يكون المساعد السابق لوزير الدفاع علي رضا أصغري، الذي خطف في تركيا عام 2006، قد قتل أثناء تحقيق الموساد الإسرائيلي معه.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن قائد سلاح الجو في قوات الحرس الثوري، العميد علي حاجي زادة، قوله للصحافيين، إن القوات الإيرانية أسقطت طائرتي تجسّس أجنبيتين في الخليج، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء «فارس».

وأضاف حاجي زادة «إن الأجانب نفذوا عدة اعتداءات محدودة على أراضينا، فيما أسقطنا لهم عدداً كبيراً من الطائرات التجسسية والمتطورة للغاية، وصنعنا أيضاً عدداً كبيراً من هذه الطائرات».

وتساءل حاجي زادة عن قدرة جيش الاحتلال الإسرائيلي، قائلاً «هل استطاع هذا الجيش الصمود أمام حزب الله في لبنان؟ يزعمون أن إيران تقف وراءه، فهل قوة إيران العسكرية يمكن قياسها بالقوة الأميركية؟ فهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على صمودنا منذ 3 عقود».

من جهة أخرى، نقلت وكالة «فارس» عن بروجردي قوله، على هامش جلسة عقدها مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) أمس، إن خطف المساعد السابق لوزير الدفاع في تركيا أمر مؤكد ولا لبس فيه، موضحاً أنه يتوقع ضلوع القاعدة العسكرية الأميركية في انجرليك (جنوب تركيا)، بخطفه وتسليمه لإسرائيل.

وقال بروجردي إنّ من المرجّح جداً أن يكون أصغري قد قتل على أيدي عملاء الموساد الإسرائيلي أثناء التحقيق معه. وأوضح أن «إعلان صحيفة صهيونية معروفة نبأ استشهاد أصغري لا يبقي مجالاً لتنصّل المسؤولين الصهاينة من تحمّل مسؤولية هذا العمل الشنيع، ويجب عليهم تحمّل المسؤولية التامة عن هذا العمل».

ولدى إجابته عن سؤال بشأن ادّعاء إسرائيل أن أصغري فرّ من السجن، قال البرلماني الإيراني، إن «هذا الادّعاء لا أساس له من الصحة أبداً، إضافة إلى أن إعلان نبأ انتحاره يعدّ عملاً مضلّلاً.

ولكن إذا كان الأمر قد وقع حتماً، فإن نواب الشعب في مجلس الشورى الإسلامي والحكومة سيتابعون القضية».

ورداً على سؤال عما تتوقعه إيران من تركيا إزاء خطف أصغري، قال المسؤول الإيراني إن «ما تريده طهران من أنقره هو تعاملها مثل الإمارات إزاء الصهاينة ونشر أسماء الإرهابيين الذين يعملون لمصلحة الموساد».

في غضون ذلك، نفت وزارة الخارجية الهندية الخضوع لأي ضغوط من أي دولة في ما يتعلق بمسألة الصفقات مع إيران ضمن إطار اتحاد المقاصّة الآسيوي، معتبرة أن مشكلة تسوية هذه الصفقات في إطار الاتحاد هي مشكلة «تقنية»، ولفتت إلى أن الجهود قائمة لحل المسألة في أقرب وقت ممكن.

ونقلت وكالة أنباء «برس ترست» الهندية عن بيان لوزارة الشؤون الخارجية «إنها مسألة تقنية وينظر فيها مصرف الإحتياط الهندي»، مضيفاً أن الجهود تُبذل لحل المسألة في أقرب وقت ممكن.

وقالت الوزارة «ليس هناك شك في أن الهند تعمل تحت ضغط أي بلد».

وكان مصرف الاحتياط الهندي قد قرر أخيراً أنه لم تعد ممكنة تسوية مدفوعات تجارة النفط لإيران عن طريق نظام اتحاد المقاصة الآسيوي، الذي تديره المصارف المركزية.

ويضم هذا النظام المعتمد منذ سبعينيات القرن الماضي، المصارف المركزية لكل من الهند وبنغلادش وجزر المالديف وميانمار وإيران وباكستان وبوتان ونيبال وسريلانكا. وعدّ البعض الخطوة الهندية رضوخاً للضغوط الأميركية، فيما رفضت إيران بيع النفط للهند بهذه القواعد الجديدة.

إلى ذلك، نشر نحو مئة ألماني، من سياسيين ورجال أعمال، مناشدة لطهران للإفراج عن صحافيين ألمانيين اثنين محتجزين في إيران منذ تشرين الأول.

وكان وزير الخارجية الألماني، غيدو فسترفيله، من بين أعضاء حكومة المستشارة أنجيلا ميركل، الذين انضموا إلى شخصيات عامة وزعماء المعارضة في توجيه المناشدة التي نشرت على أكثر من 15 صفحة في صحيفة «بيلد ام زونتاغ» الأسبوعية. وقال فسترفيله في مناشدته «ينبغي الإفراج عن الاثنين في أسرع وقت ممكن وأن يعودا إلى ألمانيا».

وألقي القبض على الصحافيين من صحيفة «بيلد ام زونتاغ» بينما كانا يجريان مقابلة مع سجاد قادر زاده، ابن سكينة محمدي أشتياني، المحكوم عليها بالإعدام بتهمة الزنى.

(فارس، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

روسيف تتسلّم رئاسة البرازيل

باتت ديلما روسيف (الصورة) رسمياً أول امرأة تتولى الرئاسة في البرازيل، بعدما تسلمت مقاليد الحكم، أول من أمس، واعدةً بالبناء على النجاح الاقتصادي الذي حققه سلفها ومعلمها لويس إيناسيو لولا دا سيلفا. وقالت روسيف، في حفل تنصيبها أمام الكونغرس بعد أدائها اليمين الدستورية، «أشياء كثيرة تحسنت في البرازيل لكن هذه مجرد بداية عصر جديد». وأضافت «وعدي هو تكريم المرأة وحماية الأكثر ضعفاً وأن أكون حاكمة للجميع».

(رويترز)

مصافحة بين تشافيز وكلينتون

برغم التوتر الذي خيّم على القارة الأميركية خلال الأيام الماضية، بعد رفض كراكاس قبول السفير الأميركي الجديد وردّ واشنطن بطرد سفير فنزويلا، جرت مصافحة ودردشة بين الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز والوزيرة الأميركية هيلاري كلينتون خلال حفل تنصيب رئيسة البرازيل الجديدة ديلما روسيف. واعتبر الاحتكاك بأنه كان لطيفاً، قائلاً «كان لديها ابتسامة عفوية جداً وأنا رددت لها بالمثل».

(أ ب)

أوكرانيا تقلص مخزونها من اليورانيوم

رحّب الرئيس الأميركي باراك أوباما بإرسال أوكرانيا جزءاً كبيراً من مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب إلى روسيا في إطار اتفاق مع الولايات المتحدة يهدف لمنع الإرهاب النووي.

وعدّه خطوة نحو إخلاء العالم من الأسلحة النووية. وقال «هذه الأعمال تعكس استمرار الريادة الأوكرانية في العمل على ضمان عدم وقوع الاسلحة النووية أبداً في يد إرهابي والعمل من أجل إخلاء العالم من الاسلحة النووية».

(رويترز)

أردوغان رجل العام

اختارت شبكة «سي أن أن» العربية رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان «رجل العام». وصوّت نحو 74 في المئة من القراء على الموقع الألكتروني للشبكة لمصلحة أردوغان، فيما حل الرئيس السوري بشار الأسد ثانياً بنسبة 20 في المئة من الأصوات.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 726

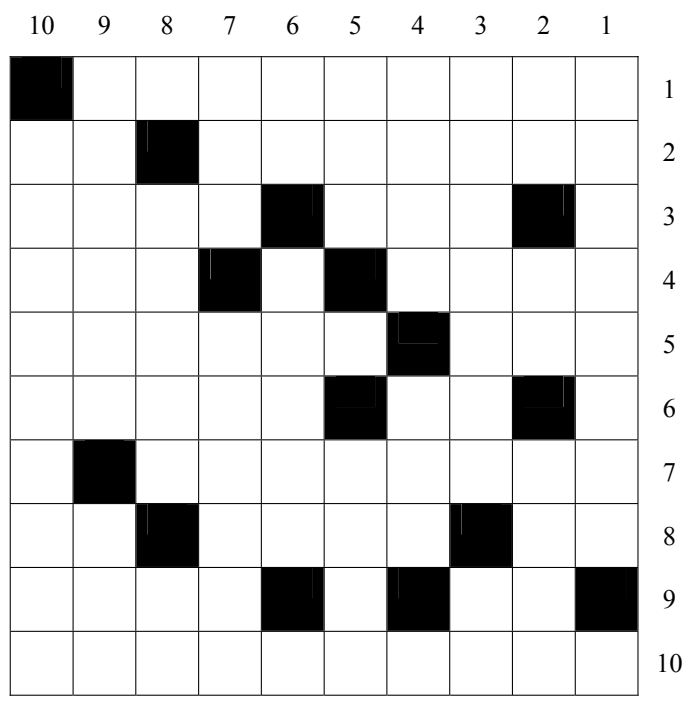

أفقيا

1- من ألقاب السيدة أم كلثوم – 2- شخصية انكليزية تبرز في الفولكلور الإنكليزي وهي تمثل فارساً شجاعاً كان يتمتع ببراعة مذهلة برشق السهام – ماركة صابون – 3- من الطيور – كلمة أجنبية بمعنى قناة أو ترعة – 4- إحدى القارات – فقرة من اتفاقية أو وثيقة – 5- حرف جزم – كاربوف مبعثرة – 6- متشابهان – قرى عظيمة أو صوامع – 7- فيلسوف يوناني إحتقر الغنى والتقاليد والناس وقضى حياته في برميل – 8- إسم موصول – حاذق وعالِم – للتمنّي – 9- متشابهان – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 10- مطرب عراقي

عمودياً

1- من الألعاب الرياضية الشهيرة – 2- متشابهان – مادة قاتلة – مرفأ في فلسطين على المتوسط – 3- عائلة سياسي قبرصي ورئيس جمهورية سابق – شرس الأخلاق – 4- مدينة في مصر عاصمة محافظة القليوبية – كوكب – 5- عائلة أديب فنلندي راحل له قصص واقعية من حياة الريف – من مؤلفات الشاعر سعيد عقل – 6- للتمني – عكسها نهر هندي يُعرف أيضاً بإسم السند – 7- زاوية الفم من باطن الخدّين – مجموعة جزر أو أرخبيل برتغالي – 8- مصباح ضوئي – ضمير متصل – 9- مطلع معلقة الشاعر الجاهلي امرؤ القيس – عكسها إنهمر المطر – 10- ثغرة شهيرة ساهمت بتعقيد مسار الأحداث في حرب أوكتوبر بين مصر وإسرائيل بحيث خسرت مصر 250 دبابة بكامل أطقمها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عام سعيد – آر – 2- رودريغ – كلأ – 3- فم – بربادوس – 4- أسد – وسن – يا – 5- تكريت – مدلّ – 6- بم – بالاس – 7- جلّي – كور – تن – 8- اف – ينقّ – 9- زيلند – بدر – 10- يوسف السودا

عمودياً

1- عرفات حجازي – 2- اومسك – ويفل – 3- مدّ – دربي – لس – 4- سرب – يم – ينفّ – 5- عيروت – كندا – 6- يغبس – بوق – 7- أنمار – بس – 8- كد – دل – بدو – 9- الويلات – رد – 10- رأس السنة

sudoku 726

		9	8				7	
1					2	8		
5					4	6		
	3		6	1			9	
	7						8	
	4			5	8		6	
		8	9					6
		6	7					2
	9				1	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 725

8	6	4	3	1	5	2	7	9
9	1	3	7	2	8	4	5	6
2	5	7	9	6	4	3	8	1
1	3	9	5	4	7	6	2	8
5	7	6	8	3	2	1	9	4
4	2	8	6	9	1	7	3	5
7	9	1	4	5	3	8	6	2
6	8	2	1	7	9	5	4	3
3	4	5	2	8	6	9	1	7

مشاهير 726

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وصحافي مصري من أصل تركي (1873- 1921). كان يجيد التركية والفرنسية ويتكلم الإنكليزية واليونانية. توفي في القاهرة

1+2+3+5+7 = موقع أثري في المغرب ■ 10+8+6+4 = عاصمتها أوتاوا ■ 9+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **رينيه ماغريت**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار ■ الاثنين 3 كانون الثاني 2011 العدد 1305

الرواية الإسرائيلية لاغتيال «شاشة البلازما»

لم تعترف إسرائيل رسمياً باغتيال محمود المبحوح، غير أن ذلك لم يمنع وسائل إعلامها من سرد عمليّة الاغتيال بتفاصيلها الدقيقة

أعضاء الفريق لم يتحدثوا إلا في ما بينهم، ما ساعد في التعرف إليهم

نشر مراسل الشؤون الاستخبارية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رونين بيرغمان، رواية تتضمن تفاصيل عملية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، مدّعياً أنه اعتمد على تقارير شرطة دبي وتحليلات اختصاصيين في الشأن الاستخباري.
رواية بيرغمان سردها بتسلسل زمني. ففي يوم الاثنين، 18 كانون الثاني 2010، بينما كان المطار الدولي في دبي مليئاً بالركاب، لم ينتبه أحد من المسافرين إلى 27 شخصاً جاؤوا في رحلات جوية من ست دول مختلفة في أوروبا.
انتظر الأشخاص الـ27 قدوم «شاشة البلازما»، الاسم الشيفري لشخص يحمل جواز سفر فلسطينياً باسم محمود عبد الرؤوف محمد حسن، وينتقل من دولة إلى دولة تحت غطاء تاجر دولي. لكن الأشخاص الـ27 يعلمون جيداً أن الجواز مزيف، وأن «التاجر الدولي» هو محمود المبحوح.
طوال ساعات الصباح وصل فريق الـ24 إلى دبي، ووصل الثلاثة الباقون، هم قادة العملية، بعد منتصف الليل: غيل بوليرد ووايـن دابرون وبيتر ألفنغر، الذي تعدّه شرطة دبي قائد العملية الميداني.
بيرغمان يتابع سرده، وينتقل إلى اليوم التالي، مشيراً إلى أنه في الواحدة والنصف ظهراً ترك دابرون الحجرة في فندقه ودخل فندقاً آخر، سمّاه «فندق التبديل». دخل المرحاض أصلع وخرج منه مع شعر مستعار. ما لم يتوقعه دابرون هو آلة تصوير الحراسة على مدخل المراحيض، مشيراً إلى أن ذلك كان إهمالاً.
انتقل في تنكره الجديد من «فندق التبديل» إلى فندق ثالث سماه بيرغمان «فندق التوجيه». جلس ينتظر اثنين آخرَين من أعضاء الفريق يلتقيان به هناك. هذه اللقاءات، وإن لم تبدُ مريبة آنذاك، ساعدت فريق تحقيق شرطة دبي على تحديد المشتبه فيهم بالمشاركة في الاغتيال، لكونهم لم يتحدثوا إلا في ما بينهم. فكل شخص ظهر في رفقتهم عُدّ مشتبهاً فيه.
انتظر الجميع الساعة الثالثة. الفريق يعلم أن «شاشة البلازما» في الرحلة الجوية، لكن لا يعلم أي فندق سيختار النزول فيه. في الساعة 15:35 وقع الجواب عن السؤال الحاسم. «شاشة البلازما» نزل في فندق البستان روتانا. تلقى أفراد الفريق الموزعون على الفنادق الأخرى النبأ وغادروا. دخل اثنان من أفراد الفريق يلبسان ملابس لاعبي كرة مضرب المصعد وراءه كي يريا أي غرفة سيدخل. صورت الكاميرات واحداً منهما يمر في الممر ويتثبت من رقم الغرفة 230 ويعود إلى المصعد.
في تلك الأثناء نفذت غيل بوليرد أيضاً «نزهة». تركت الفندق الذي أمضت فيه الليلة وذهبت إلى «فندق التبديل». دخلت إلى المراحيض نفسها وبدلت الشعر المستعار أمام عدسة التصوير نفسها مثل واين. ومن هناك مضت إلى «فندق التوجيه»، حيث التقت واين وبيتر وآخرين من أعضاء الفريق.
بعدما أبلغ لاعبا التنس أن المبحوح موجود في الغرفة 230، ترك القائد بيتر «فندق التوجيه» وانتقل إلى فندق مجاور، أجرى منه مكالمتين هاتفيتين: الأولى إلى فندق البستان كي يحجز غرفة قريبة من المبحوح (237). والمكالمة الثانية ليحجز رحلة جوية إلى ميونيخ من طريق قطر.
بعد الساعة الرابعة بقليل، انفض اللقاء في فندق التوجيه، وانتقل الحاضرون في سيارات أجرة إلى فندق البستان. كان «شاشة البلازما» قد خرج في تلك الأثناء إلى مجمع تجاري قريب وسجل فريق التعقب التفاصيل عن السيارة التي ركبها.
في الساعة 16:45، نزل واين في الغرفة 237 مع المعدات، التي كانت في حقيبة بيتر، وبعد ذلك بدقائق صعدت غيل إلى الغرفة مباشرة. بعد ذلك بنصف ساعة، انضم شخص آخر إلى واين وغيل.
في 18:30 دخل رجلان الفندق. كانا يرتديان قبعتي «بيس بول» تخفيان وجهيهما ويحملان حقائب. تعتقد شرطة دبي أن هذين الشخصين نفذا عملية الاغتيال فعلياً، برغم أنّ من المحتمل أن يكون واحد منهم على الأقل خبيراً باختراق الأبواب. توجها مباشرة إلى المصاعد وصعدا نحو الغرفة 237.
في 19:30 غادر بيتر دبي، وقد انتهى دوره في العملية. ومنذ تلك اللحظة تولى واين وغيل زمام الأمور. حلّت ساعات المساء، ولا يزال «شاشة البلازما» في لقاءاته خارج فندق البستان. وفي الساعة 20 بدأت مرحلة التنفيذ في العملية. خرج واين وغيل من الغرفة 237 ينتظران في الرواق. تقدم واحد من أعضاء الفريق الأربعة نحو باب غرفة المبحوح، واخترق القفل الإلكتروني للغرفة 230.
في الساعة 20:24 عاد المبحوح إلى الفندق ودخل غرفته مباشرة، وهناك التقى فريق الاغتيال. غيل وواين يروحان ويجيئان في الرواق أمام عدسات التصوير للتحقق من أنه فارغ. استمرت العملية كلها نحو عشرين دقيقة، خرج بعدها أعضاء الفريق الأربعة وغادروا الفندق. وتركوا باب غرفة المبحوح مغلقاً من الداخل بقفل وسلسلة.
كيف اغتيل المبحوح؟ نشرت شرطة دبي عدة روايات ليست واحدة منها مقنعة. تشك الشرطة في أن فريق الاغتيال استعمل وسيلتين، فقد حُقن قبل ذلك بمادة شلل وخنق بوسادة بعدها.
(الأخبار)

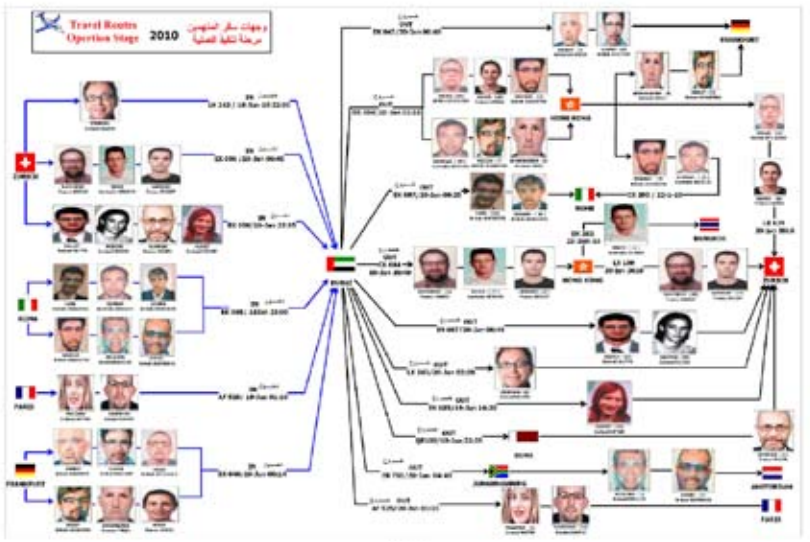

خريطة تحرّكات المشتبه بهم في اغتيال المبحوح كما وزعتها حكومة دبي

لم يتوقع دابرون أن تصوره الكاميرا يدخل المراحيض أصلع ويخرج مع شعر

تقرير

اليمين الشعبويّ المجريّ على عرش الرئاسة الأوروبيّة

باريس ـ **بسام الطيارة**

يعيش الاتحاد الأوروبي سنة 2011 في ظل رئاسة دورية لدولتين انضمّتا أخيراً للاتحاد، المجر (هنغاريا) في الستة أشهر الأولى وبولندا في النصف الثاني. ويجمع بين هاتين الدولتين كونهما من الكتلة الشيوعية سابقاً وأنهما لا تزالان في خضم مجهودهما لإلحاق اقتصادياتهما بمستوى اقتصاديات الدول الأعضاء الأخرى، مع تباين واضح في عدد متزايد من الملفات، وخصوصاً الدبلوماسية، إذ تعدّ بودابست ووارسو من أقرب حلفاء واشنطن.
إلا أن تسلم المجر الرئاسة يضع في واجهة قيادة أوروبا زعيماً يوصف بـ«الشعبوي واليميني المتطرف» هو فيكتور أوبان، الذي ينعته أكثر من مسؤول أوروبي بأنه «استفزازي».
ويطرح تستلم أوبان الرئاسة أسئلة عن كيفية تصرفه في حال حصول أزمة اقتصاديّة شبيهة بأزمة إيرلندا أو اليونان، وخصوصاً أنه «رفض» في ربيع السنة الماضية «الوصفات الأوروبية» لتدارك انهيار اقتصاده.
أوبان، المنشقّ السابق إبان عهد الشيوعية، يتمتع بشعبية واسعة، إذ حصد في الانتخابات الأخيرة على رأس حزبه اليميني «فيدسز» ثلثي المقاعد في البرلمان وأوصل إلى رئاسة الجمهورية بال شميت، وذلك على وقع شعارات يمينية شوفينية متطرفة محركها «شعبوية من دون حدود». كذلك هو يقيم تحالفاً سياسياً مع الجبهة اليمينية المتطرفة «جوبيك»، حاملة شعار «المسيحية ـ المجر ـ العائلة» التي فازت بـ16.8 في المئة من المقاعد تحت شعارات وطنية متطرفة وحاملة لواء «اللاسامية» التي يتوافق حولها الحزبان عموماً.
ويذكر المراقبون أنه في إطار الاستعداد للانتخابات الماضية، خرج النائب أوسزكار مولنار، من ممثلي حزب «فيدسز» في صفوف المعارضة، بتصريح يتّهم «إسرائيل بالرغبة بالسيطرة على المجر والعالم»، في إشارة إلى الجالية اليهودية الكبيرة في بلاده.
وقبل أيام من وصول بودابست للرئاسة الأوروبية، وضع أوبان «وعوده الانتخابية» حيز التنفيذ، ومنها قوانين لتأطير الصحافة وتقييد حريتها، الذي يتناقض صراحة مع معاهدة قبول المجر في الاتحاد الأوروبي. ويقول المراقبون إن المجر، التي تترأس الاتحاد اليوم، «لا تنطبق عليها شروط القبول بعضويته»، ما دفع وزير خارجية اللوكسمبورغ جان أسيلبورن إلى التساؤل «هل يستحق بلد مثل هذا إدارة الاتحاد؟»، في إشارة إلى «الخروقات العديدة لمعاهدة برشلونة» وإلى تعارض القوانين الجديدة مع القوانين الأوروبية الضامنة للحريات الفردية وحرية التعبير.
وقد بدأ الحديث عن تطبيق البند السابع من المعاهدة، الذي يشير إلى إمكان «توجيه إنذار» لدولة عضو وتعليق حقها بالتصويت، وبالتالي فقدان دورها بتولّي منصب الرئاسة، كما حصل سابقاً مع النمسا عندما وصل إلى الحكم اليميني المتطرف يورغ هايدر. إلا أن تطبيق هذا البند يتطلب تصويت ثلثي الدول الأعضاء الـ27، وهو ما يشك المراقبون في إمكانية حصوله، إذ إن 19 دولة يحكمها اليمين الأوروبي. كما أن حزب أوبان عضو في تحالف «الحزب الشعبي الأوروبي»، الذي يضم أيضاً حزب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «تجمع الأغلبية الشعبية» وحزب سلفيو برلوسكوني «فورزا إيطاليا»، إضافة إلى حزب أنجيلا ميركل «الاتحاد المسيحي الديموقراطي».
لم يمنع هذا الرئاسة الأوروبية الجديدة من الإعلان عن شعارها لفترة الستة أشهر المقبلة: «أوروبا قوية». وأطلقت أيضاً لائحة بالملفات التي سوف توليها أولوية، منها أمن الطاقة في ظل الحديث عن ارتفاع جديد لأسعار النفط، وقبول عضوية كرواتيا مع وضع استراتيجية جديدة لدول حوض الدانوب. إلا أن ما سوف يثير عدداً من العواصم الأوروبية هو عودة الحديث عن ملف «فتح جولة جديدة من المفاوضات حول معاهدة برشلونة» وهو ما ترفضه عدة دول بنحو مبرم.
أما الملف الذي يهمّ المجريين خاصةً، رغم أن أوبان يودّ إبعاده عن الواجهة الإعلامية، فهو وضع «الغجر»، إذ إن الاتحاد الأوروبي يخصص لهذه الأقلية الأوروبية 10 مليارات يورو سنوياً في محاولة لدمجها في مجتمعاتها، ويؤلّف الغجر نحو 6 في المئة من سكان المجر (600 ألف نسمة)، لكنهم يكوّنون أيضاً «وقوداً لتأجيج شوفينية» أحزاب اليمين المجرية، التي صفقت للإجراءات الفرنسية بطردهم في الصيف الماضي من أراضيها.

يقيم فيكتور أوبان تحالفاً سياسياً مع الجبهة اليمينية المتطرفة «جوبيك» حاملة شعار «المسيحية ـ المجر ـ العائلة» (تيري شايلر ـ أ ب)

بورتريه

إليانا روس ـ ليتِينن: إسرائيل أولاً... وأخيراً

ديما شريف

بعدما انتُخب رئيساً للولايات المتحدة في تشرين الثاني 2008، وقبل أن ينصّب رئيساً، اتصل باراك أوباما بعضو مجلس الشيوخ، الجمهورية إيليانا روس ـ ليتينن، لكونها من أنشط الشيوخ في المجلس، لكنّها أغلقت الخط بوجهه مرتين؛ إذ اعتقدت روس أنّ إحدى الإذاعات المحلية تعدّ لها مقلباً. ولم تجبه إلا بعدما اتصل بها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس، الديموقراطي هوارد بيرمان، يطلب منها الرد على الرئيس. هكذا بدأت العلاقة بين الرئيس وواحدة من أبرز مناوئيه اليوم، التي أصبحت رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ منذ يوم السبت، أي أحد أهم الفاعلين فيه. شخص سيعرقل عمل أوباما في السنتين الباقيتين من ولايته. إذ إنّ روس متشددة جداً في قضايا عدّة، ومعروفة بولائها الكامل لإسرائيل، ما يعرقل أي إدانة للمستوطنات. كذلك فإنها من أشد المعارضين لفيديل كاسترو، ودعت مراراً إلى قتله، وهي تعارض أي محاولة حالية لأوباما لتخفيف الحصار على الجزيرة الكوبية.

ولما كان لبنان وسوريا قد باتا «قضايا داخلية» في «البيت الأميركي»، فإنّ المرأة «صقر» حقيقي كان لها دور بارز في كل ما يتعلق بالملفين اللبناني والسوري منذ «زلزال» عام 2005 تحديداً. فروس ـ ليتينن تحدثت منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بلسان مناوئي سوريا ودورها في لبنان، حاثّة اللبنانيين على «عدم الخوف من حكومتهم الفاسدة التي فرضتها سوريا وإيران الإرهابيتين عليهم»، على حدّ تعبيرها في مقال نشرته في old national review توجهت فيه إلى اللبنانيين بعد انتخابات 2005 تحت عنوان «دعوا ثورة الأرز مزدهرة». كلام صُرف رسمياً في جميع المناسبات الدستورية الأميركية، حيث صوّتت ضدّ سوريا وإيران في كل قوانين محاسبة سوريا وإيران في مجلس الشيوخ، إضافة إلى كونها إحدى أبرز المتحمّسات للقرار الدولي الشهير 1559. كذلك فإن السيناتورة نفسها متخصصة في شؤون تسليح حزب الله «الإرهابي» من قبل إيران وسوريا، ولا تفوّت فرصة لتكتب عن هذا «الفعل الإرهابي» في المجلات والصحف الأميركية، ولا ترى طريقة لإعادة لبنان «باريس الشرق الأوسط» إلا من خلال نزع سلاح هذا الحزب.

وقبل أيام قليلة، تحديداً عندما عيّن أوباما روبرت فورد سفيراً لبلاده لدى سوريا بمرسوم، لم ترَ روس ـ ليتينن في الخطوة إلا «تنازلاً» أميركياً لمصلحة النظام السوري.

تكوّن وعي روس السياسي انطلاقاً من التأثيرات التي أحاطت بها خلال طفولتها. فهي ولدت في كوبا في 1952 لرجل أعمال غني، إنريكي روس. هذا الأخير هاجر إلى ميامي مباشرة بعد ثورة 1959، خوفاً على وضعه وثروته. شارك أفراد من عائلته في انقلابي الديكتاتور فولخانسيو باتيستا في 1933 و1952، لذلك لم يكن بإمكانه البقاء في كوبا بعد الثورة الشيوعية.

والدة روس تدعى أماندا أداتو، يهودية تركية الأصل (سفارديم)، وكان أهلها من الفاعلين بقوة في الوسط اليهودي الكوبي. ورغم أنّ أماندا تحوّلت إلى الكاثوليكية، لكن التأثير اليهودي بقي، لتصبح روس من أهم المدافعين عن إسرائيل والرافضين لتقديم واشنطن أيّ دعم مادي للفلسطينيين، حتى عبر الأونروا والسلطة الفلسطينية. كذلك فإنها معارض شرس لإيران وصوّتت مع كل القوانين ضدها في الكونغرس.

كذلك فإنّها لا تفوّت فرصة لانتقاد تركيا، مسقط رأس أجدادها. ورأت الشهر الماضي أنّ الحرية الدينية في تركيا تثير القلق، وأنّه لا تقدم فعلي في القضية القبرصية، ما أدى إلى مساندة «المجلس اليوناني ـ الأميركي» لها ولمواقفها. لكن هذا الموقف المتشدد من تركيا، لم ينعكس إيجاباً على علاقتها بالأرمن، إذ رغم وجودها في «تجمع القضايا الأرمنية في الكونغرس» لم تصوّت مرة واحدة مع أي قرار لإدانة تركيا بالمجزرة الأرمنية.

زوجة النائب السابق في مجلس نواب فلوريدا المحلي، ديكستير ليتينن، تحتفظ في مكتبها في مبنى الكونغرس في «الكابيتول» بصور يرسلها إليها عناصر خفر السواحل لمراكب المهاجرين الكوبيين غير الشرعيين، كما نقلت أخيراً صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية. روس قالت للصحيفة إنّه «يجب علينا أن نساعد إسرائيل ونظهر لها أننا نقف إلى جانبها». وأضافت أنّ محمود عباس وسلام فياض لا يريدان السلام، ويقلقها تمويل واشنطن لهما. وفي موضوع الأونروا، قالت إنّ الأموال التي تتلقاها الوكالة لبناء المدارس والمستشفيات هي دعاية مضادة لإسرائيل يجب وقفها.

إذاً، تتماشى روس مع الدعوة الجمهورية إلى خفض المساعدات للدول والمنظمات الدولية، عدا إسرائيل بالطبع، وهي تستطيع التأثير على هذا الموضوع من منصبها الجديد. واستطاعت أخيراً إسقاط مشروع لتجنب زواج الأطفال في دول العالم الثالث، خوفاً من استخدام الأموال المخصصة له لعمليات الإجهاض. كذلك فإنّها لا تنوي إعطاء السفير الأميركي في العراق جيم جيفري ما يطلبه من أموال. وقالت إنها ستقترح على وزارة الخارجية خفض الإنفاق، وخصوصاً في ما يتعلق بأفغانستان والعراق، هي التي صوّتت مع الرئيس جورج بوش الابن حين قرر شنّ هذه الحروب.

وروس، العضو في الكنيسة الأسقفية الإنجيلية، مقربة جداً من «كنيسة السيانتولوجي» المثيرة للجدل (تؤمن بكائن فضائي يدعى كزينو وتدخّل الفضائيين في الحياة على الأرض) وتتلقى تمويلاً كبيراً من أعضائها.

لكنّ هناك جانباً ليّناً لروس، فهي تساند كلّ المشاريع التي تنادي بحقوق المثليين والمتحولين جنسياً في الكونغرس وتصوّت معها، لكن لأسباب شخصية. إذ إنّ ابنتها الكبرى أماندا ـ ميشال، غيّرت اسمها ليصبح رودريغو، ليتناسب مع ميولها/ ميوله الجنسية. لكن تقدمية روس وقفت عند هذا الحد في مساندة ابنها، فهذا الأخير، وهو مخرج ومنتج، معارض شرس للصهيونية، لكن لم يستطع أن يؤثر، ولو بنحو خفيف على صهيونية والدته.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
ادمون سعيد مطر
زوجته سعاد عبدو شبلي
أولاده أنطوان ومارون وباسكال زوجة جورج إيليا القزي ومونيك زوجة ميشال حليم التنوري وعائلاتهم
شقيقه ريمون وعائلته
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 3 كانون الثاني 2011 في كنيسة سيدة الحدت.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 4 و5 كانون الثاني 2011 في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة
مونيك ادوار عون
أرملة المرحوم البدوي إجبع
ولداها جاد وعماد
والدتها راحيل بطرس باسيل (رئيسة أخوية الحبل بها بلا دنس ــ سيدة الحدت)
شقيقاها جورج وزوجته نجوى كيروز
وعائلتهما (رئيس بلدية الحدت ـ سبنيه ـ حارة البطم)
شربل وزوجته رنا الريّس
شقيقاتها ماري أنطوانيت وولداها بلاندين وزوجها الدكتور الياس شديد
وعائلتهما
لينا وزوجها نيكولا شيخاني وولدهما
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الأسى
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 3 و4 كانون الثاني 2011 في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء.

أولادها نجيبة زوجة الدكتور سليم ملكي
المهندس مراد زوجته المرحومة سلوى الياس طوبي
رياض غلمية وعائلته
صلاح غلمية وعائلته
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
سمية جبارة غلمية
أرملة المرحوم القاضي
عيد مراد غلمية
تقبل التعازي اليوم الاثنين 3 كانون الثاني في صالون الرعية مقابل كنيسة مار متر من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً ويوم الأربعاء 5 الجاري في منزلها الكائن في شتورا، تعنايل.

بمزيد من الأسى والحزن ننعى إليكم المغفور له فقيدنا الكبير الأستاذ
أحمد عبد الحميد إسبر
نائب بلاد جبيل السابق
زوجته المرحومة رينيه شامي
ولداه: الدكتور فادي وعائلته، المهندس حميد وعائلته
بنتاه: المرحومة سهام زوجة الشريف موفق الحارثي، مها زوجة الأستاذ غسان خالد وندى
شقيقه: المرحوم مصطفى
يشيّع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير في مدفن العائلة في جبانة الطيونة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه الخامس من كانون الثاني 2011.
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء في مجمع الإمام شمس الدين (مستديرة شاتيلا) أيام الأربعاء، الخميس والجمعة 5، 6 و7 كانون الثاني 2011 من الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الآسفون: أهالي بلدة حجولا وعموم أهالي بلاد جبيل.

انتقل إلى رحمته تعالى
الدكتور
ميشال (مايك) ساسين سلامه
زوجته: عايدة جورج خوري
أولاده: الدكتور بسّام سلامه، زوجته ياسمين الجمل
نبيل سلامه
سامر سلامه، زوجته نجلا غزال وعائلتهما
شقيقه: كبريال سلامه
وعائلات سلامه، خوري، حوّا، الجمل، غزال، صايغ، فانوس
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
وعموم عائلات روميه (المتن) ينعونه إليكم
أقيمت الصلاة عن نفسه الأحد 2 كانون الثاني في كنيسة سيدة البشارة للروم الملكيين الكاثوليك ـ روميه.
تقبل التعازي الاثنين والثلاثاء 3 و4 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة لغاية السادسة مساءً.

الوزير فادي عبّود وعقيلته ليليانا عبّود
يتقبّلان التعازي بوفاة والدة السيدة ليليانا عبّود
السيّدة أولغا لحّام
التي انتقلت إلى رحمة الله في 28 تشرين الثاني 2010 في الأرجنتين.
تقبل التعازي في صالون كاتدرائية مار جرجس في السوليدير نهار الثلاثاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2011 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الثلاثاء الواقع فيه 29 محرم 1432 هـ. الموافق 4 كانون الثاني 2011 م.
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور أمين خزعل فواز
المتوفى في أميركا
والده: محمد الحاج سليم خزعل فواز (أبو سليم) (رئيس بلدية تبنين سابقاً)
ولداه: علي وألماروز (وردة)
أشقاؤه: علي والأستاذ عبد الله والمرحوم سامي
شقيقاته: الحاجة زهرة (أم حسيب) زوجة كامل أبو خليل ووردة زوجة علي لغمه جي (صاحبة مطعم وليمة) وسامية
ولهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ــ الرملة البيضاء، سبينس خلف مركز أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره آل خزعل وفواز وأبو خليل ولغمه جي وعموم أهالي بلدة تبنين.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار عام 1/1
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 127 تاريخ 1959/6/12 (تنظيم الأصول الإدارية والمالية العامة للهاتف) لا سيما المادة 48 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب والرسوم المماثلة لها)؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 2832 تاريخ 1959/12/14 والمعدل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 59 تاريخ 1967/8/5 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة)؛
ـ استناداً إلى قانون المحاسبة الرسمية رقم 14969 تاريخ 1963/12/30 وتعديلاته ولا سيما المادة 42 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 8292 تاريخ 1961/12/27 وتعديلاته (تحديد مدى أنواع الخدمات الهاتفية وقيمة الرسوم والأجور)؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 92 تاريخ 1977/4/12 وتعديلاته (تعديل بعض الأحكام المتعلقة بالتعرفة الهاتفية) لا سيما المادة 4 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 749 تاريخ 2008/11/20 (تعديل وتحديد التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات الهاتفية)؛
تنذر وزارة الاتصالات مشتركي الهاتف والتلكس وخطوط الاتصال المحلية والدولية وأصحاب محطات البث على اختلاف أنواعها وسائر المشتركين الحاليين والملغاة خطوطهم والمترتب على اشتراكاتهم الهاتفية مبالغ مالية، والذين لم يبادروا إلى تسديد المبالغ المتوجبة عليهم ضمن المهل المحددة في البلاغات والإنذارات السابقة الصادرة عن الوزارة، بوجوب دفع هذه المبالغ المتوجبة في ذمتهم لصالح الإدارة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ الإنذار في الجريدة الرسمية كي لا تضطر الإدارة بعد انتهاء مهلة الإنذار إلى تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 ولا سيما المادة 12 منه وما يليها والقاضية بحجز أموال المكلف وبيعها في المزاد العلني علماً بأن هذا الإنذار العام بمثابة إنذار قانوني لكل مكلف.
ملاحظة: تذكر وزارة الاتصالات المشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة وجوب المبادرة إلى تقسيطها في المناطق الهاتفية أو في مصلحة الشؤون المالية مبنى وزارة الاتصالات، شارع المصارف.
بيروت في 2010/12/9
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 1894

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، قيد الإنشاء، 370 م.م. طابق عاشر، منظر بحر بانورامي، 4 نوم، 1,700,000$. Bricks 70/034004

مفقود

فقد جواز سفر باسم أدال خضر بشروش، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال: 03/332717.

فقد جواز سفر باسم محمد خالد أبو شُليح، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/534380.

فقد جواز سفر باسم صافي صفا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/389107.

فقد جواز سفر باسم فادي سعيد الغزال، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/718831.

فادي الخطيب يصوّب الى سلة المتحد (بروفوتو)

كرة السلة

فوز الشانفيل على المتحد والرياضي يبدأ اليوم

عزز فريق الشانفيل صدارته لترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بفوزه على ضيفه المتحد 84-74 رافعاً رصيده الى 43 نقطة. في وقت يبدأ فيه فريق الرياضي اليوم منافساته ضمن بطولة غرب آسيا حيث يواجه ذوب آهن الإيراني

واصل الشانفيل صدارته لبطولة لبنان لكرة السلة وألحق خسارة جديدة بضيفه المتحد طرابلس 84-74 (16-10، 41-31، 66-51، 84-74) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة المريميين في ديك المحدي ضمن المرحلة الثامنة إياباً من البطولة.

وفرض لاعب الشانفيل الدولي فادي الخطيب نفسه نجماً للمباراة بلا منازع بتسجيله نصف نقاط فريقه (42 نقطة) مع 6 متابعات، فيما كان الأميركي اوستين جونسون الأفضل في الفريق الطرابلسي بتسجيله 21 نقطة وسجل محمد فحص 15 نقطة والتقط 14 متابعة وسجل محمد جبر 11 نقطة والتقط 13 متابعة.

قاد المباراة الحكام اليوناني لازاروس فورياديس واللبنانيان مروان ايغو ورباح نجيم.

غرب آسيا

يبدأ فريق الرياضي مشوار استعادته للقب بطولة غرب آسيا لكرة السلة من مدينة حلب السورية حين يخوض منافسات المجموعة الأولى للبطولة بمشاركة خمسة فرق هي ذوب آهن الإيراني، الرياضي الأردني، الأهلي اليمني، الجلاء السوري المضيف الى جانب الرياضي بطل لبنان وحامل لقب بطولة عام 2008.

وسيكون الصراع مفتوحاً على صدارة المجموعة بين الرياضي ومنافسه ذوب آهن اضافة الى حضور الجلاء صاحب الأرض والجمهور.

ويلتقي الرياضي في أولى مبارياته اليوم عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت فريق ذوب آهن القوي الذي يضم حامد أفاغ والثنائي الأجنبي كارلوس باول، وأوسمني برو الذي لعب في هنغاريا الموسم الفائت وكان أفضل لاعب يحصل على المرتدات بمعدل 10 كرات في المباراة الواحدة اضافة الى معدل تسجيلي بلغ 15 نقطة.

وتجمع المباراة الثانية عند الساعة 20,30 الجلاء والأهلي اليمني، حيث يشارك صاحب الضيافة بتشكيلة لم تتغير كثيراً عن الموسم الماضي بقيادة النجم السوري ميشال معدنلي، الى جانب ساري بابازيان، رامي مرجاني، مرسلو كورية، بالإضافة إلى ثنائي أجنبي جديد ومعروف في لبنان، فالأول هو اريك شاتفيلد لاعب فريق الحكمة سابقاً، أما الأجنبي الثاني، فهو أيضاً لاعب نادي الحكمة السابق ونجم لوس انجلس ليكرز سابقاً العملاق ساماكي والكر الذي لعب في الدوري الكوري في الموسم الماضي وكان معدله 14 نقطة و9 متابعات في المباراة الواحدة. أما فريق الأهلي اليمني، فيشارك معه أحمد بكري، صالح إسبري، سمير أصبحي وغيرهم.

ويرتاح اليوم فريق الرياضي الأردني، الذي تضم تشكيلته كلاً من فيصل خير، كامل عيسى، خشان ملك، بالإضافة إلى ثنائي أجنبي هما اللاعب الفلسطيني ساني سكاكيني، الذي يخوض موسمه الرابع مع الفريق، والعملاق الأميركي هندري بروير الذي لعب في مصر في السنوات الثلاث الماضية.

وستقام المنافسات بطريقة التجمع من مرحلة واحدة على أن تتأهل الفرق الأربعة الأولى الى الدور الثاني. يذكر أن دوري غرب آسيا لكرة السلة انطلق في عام 2007 وتوّج سابا باتري الإيراني بلقب النسخة الأولى، قبل أن يحرز الرياضي اللبناني لقب نسخة عام 2008، وفرض مهرام الإيراني سيطرته على البطولة عامي 2009 و2010.

ويلعب ممثل لبنان مباراته الثانية غداً الثلاثاء أمام الجلاء عند 20,30، ويلعب الأربعاء مع الأهلي عند الساعة 18,00، ويختتم مبارياته الجمعة بلقاء الرياضي الأردني عند الساعة 18,00.

تشكيلة «رياضية» مدعمة

يخوض ممثل لبنان الأول فريق الرياضي منافسات بطولة غرب آسيا بتشكيلة مدعمة بقيادة الثنائي الأجنبي لورين وودز ونايت جونسون، اضافة الى مشاركة ويليام فارس (الصورة) للمرة الأولى مع بطل لبنان بعد أن حصل على جميع الأوراق التي طلبها اتحاد غرب آسيا، اضافة الى انضمام محمد إبراهيم وعلي كنعان المعار لفريق أنترانيك.

كرة القدم

الأهلي صيدا تصدّر بطولة الثانية وأقصى طرابس والخيول

قائد الإرشاد فؤاد حجازي (أرشيف)

حسم الأهلي صيدا موقعة المرحلة الـ12 في بطولة لبنان للدرجة الثانية لكرة القدم بفوزه على ضيفه طرابلس الرياضي 2-1 على ملعب صيدا البلدي، وتبوّأ الصدارة للمرة الأولى هذا الموسم. سجل للأهلي مازن جمال (37 و50)، ولطرابلس جمال عبيد (38). قاد المباراة بشير أواسة مع أحمد قواص وحسين عيسى.

وواصل الخيول نزف النقاط بتعادله ومضيفه النهضة 1-1 في الخيارة. سجل للنهضة فيدال حيمور (70)، وللخيول أحمد ضاهر (20). قاد المباراة علي رضا مع علي عيد وحسن قانصو. وأبعد الإرشاد الاجتماعي طرابلس عن دائرة المنافسة بعدما تغلب عليه 3-1 على ملعب الصفاء. سجل للإرشاد فؤاد حجازي (2) وأحمد الصفح (29) وبيتر بروسبار (83) وأهدر ابراهيم مناصري ركلة جزاء (80)، وللاجتماعي يحيى مثلج (69). قاد المباراة محمد درويش مع محمد ضو وبلال الزين.

وتقدم الأهلي النبطية خطوة للأمام بفوزه على مضيفه المودة طرابلس 3-2 على ملعب طرابلس البلدي. سجل للمودة علاء الراعي (2) ومحمد فتوح (72)، وللأهلي أحمد نصر الله (14) وحبيب ياسين (39) وحسن بهجة (64).

وحقق السلام زغرتا فوزاً عريضاً على ضيفه ناصر بر الياس 4-1 في المراشية. سجل للسلام ربيع عثمان (37 و48 و50) وأهدر ركلة جزاء (8) وأنطوني تولاني (89)، ولناصر أحمد الشوباصي (71). قاد المباراة حسام الدقدوقي مع سامر بدر وعلي سرحال.

وتعادل الحكمة وضيفه حركة الشباب 1-1 في برج حمود. سجل للحكمة كامل سرحان (56) وللحركة أحمد محمود (88).

وفاز الشباب طرابلس على جاره المحبة 2-1، وسجل للشباب محمد طباع (3) وعمر ملحم (85)، وللمحبة محمد ربيع (75). قاد المباراة حسام المقدم ومصطفى بواب وحسن فحص.

كرة الصالات

مواجهة صعبة بين الصداقة والندوة القماطية

تبرز في المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، المواجهة التي ستجمع بين الندوة القماطية (الرابع 12 نقطة) وضيفه الصداقة (الثالث 16 نقطة) غداً الثلاثاء عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود.

ورغم سير الصداقة في مستوى تصاعدي مباراة بعد اخرى، فإن مباراته مع الندوة لن تكون سهلة، اذ ان بطل كأس لبنان في الموسم الماضي لم يتذوّق طعم الخسارة منذ 30 تشرين الثاني الماضي عندما سقط امام البنك اللبناني الكندي (4-8)، ليطلق بعدها سلسلة انتصارات لافتة مكّنته من الوقوف في المركز الرابع بعد تحقيقه اربعة انتصارات متتالية بقيادة هدافه حسن حمود.

ويتطلع الصداقة الى تكرار فوزه على الندوة (6-2 ذهاباً)، والبقاء على مقربة من أول سبورتس المتصدر برصيد 18 نقطة الذي يعود في هذه المرحلة للدفاع عن مركزه حيث يخوض امتحاناً سهلاً في ضيافة أولمبيك صيدا صاحب المركز الاخير دون نقاط على ملعب السد غداً عند الساعة 17,00، في مباراة ستشهد عودة هدافه في الموسم الماضي حسن زيتون بعد انتهاء فترة ايقافه على خلفية تخلّفه عن تأدية واجبه بالالتحاق بالمنتخب الوطني العام الماضي.

وتفتتح المرحلة اليوم الاثنين بمباراةٍ تجمع بين قوى الأمن الداخلي (الخامس بـ6 نقاط) وضيفه البنك اللبناني الكندي (الثاني 16 نقطة) على ملعب الرئيس لحود عند الساعة 19,00، وفيها ستكون الفرصة مؤاتية امام وصيف الموسم الماضي للقبض على الصدارة ولو مؤقتاً لكونه يبتعد عن أول سبورتس بفارق نقطتين فقط، علماً بأنه لعب مباراة أكثر من الاخير.

لاعبا أول سبورتس محمد عجمي وحسن توبة (4) يحتفلان بأحد أهداف فريقهما ضد أولمبيك صيدا ذهاباً (أرشيف)

كرة الطاولة

البوبو ووهبي بطلا الميلاد

أقام نادي الأدب والرياضة كفرشيما في قاعته الرياضية، كعادته السنوية، بطولة الميلاد في كرة الطاولة لمدة 4 أيام شارك فيها 84 لاعباً ولاعبة من 14 نادياً. وجاءت النتائج كالآتي:

- فئة الرجال: حلّ رشيد البوبو بطل لبنان في المركز الاول بفوزه على اسامة حمصي بنتيجة (3-1) وحلّ في المركز الثالث كل من فادي كيوان وأحمد حسين حرب.

- فئة السيدات: حلّت في المركز الاول هلا وهبي بفوزها على ميشلين حنا (3-1)، وحلّت في المركز الثالث كل من ميليسا صابر وباتريسيا حمصي.

- فئة الناشئين مواليد 92 وما فوق: فاز في المركز الاول هشام الطويل بفوزه على حبيب انطون (3-0)، وحل في المركز الثالث كل من أنطوني الفتى وميساك بوياجيان.

- فئة الناشئات مواليد 92 وما فوق: حلّت في المركز الاول باتريسيا حمصي بفوزها على هلا وهبي (3-2)، وحلّت في المركز الثالث ميليسا صابر وميشلين حنا.

- فئة الاشبال مواليد 95 وما فوق: حلّ في المركز الأول أحمد مصطفى حرب بفوزه على رالف همدر (3-2)، وحلّ في المركز الثالث جاد عويضة ومحمد فحص.

- فئة الشبلات مواليد 95 وما فوق: حلّت في المركز الاول باتريسيا حمصي بفوزها على ميشلين حنا (3-2)، وحلّت في المركز الثالث روكسان المر واليانا حنا.

- فئة الصغار مواليد 98 وما فوق: حلّ في المركز الاول جان فيليب رعد بفوزه على غالب فحص (3-0)، وحلّ في المركز الثالث كل من محمد وطلال بيروتي.

- فئة الصغيرات مواليد 98 وما فوق: حلّت في المركز الاول اليانا حنا بفوزها على كارلا شلالا (3-1) وحلّت في المركز الثالث ماري آنج الراعي.

وأشرف على البطولة رئيس لجنة كرة الطاولة في النادي المدرّب سامر القارح.

> شارك في البطولة 84 لاعباً ولاعبة من 14 نادياً

أمم آسيا 2011

دخول غامض لمنتخب سوريا في التجربة القارية

قبل خمسة أيام من انطلاقة كأس أمم آسيا لكرة القدم، في دوحة قطر، تحيط أجواء ضبابية بمشاركة المنتخب السوري، خصوصاً أن فترة التحضير تعدّ الأسوأ ربما بين الفرق المشاركة، فمن هروب مدرّب إلى قلة المباريات الودية وصولاً لغياب الدعم، فهل تعوّض العزيمة كل هذا؟

القرعة وضعت المنتخب السوري مع منتخبات تفوقه إمكانيات فنية ومادية، فالمنتخبان السعودي والياباني (حملا اللقب 4 مرات)، بجانب رابع المجموعة المنتخب الأردني وهو اكثر استقراراً فنياً وإدارياً. أربع مباريات خاضها السوري تحضيراً للبطولة، فاز على البحريني بهدفين وتعادل مع السعودي، ثم فاز على العراقي بهدف وخسر منه بمثله، هذا قبل تولي المدرب الروماني تيتا الذي أكد صعوبة المهمة لقصر فترة التحضير (قبل شهر)، فهل ستعوّض خبرته لأربع سنوات قضاها في سوريا مدرباً لفريق الاتحاد السوري بطل كأس الاتحاد الآسيوي؟

أقام المنتخب السوري في إمارة دبي آخر معسكر تدريبي، وهذه فرصة جيدة لتقييم لاعبيه المحترفين الوافدين إلى المنتخب، قبل انطلاق البطولة الآسيوية الجمعة 1/7. (سوريا ×السعودية .الأحد).

القائمة النهائية شهدت استبعاد سبعة لاعبين هم: يحيى الراشد، أديب بركات، محمود النزاع، مهند إبراهيم، زياد شعبو، ماهر السيد ومحمد اسطنبولي.

أما الـ23 الباقون، فهم: لحراسة المرمى مصعب بلحوس ورضوان الأزهر وعدنان الحافظ، ولخط الدفاع: بلال عبد الدايم، برهان صهيوني، عبد القادر دكة، علي دياب، أحمد الصالح، جهاد الباعور، نديم الصباغ، سامر عوض ووائل عيان، وفي الوسط عادل عبد الله، عبد الرزاق الحسين، فراس إسماعيل، لؤي شنكو، قصي حبيب، جهاد الحسين، وطه دياب، ويقود خط الهجوم فراس الخطيب مع سنحريب ملكي مدعمين مع عبد الفتاح الآغا ومحمد زينو.

مشاركة غامضة للمنتخب السوري، لكن لعبة الكرة تخبئ مفاجآت، ولعل جهود اللاعبين ودعم حضور الجالية السورية في قطر يكونان عاملاً إيجابياً وفسحة أمل.

أخبار رياضية

دورة المدربين الآسيوية

يفتتح الاتحاد اللبناني لكرة القدم، الساعة الثامنة من صباح غد الثلاثاء، دورة المدربين الآسيوية للحصول على شهادة «B» في تدريب كرة القدم بإشراف الاتحاد الآسيوي. يشرف على الدورة ممثلاً الاتحاد الآسيوي المحاضر نهاد صوقار من الأردن، ويشارك فيها 25 مرشحاً للتدريب، هم: سامي الشوم، محمد الدقا، عبد الفتاح شهاب، فادي العمري، فراس ماجد، خالد المصري، محمد حمزة، حسين حسون، نزيه كسرواني، حسن صفية، محمد زهير، حمزة ناصر، فريد نجيم، هاكوب ديمرجيان، باسم أبو حمزة، نسيم الراعي، بلال زغلول، فادي خضور، محمد حلاوي، علي متيرك، عبد الناصر بختي، جهاد محجوب، سعيد أبو المنى، محمد دياب ومحمد العودلي (الأردن). وتفتتح الدورة على ملعب الصفاء، صباح الثلاثاء، يومياً، فيما تقام الدروس النظرية بعد الظهر في فندق سفير ـ الروشة، وتستمر مدة 20 يوماً ويحتفل باختتامها عصر الأحد 23 الجاري، على أن يعلن الاتحاد الآسيوي نتائجها مطلع شهر شباط.

بيان لرابطة جمهور الصفاء

وردنا من رابطة جمهور الصفاء بيان جاء فيه: «فوجئنا بكلام... عبر صفحته المعروفة... على أحد رموز أعضاء الهيئة الإدارية لنادي الصفاء (الأمين العام للاتحاد اللبناني بالوكالة المستقيل خطياً) على خلفية هذه الاستقالة احتجاجاً على ما يحصل من أخطاء تحكيمية وبدون قدرة اللجنة العليا على حماية الأندية... إن سؤاله عن سكوت أبو فراس 9 سنوات ينمّ عن جهل؛ لأن أبو فراس انتخب عضواً في عام 2005. كذلك نود تذكيره بأن هجومه على بعض الحكام السابقين... لأن هؤلاء كانوا في عهده وحين رفضوا تنفيذ أوامره استعان بالثنائي الشهير (وتة والشيخ) لتنفيذ مخططاته... ونحن جاهزون لكشف المزيد... في الوقت المناسب».

مباريات وديّة استعداداً لآسيا

فازت الإمارات على سوريا 2.0 في العين ضمن استعدادات الطرفين لكأس آسيا لكرة القدم في قطر. وسجل الإصابتين سعيد الكثيري (63) وذياب عوانة (90).

واختتم العراق استعداداته للنهائيات بخسارته أمام الصين 3.2 في الدوحة. وسجل للعراق يونس محمود (44 و50)، وللصين هاو جونمن (4) وبن هان بينغ (68 من ركلة جزاء) ولي زويبينغ (76).

وتعادل الأردن مع أوزبكستان 2.2 في الشارقة. وسجل للأردن عامر ذيب (32) وعدي الصيفي (75)، ولأوزبكستان جاسور حسنوف (70) وأوليم تافكاروف (77).

المرصد الرياضي

■ عاد مدرب النجمة من إجازته في الجزائر، على أن يجتمع اليوم بإدارة النادي لبحث متطلبات المرحلة التالية. ويتوقع النجمة وصول لاعبين من أفريقيا للتجربة، كذلك سيعرض عليه لاعبون للتجربة أيضاً. ويتوقع أن تجرى مباحثات حاسمة بين المدرب والنادي!

الرياضة الدولية

برشلونة يفوز بصعوبة من دون ميسي وتشلسي يواص

تمسّك مانشستر يونايتد بصدارة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد مواجهة صعبة مع وست بروميتش ألبيون، بينما لم يتأثر برشلونة بطل اسبانيا ومتصدّر «الليغا» بغياب نجمه الارجنتيني ليونيل ميسي، فحقق الفوز على ليفانتي

أكد مانشستر يونايتد أن مسألة تنازله عن الصدارة لن تكون أمراً سهلاً رغم فوزه الصعب على مضيفه وست بروميتش البيون 2-1، في المرحلة الـ21 من الدوري الانكليزي.

وافتتح مانشستر يونايتد، الفريق الوحيد الذي لم يعرف طعم الهزيمة حتى الآن، التسجيل بعد أقل من دقيقتين برأسية واين روني، ليسجل الاخير هدفه الاول منذ حوالى 9 اشهر في الدوري، وتحديداً منذ 21 آذار 2010، والثالث في مختلف المسابقات هذا الموسم.

وعادل أصحاب الارض سريعاً عبر جيمس موريسون (13)، ثم اهدر النيجيري بيتر اوديمواينغي ركلة جزاء (63)، مانحاً الفرصة ليونايتد لخطف النقاط الثلاث بفضل رأس المكسيكي خافيير هرنانديز (74).

وبقي مانشستر سيتي شريكاً في الصدارة بفوزه الصعب ايضاً على ضيفه بلاكبول 1-0، سجله أدم جونسون (34).

وحقق ارسنال فوزاً سهلاً على مضيفه برمنغهام 3-0، سجلها الهولندي روبن فان بيرسي العائد من اصابة ابعدته طويلاً عن الملاعب (13) والفرنسي سمير نصري (58) وروجر جونسون (66 خطأ في مرماه).

بدوره، تابع ليفربول عروضه المتواضعة وأفلت من هزيمة جديدة محقّقاً فوزاً خجولاً على ضيفه بولتون وندررز 2-1. سجل للفائز الاسباني فرناندو توريس (49) وجو كول (91)، وللخاسر كيفن ديفيس (43).

وصعد توتنهام هوتسبر إلى المركز الرابع بفوزه الصعب على ضيفه فولهام 1-0، سجله الويلزي غاريث بايل (42).

واستفاد توتنهام من تعثّر جاره اللندني تشلسي الذي اكتفى بالتعادل مع ضيفه استون فيلا 3-3.

سجل لتشلسي فرانك لامبارد (23 من ركلة جزاء) والعاجي ديدييه دروغبا (83) وجون تيري (89)، ولأستون فيلا اشلي يونغ (41 من ركلة جزاء) واميل هيسكي (47) وسيارن كلارك (90).

وتغلب سندرلاند على بلاكبيرن روفرز 3-0، ووست هام يونايتد على ولفرهامبتون 2-0، وستوك سيتي على إفرتون 2-0، ونيوكاسل يونايتد على ويغان 1-0.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 41 نقطة من 19 مباراة

2- مانشستر سيتي 41 من 21

3- ارسنال 39 من 20

4- توتنهام 36 من 20

5- تشلسي 35 من 20

إسبانيا

لم يقف غياب ليونيل ميسي والكابتن كارليس بويول عن برشلونة حائلاً دون تحقيقه فوزاً روتينياً لكنه صعب على ضيفه ليفانتي 2-1، في افتتاح المرحلة الـ17 من الدوري الاسباني.

لكن الضيوف صمدوا حتى الشوط الثاني عندما اهتزت شباكهم مرتين بواسطة بدرو رودريغيز (47 و59)، قبل أن يقلّص الاوروغوياني كريستيان ستواني الفارق (80).

وفي مباراة مليئة بالبطاقات الصفراء والحمراء، عاد ديبورتيفو لا كورونيا بفوزٍ عزيز من ملعب أتلتيك بيلباو 2-1. سجل للفائز أدريان لوبيز (22 من ركلة جزاء و52)، وللخاسر فرناندز لورينتي (86). وطرد خوان انطونيو رودريغيز ناحية الضيوف (45)

بدرو رودريغيز (17) محتفلاً وزميله البرازيلي داني ألفيش بتسجيله أحد هدفيه في مرمى ليفانتي (البرت جيا ـ رويترز)

كأس التحدي لميلان

على هامش المعسكر الذي يقيمه في الامارات، احرز ميلان الايطالي كأس التحدي بفوزه على مضيفه الاهلي الاماراتي 2-1 على «استاد راشد» في دبي. وسجل لاعب الوسط الهولندي كلارنس سيدورف (الصورة) (32) وجاكومو بريتا (72) هدفي ميلان، وحسن علي ابراهيم (85) هدف الاهلي.

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يستغني عن ديميكيليس ويستبدله بغوستافو

غادر رونالدينيو معسكر ميلان في دبي متوجّهاً إلى البرازيل (مروان نعماني ـ أ ف ب)

توصّل بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني لكرة القدم، إلى اتفاق مع مواطنه هوفنهايم لضم اللاعب البرازيلي لويس غوستافو إلى صفوفه. وقال بايرن في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «جرى التوصل إلى اتفاق بين بايرن وهوفنهايم بشأن بنود صفقة التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً». وأضاف: «إذا لم تحدث مشاكل في اللحظة الأخيرة فسيوقع اللاعب البرازيلي عقداً لمدة أربعة أعوام ونصف عام ليبقى في ميونيخ حتى 2015».

ويمكن غوستافو، الذي لعب سابقاً في صفوف كورينثيانس البرازيلي، اللعب في مركز الظهير الأيسر أو قلب الدفاع أو كلاعب وسط مدافع.

من جهةٍ ثانية، ذكر موقع النادي البافاري على شبكة «الإنترنت» أن مدافع الفريق الأرجنتيني مارتن ديميكيليس انتقل من بايرن إلى ملقة الإسباني، من دون ذكر أي تفاصيل عن قيمة العقد أو مدته.

وكان ديميكيليس (30 عاماً) قد التحق ببايرن ميونيخ منذ 8 أعوام، قادماً من ريفر بلايت، وهو خاض مع النادي البافاري 174 مباراة في الدوري المحلي وتوّج معه باللقب في أربع مناسبات (2005 و2006 و2008 و2010) وبالكأس المحلية أربع مرات أيضاً (2005 و2006 و2008 و2010، ووصل معه إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي حيث خسر أمام إنتر ميلانو الإيطالي.

وفي إنكلترا، أكد هاري ريدناب مدرب توتنهام هوتسبر أنه «مهتم بكل تأكيد» بضم ديفيد بيكام قائد منتخب إنكلترا السابق إلى صفوف الفريق على سبيل الإعارة من ناديه لوس أنجلس غالاكسي خلال فترة توقف الدوري الأميركي.

وقال ريدناب للصحافيين: «سنتحدث مع لوس أنجلس للوقوف على إمكان السماح له بالرحيل والموافقة على إعارته لثلاثة أشهر. نحن مهتمون بكل تأكيد».

من جهة أخرى، اقترب البرازيلي رونالدينيو من الرحيل عن ميلان الإيطالي بعدما ذكرت تقارير إعلامية أنه ترك معسكر فريقه في دبي وعاد إلى البرازيل.

وقال ماسيميليانو أليغري مدرب ميلان، الذي ترك رونالدينيو أفضل لاعب في العالم سابقاً على مقاعد البدلاء في معظم مباريات الموسم لشبكة «سكاي إيطاليا»: «نحن في انتظار أن يصبح رحيله رسمياً».

يذكر أن غريميو البرازيلي كان سبّاقاً في إبداء اهتمامه بالتعاقد مع نجمه السابق.

...ل تراجعه

وميكيل خوسيه (35) واوستاريتز (90) عند أصحاب الارض.
كذلك فاز ملقة على مضيفه سبورتينغ خيخون 2-1.
وتختتم المرحلة الليلة بخمس مباريات:
أتلتيكو مدريد × راسينغ سانتاندر (21،00)
ريال مايوركا × هيركوليس (21،00)
فياريال × الميريا (21،00)
سرقسطة × ريال سوسييداد (21،00)
خيتافي × ريال مدريد (23،00).

● كرة القدم ●

بلاتر لمنع انتشار الفساد داخل «الفيفا»

بعدما فاحت رائحة الفساد ضمن أروقة الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» في العام الماضي، سيقترح الرئيس جوزف بلاتر (الصورة) في حزيران المقبل تأليف «مجموعة عمل» تنكبّ على دراسة الوسائل التي تمنع انتشار الفساد داخل «الفيفا».

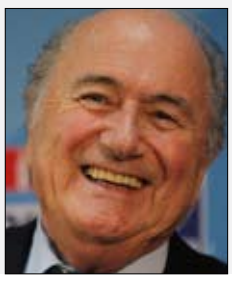

وقال بلاتر في حديث نشرته صحيفة «سوناغس تسايتونغ» السويسرية أمس: «سأقترح تأليف مجموعة العمل هذه مع بدء أعمال مؤتمر الفيفا في حزيران في زيوريخ».
وأشار إلى أنه «يريد ضمان عدم وجود فساد داخل الفيفا»، وتابع: «إننا نعمل على إنشاء مجموعة عمل جديدة لم تحدد صلاحياتها بعد»، مؤكداً أن أعضاءها سيكونون «شخصيات من مستوى رفيع في عالم الرياضة والاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة»، من دون أن يحدد أسماء معينة، مؤكداً أنه لا ينوي ترؤس هذه المجموعة.
يذكر أن لجنة الآداب في «الفيفا» جمّدت في تشرين الثاني الماضي عضوية اثنين من أعضاء اللجنة التنفيذية للاشتباه بتورطهما في قضايا فساد متعلقة باستضافة مونديالي 2018 و2022.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

29 فوزاً لسان أنطونيو و26 لميامي

بات سان أنطونيو سبرز، متصدّر مجموعة الجنوب الغربي ودوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين عموماً، قريباً من إحراز لقب بطل الدور التمهيدي بعد ان حقق فوزه التاسع والعشرين على حساب ضيفه اوكلاهوما سيتي ثاندر 101-74.
وكان العملاق تيم دانكن أفضل مسجلي سبرز بـ21 نقطة و9 متابعات، في المقابل، كان كيفن دورانت بـ16 نقطة الأفضل لدى ثاندر.
وصبّت خسارة أوكلاهوما (23 فوزاً مقابل 12 هزيمة) في مصلحة يوتا جاز الذي استعاد صدارة مجموعة الشمال الغربي (23 مقابل 11) بتغلبه على ضيفه ممفيس غريزليس 98-92.
وكان بول ميلساب أفضل مسجلي يوتا بـ22 نقطة و10 متابعات، فيما كان زاش راندولف أفضل مسجلي ممفيس بـ27 نقطة و16 متابعة.
وحقق ميامي هيت متصدر مجموعة الجنوب الشرقي (26 انتصاراً مقابل 9 هزائم) فوزاً بشق النفس على ضيفه غولدن ستايت ووريرز 114-107.
وكان دواين وايد وليبرون جيمس أفضل مسجلي ميامي بـ25 نقطة لكل منهما، فيما كان دوريل رايت أفضل مسجلي ووريرز والمباراة بـ30 نقطة.

استعاد يوتا جاز صدارة مجموعة الشمال الغربي

دانكن مصوّباً نحو سلة أوكلاهوما (دارين اباتي ـ أ ب)

وعزّز شيكاغو بولز، الذي قدّم مستوى متواضعاً جداً في الموسمين الماضيين، صدارته للمجموعة الوسطى الشرقية برصيد 22 فوزاً مقابل 10 هزائم، بعد تغلبه على ضيفه كليفلاند كافالييرز صاحب المركز الاخير في المجموعة ذاتها 100-91.
وكان جي جي هيكسون أفضل مسجلي بولز بـ21 نقطة و8 متابعات، فيما كان ديريك روز الأفضل لدى كليفلاند بـ28 نقطة.
وفي باقي المباريات، تغلب نيو اورليانز هورنتس على واشنطن ويزاردز 92-81، ومينيسوتا تمبروولفز على نيوجيرسي نتس 103-88، ودنفر ناغتس على ساكرامنتو كينغز 104-86، وميلووكي باكس على دالاس مافريكس 99-87.
وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - انديانا بايسرز، لوس انجلس كليبرز - اتلانتا هوكس، تورونتو رابتورز - بوسطن سلتيكس، كليفلاند كافالييرز - دالاس مافريكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - هيوستن روكتس، ساكرامنتو كينغز - فينيكس صنز، لوس أنجلس لايكرز - ممفيس غريزليس.

■ كرة المضرب

نادال وفيديرر على رأس المشاركين في دورة الدوحة

ستكون دورة الدوحة الدولية لكرة المضرب، بدءاً من اليوم، مسرحاً لتجدد الصراع بين الاسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر المصنفين أول وثانياً في العالم على التوالي.
وتعدّ دورة الدوحة إعداداً مهماً للاعبين للمشاركة بدءاً من 17 الجاري في بطولة اوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الاربع الكبرى في الموسم الجديد، لأنها تقام على النوعية ذاتها من الملاعب.
وكان نادال قد استهل العام الجديد بفوزه على غريمه فيديرر في نهائي دورة أبو ظبي الاستعراضية 7-6 و7-6.
وانطلقت دورة الدوحة عام 1993، وسبق لأبرز نجوم العالم ان توّجوا أبطالا لها، كان أوّلهم الالماني الشهير بوريس بيكر، ثم خلفه السويدي ستيفان ادبرغ لنسختين. ودوّن لاعبون آخرون ايضاً أسماءهم في سجلاتها كالاميركي جيم كوريير عام 1997، والتشيكي بيتر كوردا في العام التالي، والمغربي يونس العيناوي عام 2002، وفيديرر نفسه عامي 2005 و2006، ثم ظفر البريطاني آندي موراي باللقب في النسختين الاخيرتين.
والى جانب نادال وفيديرر، يعود الروسي نيكولاي دافيدنكو، الذي تراجع مستواه بسبب الاصابة في العام الماضي، للدفاع عن لقبه، وقد صُنّف رابعاً خلف الفرنسي جو - ويلفريد تسونغا، ويأتي الصربي فيكتور تروسيكي الذي وصل الى نصف النهائي في الدورة الماضية قبل ان يخسر امام نادال، خامساً، فيما يغيب اندي موراي الرابع عالمياً عن المشاركة.

دورة بريسباين

بلغت الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا، المصنفة خامسة، الدور الثاني من دورة بريسباين الاوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 220 الف دولار للسيدات و422300 دولار للرجال، بفوزها على مواطنتها آلا كودريافتسيفا 6-2 و6-7 و6-3.

ودعت كليبانوفا دورة بريسباين من دورها الأول

وتلتقي بافليوتشنكوفا في الدور المقبل مع الصربية بويانا يوفانوفسكي التي تغلبت على الاوسترالية اناستازيا روديونوفا 6-2 و6-2 و6-3. وخرجت الروسية اليسا كليبانوفا السابعة من الدور الاول على يد الاوسترالية سالي بيرز المشاركة ببطاقة دعوة 6-3 و6-4 و6-3. وتغلبت الاوسترالية يارميلا غروث على الاسبانية ارانتشا بارا سانتونخا 6-2 و7-5.
من جانبها، فازت التشيكية لوسي سافاروفا على الاوزبكية اكغول امان مرادوفا 6-3 و6-3 و6-2.
وفي منافسات الدور الاول للرجال، فاز الاسباني فيليسيانو لوبيز، المصنف سادساً، على الالماني فيليب بيتشنر 6-4 و7-6، والاوزبكي دينيس إيستومين الثامن على الهولندي تيمو دي باكر 7-6 و6-4.

أصداء عالمية

التأهّل المبكّر لـ«يورو 2012» هدف لوف في 2011

لم يخفِ يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم، هدفه مع انطلاق عام 2011، وهو أن يتأهل «المانشافت» باكراً لنهائيات كأس الأمم الأوروبية في 2012، التي تقام في أوكرانيا وبولونيا.
وقال لوف في إشارة إلى تصفيات «يورو 2012»: «الأمر لا يعني أننا سنحصل على راحة طوال العام إذا نجحنا (في التأهل). هدفنا هو حسم الأمور مبكراً»، وأضاف المدرب الشاب في إشارة إلى المنتخب التركي المنافس لألمانيا في مجموعته في تصفيات يورو 2012: «نريد أن نتفادى «نهائي» في تركيا. في عام 2009 كانت المواجهة مثيرة أمام روسيا (في تصفيات مونديال 2010)، لكننا نريد تفادي ذلك».
واختار المنتخب الألماني بعض المنتخبات القوية لخوض مباريات ودية أمامها خلال عام 2011، من بينها منتخبات إيطاليا (في 9 شباط) والبرازيل والأوروغواي وهولندا.

مارادونا يردّ على غروندونا بإشادته بميسي

أشاد مدرب منتخب الأرجنتين السابق «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا بمواطنه ليونيل ميسّي، نجم برشلونة الإسباني، وأكد أنه سيكون سعيداً إذا مُنح ميسي لقب «أفضل من ارتدى الرقم 10»، وخصوصاً أن ذلك سيعود بالفائدة على الأرجنتين. ويأتي كلام مارادونا ردّاً على تصريح رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا الذي قال فيه إن ميسي هو «أفضل لاعب ارتدى القميص الرقم 10 في التاريخ، وحتى إنه أفضل من مارادونا».

بولت يخطط للاعتزال في 2016

صرّح العداء الجامايكي أوسين بولت لصحيفة «فيلت أم زونتاغ» الألمانية بأنه يخطط لإنهاء مشواره الرياضي عام 2016.
وقال بولت (24 عاماً) إنه يتطلع قبل التوقف عن ممارسة الرياضة، إلى تجربة حظه في سباقات الوثب. وأشار بولت إلى أنه قد تخلص من متاعب في العمود الفقري أبعدته عن المضمار لفترات طويلة في العام الماضي، قائلاً: «إنني أتدرّب منذ وقت طويل بالفعل. منذ فترة قابلت في ميونيخ مولر فولفارت (طبيب المنتخب الألماني لكرة القدم). لقد أكد لي أن كل شيء أصبح جيداً. لا أعاني أية آلام».

الكشف عن شعار «أولمبياد ريو 2016»

كشف رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، البلجيكي جاك روغ والمسؤولون المحليون عن شعار أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 خلال احتفال شعبي كبير على شاطئ كوباكابانا في حضور نحو مليوني برازيلي. وعرض شعار ريو 2016 المتمثل بثلاثة أشخاص ملونين بالألوان الأولمبية يمسك أحدهم بيد الآخر، في رمز لرسالة الوحدة التي تمثلها الحركة الأولمبية، على شاشات عملاقة وعلى رايات أحاطت بالمعلم السياحي الشهير في ريو.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 3 كانون الثاني 2011 العدد 1305

أشخاص

جان كلود رباط

لاعب الـ«باسكت» قفز ليقطف الذهب

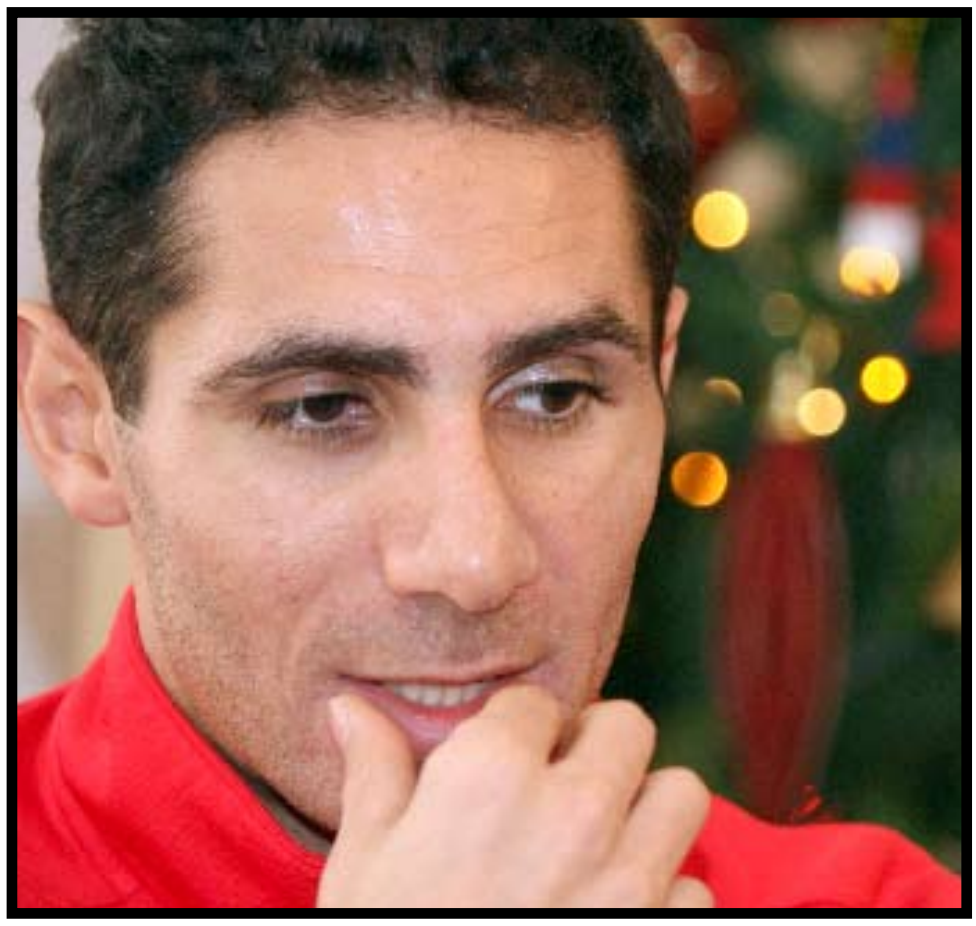
(بلال جاويش)

زينب مرعي

لتصل إلى جان كلود ربّاط، عليك أن تمرّ على سبايك أولاً. الكلب الـ«روتويلر» الشرس الذي لا يحبّ الغرباء، ينتظرك عند مدخل المبنى. لن يسمح لك بالمرور إلّا بإذن صاحبه. بمجرّد تخطّيك هذا الحاجز، ستجد نفسك في جو أكثر ترحيباً. صالة للجلوس تزيّنها شجرة الميلاد، وجوارب تنتظر أن تملأ بالهدايا حول المدفأة. وأنجو القط الأبيض الذي ينشد الدفء داخل المغارة، في ظلّ شجرة الميلاد. بهدوء، يتحدث جان كلود عن لعبة بدت كأنها قدره. لم يردها بداية، لكنها كانت قد اختارته.

لقد وضع خطّة لحياته في ملعب كرة السلّة، ليكتشف لاحقاً أنّها لن تكون ساحة إنجازاته الكبرى. وإذا كان في كرة السلّة سيتعلّم الذوبان في اللعب الجماعي ويرضي شغفه باللعبة التي ورثها عن أبيه جوزف ربّاط، فإنه في الوثب العالي سيبتعد عن حياة الفريق ليتفرّد بإنجازات شخصيّة لم يحقّقها لبناني قبله في هذه الرياضة. الشاب الكثير الحركة والقفز في ملعب كرّة السلّة الذي ارتاده منذ الـ12، لفت نظر مدرّبه إيلي صفير... وهكذا بدأت المغامرة.

كان في طريقة قفزه، شيء دفع بمدربّه إلى حثه على خوض رياضة الوثب العالي. لكن ربّاط كان يرفض دوماً الاقتراح، إلى أن أصرّ عليه إيلي صفير بالمحاولة وهو يتدرّب في ملعب فريق «الشانفيل» الذي كان يرأسه ريمون بحلق، أمين سرّ اتحاد ألعاب القوى حينذاك. من المحاولة الأولى، سجّل ربّاط 1،85 سنتم، ما جعل بحلق يتّصل بوالده في اليوم التالي ليحثّه على إقناع ابنه بالعودة إلى ناديه ليتأكّد من قدراته في اللعبة.

ربّاط، المصرّ على الولاء لكرة السلّة، لم تكن عودته إلى ذلك النادي سهلة. وقبل أسبوع من بداية بطولة العرب لألعاب القوى للناشئين في اللاذقيّة عام 1996، رضي ربّاط بالعودة والمحاولة مرة ثانية. سجّل في البطولة 2،05 سنتم جعلته يحصد ميدالية فضيّة. كانت هذه المرة الأولى التي يتخطى فيها لبناني منذ زمن طويل المترين. قبل ربّاط، كان 1،96 سنتم أفضل رقم حقّقه لبناني. مع هذه النتيجة، بقي صديقنا ممانعاً: «رأيت حينها أنني خضت شيئاً جديداً وانتهى الموضوع».

كان يصعب على المقتنعين بموهبته في هذه اللعبة أن يتركوه يفلت من بين أيديهم بسهولة. مرّة أخرى، أرسلوه إلى insep في فرنسا (المؤسسة الوطنية للرياضة والتربية البدنية)، ليخضع للتدريب، قبل أن يشارك في «دورة الألعاب العربية الثامنة» في بيروت عام 1997. سجّل ربّاط في هذه الدورة رقماً جديداً للبنان، 2،14 سنتم، وحصل على الميدالية البرونزية. بعدها، لم يعد بالإمكان التراجع وتتالت الإنجازات.

مع تنقّله في كرة السلّة بين نوادي «الورديّة»، Mont la salle، «الحكمة»، «الجمهور» و«الشانفيل»، ثم انتقاله إلى تدريب فريق «الأنطونيّة» الدرجة الثانية، كان جان كلود استثناءً في رياضة الوثب العالي. كلّ مرة، كان يحقّق رقماً جديداً لنفسه ولبلده. كان أول لبناني يتأهّل إلى دورة الألعاب الأولمبية في سيدني 2000، بعد تحقيقه 2،25 سنتم. ثم تأهّل مرة ثانية إلى دورة الألعاب الأولمبية في أثينا 2004، بعد إحرازه رقماً جديداً هو 2،27 سنتم. انتزع أربع ميداليات ذهبيّة عن فئة الوثب العالي في بطولات ألعاب القوى العربية، وذهبية ألعاب غرب آسيا عام 2002، في الكويت. لكن الإنجاز الأكبر كان في «الألعاب الآسيوية» في قطر عام 2006.

حين دخل المدينة الرياضية في الدوحة، كان كل رياضي يكتب ويوقّع على الحائط إلى جانب علم بلاده. تقدّم جان كلود، وكتب إلى جانب علم لبنان «نحو الميدالية الذهبية». يعلّق قائلاً: «كان هذا إحساسي منذ البداية». لم يخب حدسه يومها. خاض تحدّياً كبيراً وشاقاً أمام منافسيه الكازاخستاني والياباني. لكنه حصل على ذهبيته بفرق المحاولات، كما كان قد حثّه مدرّبه رالف مشبهاني، بعدما حقّق الثلاثة رقم 2،23 سنتم.

بالنسبة إلى جان كلود، اللبناني ـ الألماني رالف مشبهاني هو أكثر من مدرّب، هو «معلّمي» يقول. كان مشبهاني الوحيد الذي يدعم قرار ربّاط لعب كرة السلّة بالتوازي مع الوثب العالي. مع مشبهاني أولاً ثم بإشرافه لاحقاً بعدما أصبح يدرّبه الروماني دورو كريسان، حقّق ربّاط إنجازاته.

لكن الأمر لم يكن سهلاً، ولا سيما أنّ «الإداريين في اتحاد ألعاب القوى اللبناني وفي كل الاتحادات الرياضية إجمالاً في لبنان لا يؤمنون برياضييهم». ربّاط الذي أثبت موهبته وجدارته في اللعبة، أخره مراراً غياب التمويل والمدربين. اضطر أحياناً أن يتوقف عن ممارسة الوثب العالي، لسنة أو اثنتين ثم البدء من جديد، أو اضطر للمشاركة في بعض البطولات من دون أن يكون قد خضع للتدريب مع مدرّب. وشارك مثلاً في الألعاب الآسيوية الأخيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 في غوانغزو (الصين)، من دون أن يرافقه مدربه دورو كريسان.

يقول جان كلود: «لو توفّرت لي مسيرة رياضيّة طبيعيّة، لكنت بالتأكيد في سن 26 أو 27 سنة تخطيت 2،30 سنتم». هذا الرقم هو هدف ربّاط اليوم الذي يعود مع السنة الجديدة للتدرّب في نادي «إنتر ليبانون»، واتخذ قرارات لاتجاهاته المقبلة. ويرى ربّاط أننا بحاجة إلى نوادٍ بمخططات ورؤية طويلة المدى لتدريب الرياضيين الجدد، فيما أكثر النوادي لا تخضع رياضييها لتدريب قاس إلّا قبل أيام أو أشهر من بطولة لبنان التي تعاني مستوىً متدنّياً جداً في لعبة الوثب العالي. ليس بين الرياضيين الجدد من يتخطى 1،92 سنتم. «هذا الرقم طبعاً لا يؤهلهم للمشاركة في أي بطولة عالمية».

يؤلم الرجل الذي يقف وحيداً في الميدان، ألّا يكون هناك من يخلفه حالياً وهو يقترب من سن التقاعد في رياضة الوثب العالي، وأصبح أصعب بكثير عليه تحقيق إنجازات جديدة بسبب غياب الحافز. ربّاط حقّق كثيراً من الإنجازات التي كان يريدها، من تصنيفه رقم 34 عالمياً عام 2004 إلى بطولة العرب وآسيا، فأصبح اليوم بالنسبة إليه الجهد الذهني أكبر من ذلك الجسدي. في انتظار القرارات الجديدة، يقضي ربّاط وقته في متابعة الرياضة وفي ممارسة هوايات من نوع آخر. فهو يحب الطهو مثلاً الذي يقرّ به بقليل من الخجل، والاهتمام بديكور المنزل، إضافة طبعاً إلى الاعتناء بمدلّليه سبايك وأنجو...

5 تواريخ

1977
الولادة في المنصوريّة (لبنان)

2000
شارك للمرة الأولى في الألعاب الأولمبيّة في سيدني

2002
نال ذهبيّة بطولة غرب آسيا لألعاب القوى في الكويت

2006
حاز الميداليّة الذهبيّة في «الألعاب الآسيويّة» في الدوحة

2011
يستعدّ لخطواته للسنة الجديدة في نادي «إنتر ليبانون»

خالد صاغية

مشروع حرب

بعد قرابة عشرين يوماً على توقيع خمسين حاخاماً إسرائيليّاً رسالة مفتوحة تدعو اليهود الإسرائيليّين إلى عدم بيع أو تأجير أيّ ممتلكات لغير اليهود، تقدّم وزير العمل بطرس حرب بمشروع قانون لمنع المسيحيّين في لبنان من بيع أراضيهم لغير المسيحيّين، والمسلمين في لبنان من بيع أراضيهم لغير المسلمين.

لا نعرف إن كان الفصل العنصريّ الذي يزداد حدّةً في فلسطين المحتلّة، بات نموذجاً للّبنانيّين كي يحلّوا عبره مشاكلهم الطائفيّة. لكنّ ما نعرفه جيّداً هو أنّ مغامرتَيْ 8 و14 آذار الآفلتين نجحتا في ترسيخ الطائفيّة في لبنان، وإنجاز تحوّلها من نظام ادّعى ذات يوم قدرةً على إنجاح تجربة التعايش، إلى نظام يثبّت الرهاب بين الطوائف ويمهّد لانفكاك ما بقي من مساحات مشتركة.

لا احتلال يفرض الفصل العنصريّ في لبنان. نحن أمام نزعة تدمير ذاتيّ، تماماً كما يفعل عاشقان خائبان. فما دام «لبنان الجديد» كما تخيّلته 8 أو 14 آذار لم يركب، فلنذهب كلّنا إلى الجحيم. وإلا فما معنى أن يتقدّم بمشروع الفصل الطائفيّ أحدُ رموز 14 آذار التي حاولت أن ترسم عبر تجمّعها في ساحة الشهداء صورة متخيّلة عن لبنان الموحّد؟

لا شكّ في أنّ الوضع الديموغرافي المتحوّل لغير مصلحة المسيحيّين في لبنان هو ما يقف خلف مشروع حرب. لكنّ الحريّ بالخائفين على وجود المسيحيّين وغير المسيحيّين في لبنان أن يطلقوا الصوت عالياً في وجه السياسات الاقتصادية التي حوّلت الهجرة إلى مخرج وحيد للعيش اللائق. أمّا تأييد تلك السياسات والعيش من فتاتها، ثمّ ادّعاء الحرص على تمسّك اللبنانيين (المسيحيّين ضمناً) بأرضهم، فيدخل في باب النفاق السياسي.

لكنّ النفاق لا يتوقّف هنا. فمشروع حرب يثبت أنّ المتشدّقين بالليبراليّة الاقتصاديّة في لبنان مستعدّون لطلب تدخّل الدولة في السوق، ومنع عمليّات بيع وشراء، إذا ما ارتأوا لأنفسهم مصلحة في ذلك. لكنّهم، في الوقت نفسه، يروّجون لأبشع عمليّات الخصخصة بحجّة ضرورة كفّ يد الدولة عن القطاعات الاقتصاديّة.

إذا أردنا تبيُّن حجم التراجع الذي أصاب الدولة في لبنان، يكفي أن نعرف أنّ بطرس حرب الذي يروّج لعدم الاختلاط الطائفي اليوم، هو نفسه من كان يتبجّح بأنّه مَن أطلق «عيد العَلَم» في لبنان يوم كان وزيراً للتربية.

... وكان ذلك قبل انتفاضة الاستقلال بأكثر من عقدَيْن.